دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة ســـــرت

كلية الآداب

قسم اللغة العربية، شعبة الأدبيات

(روايتا قالون وحفص)، دراسة أسلوبية مقارنة الأسماء أنموذجاً

دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

إعداد الباحث: بالحاج أحمد غريب

إشراف : د. محمد محمد يوسف الجطلاوي

الأستاذ المساعد بكلية الآداب مصراتة

العام الجامعي

الموافق 2016/2015م

الاستهلال

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾

يوسف: ٢

الإهداء

أسأل الله تعالى توفيقه،

وأن يمن بعفوه،

ويجود برحمته،

ويجعل ثواب هذا العمل هدية واصلة،

وصدقة جارية،

لروح أبي، وروح أمي.

الباحث

الشكـــــر والتقدير

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ لقمان: ١٢

أســـأل الله تعالى، أن أكــون من أولئك النفـــر القليـــل، الذين قال فيهم جل شأنــه: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ سبأ: ١٣ حتى أكون أهلا لشكر الأستاذ الكريم:

د.محمد محمد يوسف الجطلاوي

الذي فتح لنا القلب، وشرح لنا الصدر، بإشرافه على هذه الرسالة، ففزنا بالاهتداء بعلمه، والاستئناس بصحبته، والإكرام من حرمه وأولاده، وآل بيته، فلهم منا جميعا الحب الكبير، والضراعة والدعاء إلى العلي القدير، أن يبارك جمعهم وأن يجازيهم عني وعن أسرتي كل خير.

والشكر موصول لمن نالنا فضل عونهم، واستنرنا بمشورتهم:

د.رجب على رجب دومة	،	د.الصغير عبداللطيف محمد الحوينط
أستاذ حمد أحمد عبدالحفيظ	،	أستاذ عمر بن ناصر عمر حبيب
الشيخ أحمد فوزي	،	الشيخ عبدالنبي بشير الزوبي

أما فريق الحاسب الآلي:

فلهم دعاء الأب لأبنائه، والمعلم لتلاميذه بدأً باستشارة الأستاذ **عادل على محمد انقام**، و**عبدالرؤوف أحمد خميس مونه**، وتثنية بمن صبر عليَّ، وصبرت عليه في طباعة هذه الرسالة، **عبدالله بلحاج أحمد غريب**، ورسوا عند من كانت له البصمة الخاتمة ، في جدولة هذا العمل، وتنظيمه، وإخراجه، **عبدالهادي منصور الضبيع**.

وأختم بالترحم والدعاء لروح **منصور مبروك أبوخطوة**، ذلك الأخ العزيز الذي لا أحصي له فضلاً، ولا أنسى له مساعدةً وعوناً.

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الكتاب على عبده، تبيانا لكل شيء، وحجة بالغة تُطَمِئن قلوب المؤمنين، وتدحض تلفيق المفترين.

والصلاة والسلام على من تنزل عليه قول ربه :﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٢٨.

عندما يقرأ المؤمن هذا القول الكريم، يجد نفسه أمام أمرين عظيمين، متلازمين، وهما: القرآن الكريم، كمضمون ومحتوى، واللغة العربية التي نزل بها، كأداة ووعاء.

وقد شهد الله لهما بالاستقامة، وتكفل لهما بالحفظ والصون :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩.

وحيث إن أداتنا في التعاطي مع محتوى القرآن ومضمونه، اللغة التي نزل بها، كمعبرة عنه، ومفسحة عن مكنونه؛ فإن ذلك يدفعنا للتأمل في اللسان الذي نزل به هذا الكتاب العزيز، وإلى ذلك التأسيس الذي توفر له، حتى تهيأ لحمل الرسالة، وعبر عن مضمون هذا الكتاب، لنصل إلى أن جهد الأمة في صقل لسانها، ووضوح بيانها، لم يكن بمعزل عن إرادة الله تعالي، لتهيئة اللسان العربي لحمل هذه الرسالة الغراء، بدأ من أسواق الشعر والبلاغة والبيان، إلى ذلك الإعزاز و الهيام برصين القول، وجميل التصوير، برسم حروف معلقات الفحول، بمداد من ذهب، وتعليق صحائفهم على أقدس جدار، عند البيت الحرام، ويؤكد القرآن الكريم المرتبة العالية لهذا اللسان بقوله : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٥.

وقد أطل المبدعون في إشراقاتهم المتجددة على صور تلك الإبانة، في دراساتهم المتنوعة، لعلوم القرآن التي عمرت بها المكتبات الإسلامية، في القراءات والروايات، كشفا عن وجوه الإبانة فيها، وإدراكا للمقومات التي بنيت عليها.

غير أن علوم القراءات وقبل أن تكون علما قرآنيا، كانت واقعا في حياة جزيرة العرب قبل الإسلام، ممثلة الأصالة في حياة اللغة العربية، وتراثها الخالد، وقد خلدها القرآن الكريم صورة من صور الإبداع والإلهام، وآية من آيات الإعجاز، حتى إذا كنا أمام قول جبريل الأمين للرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم : " إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا "[1]

برزت القراءات والروايات، كعلم من علوم القرآن الكريم، بذل سلفنا الصالح جهودا كريمة، للتعريف بها، وإيضاح المقصود من حروفها، وحكمة التنزيل بها .

وقد ظل هذا الموضوع يفرض نفسه على عامة الناس، فضلا عن خاصتهم، كلما سمع المأموم من إمامه قراءة كلمة بوجه مختلف عن قراءة إمام آخر، وكلما جثا الطالب على ركبتيه أمام شيخه، متلقيا كلمة بوجه ومستمعا من المرئي في بيته قراءتها بوجه آخر، وذلك ما عايشته معلما و إماما، وكان الاكتفاء بأنها الرواية .

غير أن الأمر لم يقف بي عند هذا الحد بل كان الاطلاع في هذا الموضوع، للوقوف على ما بذله سلفنا الصالح، من جهود عظيمة، وإسهامات كريمة، في أحرف القرآن، وقراءاته، ورواياته، أفصحت عنها مجلدات التفاسير، والدراسات المستفيضة في علوم القرآن، ومصنفات البلاغة والبيان، بما فتح لي مساحة رأيت فيها جِدَّةً في تخصيص أشهر روايتين يقرأ بهما المسلمون، بدراسة أسلوبية، وهما روايتا قالون.

[1] صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه، ص319.
صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، إخراج وتنفيد فريق بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1998م.

وقد جاءت الدراسة على فصلين، ضم كل فصل منهما أربعة مباحث.

بوبت الفصل الأول، بصورة تنازلية، بدأ: بالأحرف السبعة، فالقراءات والقراء، فالروايات والرواة، وختمت الفصل بإعطاء لمحة متواضعة عن الأسلوب والأسلوبية، ليكون القاريء قد تهيأ للفصل الثاني الذي يمثل الدراسة التطبيقية للبحث.

أما الفصل الثاني فقد اعتمدت في تبويب مادته الناحية الشكلية، أي : على شكل اللفظ وصورته، بدأ: بالصيغة الصرفية المتشابهة، وتثنيةً بالاختلاف الصرفي الاشتقاقي، فالاختلاف العددي، وختاماً بالاختلاف الإعرابي.

وقد اقتصرت الدراسة من الأسماء على ما يتغير فيه اللفظ والتركيب عن صفته، بما يؤدي إلى تفاعل الأسلوب، وتنوع الدلالات، ويبرز ذلك فيما يعرف (بفرش الحروف) في علم القراءات، دون ما يعرف (بالأصول) من همز، وتسهيل، وإدغام، وإظهار، وما يتبعها من اختلافات يغلب عليها الطابع الصوتي، وهي ما كان الخلاف فيها مطردا في مواضعه، في كل المصحف الشريف.

وقد جاءت خطة البحث على هيكلية اقتضتها طبيعة الموضوع، وفق منهج ابتعدت فيه عن التحكم القسري وتوخيت فيه ما أراه انسيابا واقعيا، استجابة لما يستدعيه المقام، وتتطلبه خصوصية السياق.

وعلى ذلك فقد اشتملت الدراسة في صورتها الكاملة على : مقدمة البحث، وفصليه، وثبت المراجع، وفهرس الآيات، وقائمة المحتويات.

كما أود أن أشير إلى أن استدعاء الآيات القرآنية في هذه الدراسة كان من مصحف : (المدينة النبوية للنشر الحاسوبي) على رواية حفص عن عاصم، استجابة لما أتيح لي من خلال استعمال الحاسب الآلي، مبقيا ارقام الآيات على صورتها كما جاءت في هذه الطبعة من المصحف الشريف.

وفي الختام أحمد الله حمدا كثيرا، وأسأله أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعل فيه النفع والفائدة، وأن يجزل عليه من الأجر والثواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الفصـــــــل الأول

الروايات في محيطها القرآني، والأسلوب
النشأة والتعريف (دراسة توثيقية نقدية)

ويشمل هذا الفصل أربعة مباحث هي :

1- المبحث الأول : الأحرف السبعة.

2- المبحث الثاني : القراءات والقراء.

3- المبحث الثالث : الروايات والرواة.

4- المبحث الرابع : الأسلوب والأسلوبية.

وقد جعلت هذه المباحث فصلا، على غير ما درج عليه كثير من الباحثين، من اعتبار مثل هذه المباحث متعلقات، لا تصلح إلا للتوطئة والتمهيد، غير أني ومن انطلاقي من الإحساس بأهمية هذه المباحث، ورغبتي في بسط القول فيها، بما يناسب جلال الموضوع، وعلو قدره، وبما يعين على وضوح الفكرة، ووصول الرسالة، حيث لا يمكن لباحث أن يحتج لرواية، أو يبسط القول في تنوع بين روايتين، إلا إذا كان على إحاطة كريمة بهذه الموضوعات .

وإني لأسال الله تعالى العون والتوفيق، في أن يجد القارئ لهذه الدراسة تعزيزا لما اخترته، وتأييدا لما طرحته، فهو نعم المولى، ونعم المؤيد والنصير.

المبحث الأول : الحروف السبعة

⋆ المطلب الأول: تواتر نصوص السنة بنزولها.

تواترت نصوص السنة بنزول القرآن الكريم علي سبعة أحرف من ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب :" أن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ كان عند أضاة بني غفار[1]، فأتاه جبريل– عليه السلام – فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القران على ثلاثة أحرف ،فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا [2]" .

وفي صحيح مسلم : أن عمر بن الخطاب يقول " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أقرأنيها ، فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لببته بردائه ، فجئت به رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فقلت يا رسول الله ! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها ، فقال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ : أرسله ، اقرأ . فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ : هكذا أنزلت. ثم قال لي :اقرأ ، فقرأت. فقال: هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه[3].

إن ما جاء من الأحاديث في نزول القرآن على سبعة أحرف وكما يقول د. محمد أحمد الجمل : "جاءت مجمله ، لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف، ولم يأت نص صريح يبينها ولم تبين الروايات بجلاء نص الآية أو الكلمة التي وقع الاختلاف في قراءتها،

---

[1] (أضاة بني غفار) بفتح الهمزة والضاد المعجمة. وهو موضع مستنقع بالمدينة النبوية ينسب الى بنى غفار، بكسر المعجمة وتخفيف الفاء.
[2] المرجع السابق، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه، ص319.
[3] المرجع نفسه، ص318.

ولانوع الخلاف في تلك الكلمة التي وقع الاختلاف في قراءتها، ولا نوع الخلاف في تلك القراءات، أكان خلافا صوتيا يمكن أن يُعزَى إلى تباين اللهجات في النطق وطريقة الأداء مع وحدة اللفظ، أم كان اختلافا في اللفظ مع وحدة المعنى؟ فكان الاجتهاد في تحديد المراد بها مدعاة للاختلاف"[1].

فكل ما جاء في الأحاديث الشريفة أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بصورة مجملة لا تفصيل فيها، رحمة بالأمة، و استجابة لسؤال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– ربه المعافاة والمغفرة .

وقد اختلف الصحابة– رضوان الله تعالى عليهم– في ذلك، ولكن اختلافهم كان بسبب تنوع النقل في قراءة حروفه، عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– حيث" لم يختلفوا في تفسيره، ولا أحكامه، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه"[2]

فقد كان همهم الأول صحة النقل، وثبات التلاوة عن النبي– صلى الله عليه وسلم–، استجابة لقول الرسول– صلى الله علية وسلم– : " بلغوا عني ولو أية [3]"

وخوفا من عاقبة الكذب عليه، حيث قال: " من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار[4]" فقد "كانوا يعولون في القراءة على تلقيهم عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– الذي يؤمنون بأنه لا يغادر في إبلاغ القرآن وجها من وجوهه" [5]، فما اعترض عمر على معنى أو دلالة، في قراءة هشام، ولكنه اعترض على كيفية، ووجه قراءه، فلم يقل مخاطبا الرسول– صلى الله عليه وسلم–على غير ما أفهمتنيها، ولكنه قال:"على غير ما أقرأتنيها "[6]

[1] الوجوه البلاغية، في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، د. محمد أحمد الجمل، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لسنة :1430ه-2009م، الأردن، ص120.

[2] النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن الجزري (ت-833)، تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1،ص25

[3] صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ص857.
صحيح البخاري للأمام أبي عبدالله محمد بن أسماعيل البخاري (ت256هـ) دار أبن كثير، دمشق، ط الأولى، 2002م

[4] صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، ص312. صحيح مسلم، مقدمة مسلم، باب تغليظ الكذب عل رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ص22.

[5] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدا لعظيم الزر قاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط الثالثة، ج1 ، ص167.

[6] صحيح مسلم، ج1، ص318، حديث: (818)

علما بأن "عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم، اختلفا في قراءة سورة الفرقان، كما ثبت في الصحيح، وكلاهما قرشيان، من لغة واحدة، وقبيلة واحدة "[1]، فنحن أمام جيل مميز، اصطفى الله رجاله الكرام، لخصوصية التبليغ، فبلغ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عن ربه، الذي حصر مهمته بقوله: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ ﴾ الشورى: ٤٨:

وتلقى عنه الصحابة، فكان لهم شرف التبليغ لكتاب الله تعالى، وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- فجزى الله أولئك عنا كل خير.

*** المطلب الثاني: اختلاف العلماء حول الأحرف السبعة**

وقد اختلف علماء الأمة بعد ذلك في هذه الأحرف، حيث يرى ابن الجزري أن الاختلاف كان في عشرة أوجه: [2]

1_ في سبب ورود هذا الحديث، الذي أوضحه الرسول- صلى الله عليه وسلم- بأنه كان لغرض الرحمة والتخفيف عن الأمة.

2_ في معنى الأحرف . أي في معنى كلمة (حرف) من حيث اللغة ، والدلالة .

3_ في المقصود بهذه الأحرف . حيث لم يكن القصد الأحكام السبعة، أو القراءات السبعة، ولا الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه مثل: هلم، وتعال، وأقبل، وإنما المقصود تلك الأوجه في قراءة حروفه.

4_ ما وجه كونها سبعة ؟ حيث لم يكن المقصود العدد، ولا القبائل العربية، ولا اللغات، وإنما المقصود الأوجه السبعة التي لا يخرج الاختلاف في الكلام عنها .

5_ على أي شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة ؟

[1] النشر في القراءات العشر، ج1، ص24

[2] المرجع نفسه، ص21.

ذلك أنه يتوجه على أنحاء ووجوه، مع السلامة من التضاد، ومن التناقض، ومن تلك الأنحاء والوجوه ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين، كقراءة : ﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾ البقرة: ٢٢٢ بتخفيف حرف الطاء في (يطهرن) وتشديدها، جمعا بين حكمي الطهارة من الحيض، والاغتسال .

ومنها ما يكون لاختلاف حكمين شرعيين كقراءة ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ المائدة: ٦

بخفض حرف الراء في (أرجلكم) المقتضِي لفرض المسح، والنصب المقتضِي لفرض الغسل.

6_ على كم معنى تشتمل هذه الحروف السبعة ؟

حددها العلماء في ثلاثة اختلافات هي :

أ_ ما اختلف لفظه، واتفق معناه كقراءة ﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾ القارعة: ٥ وقرئت (كالصوف) .

ب_ ما اختلف لفظه، ومعناه كقراءة ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ ﴾ الأنبياء: ١١٢ وقرئت، بالأمر (قل) .

ج _ ما اتحد لفظه ومعناه مما تتنوع صفة النطق فيه، بسبب أحكام التجويد، من مدات، وإظهار، وإدغام، وترقيق، وتفخيم، وغيرها.

7_ هل هذه السبعة متفرقة في القرآن؟

بل يرى العلماء أنها متفرقة في كل رواية وقراءة .

8_ هل المصاحف العثمانية مشتملة عليها ؟

ذلك ما تشهد له الأحاديث الصحيحة، والآثار المشهورة

9_ هل القراءة التي بين أيدي الناس اليوم هي السبعة، أم بعضها ؟

هي بكاملها، مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم .

10_ ما حقيقة هذا الاختلاف وفائدته ؟

هو اختلاف تنوع، لا اختلاف تناقض، ولا تضاد، ويتمثل فيما اختلف لفظه والمعني واحد، وهو ما كان بسبب اختلاف لغات العرب كما في : (يحسب) بنصب السين وكسرها .

والثاني: اختلاف اللفظ والمعنى، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، كقراءة

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤، وقرئت (ملك) .

والثالث: اختلافهما لفظا ومعنى، مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد، كقراءة :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ يوسف: ١١٠ ، بتشديد الذال ليحمل ظن الرسل أن قومهم كَذَّبوهم، وتخفيفها لحمل ظن المرسل إليهم، أن الرسل كَذَبوا عليهم .

*** المطلب الثالث : المراد من الأحرف السبعة.**

يقول السيوطي : " اختُلِف في معنى هذا الحديث، على نحو أربعين قولا "[1]

وإننا لنذكر من هذه الأقوال ما تدعو الحاجة لعرضه، وما يتسع المقام لنشره .[2]

القول الأول : أن المراد بالأحرف السبعة، سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، نحو: أقبل، تعال، هلم ، عجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد.

1 الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، ص45.
2 انظر النشر في القراءات العشر، ج1، ص24-25، ومناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص72_74.

ذهب إلي ذلك سفيان بن عيينة، و ابن جرير، وابن وهب وغيرهم، لكن هذا الرأي يحتاج إلى شواهد تؤيده من القرآن الكريم، كما إننا قد نسلم بأنها ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، من منظور تقريبي، فقد يشترك المترادفان في جزء من الدلالة، وقد ينال أحدهما نسبة في تقريب معنى الآخر، أما أن يعطي أحدهما نفس الدلالة التي يحملها غيره، فإن ذلك لا يستقيم مع ما وصل إليه علماء البلاغة والأسلوبية، من خصوصية كل مفردة قرآنيه في وضعها وسياقها، وعلى ذلك فإن الترادف لا يصلح تفسيرا للأحرف السبعة على أنها لغات من لغات العرب في المعنى الواحد.

"أضف إلى ذلك أنه لو صح لأحد أن يغير ما شاء من القرآن، بمرادفه أو غير مرادفه، لبطلت قرآنية القرآن، أنه كلام الله، ولذهب الإعجاز" ولما تحقق قوله سبحانه وتعالى _ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: 9 ثم إن التبديل والتغير مردود من أساسه بقوله سبحانه:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ يونس

فإذا كان أفضل الخلق محمد– صلى الله عليه وسلم– قد تحرج من تبديل القرآن بهذا الأسلوب، فكيف يسوغ لأحد مهما كان وضعه، أن يبدل فيه أو يغير بمرادف أو غير مرادف" [1].

وقد "أجمعت الأمة على أنه لا مدخل لبشر في نظم هذا القرآن، لا من ناحية أسلوبه ولا من ناحية ألفاظه، بل ولا من ناحية قانون أدائه"[2].

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن،ج1، ص151 .
[2] المرجع نفسه ، ص 188 .

القول الثاني: أن المقصود من الأحرف السبعة أوجه سبعة : من الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل، أو من الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال.

غير أن هذا القول، معارض للحديث الصحيح الذي يسوق حكاية عمر مع هشام، والذي يؤكد أن الخلاف بينهما، لم يكن في تفسير معنى، ولا مدلول حكم، وإنما كان في طريقة قراءة . " موضوع هذه الأحرف إذن: وجوه الألفاظ، لا تفسير المعاني، أي أنها تدور حول قراءة القرآن وتلاوته، وليس حول تفسيره، وأقسامه ومعانيه ".[1]

يقول الزرقاني : " بأن المراد بالأحرف وجوه في الألفاظ وحدها لا محالة، بدليل أن الخلاف الذي صورته لنا الروايات المذكورة، كان دائرا حول قراءة الألفاظ، لا تفسير المعاني ".[2]

كما أن هذه الوجوه السبعة التي يقدمها هذا القول، لا تداخل بينها يقود إلى الاختلاف، فالأمر أمر، والنهي نهي، والحلال حلال، والحرام حرام.

القول الثالث : أن لفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون على العشرات، و السبعمائة على المئين، ولا يراد به العدد المعين.[3]

ويرى الباحث أن هذا العدد مقصود لذاته، حيث لم يأت الحديث الشريف بالحرف السابع ابتداء، ولكنه أتي به بعد استزادة النبي- صلى الله عليه وسلم- أكثر من مرة، وانتقاله من رقم إلى رقم، حتى بلغ العدد السابع المناسب لحالة التخفيف واليسر، فلو لم يستزد الرسول- صلى الله عليه وسلم-، لكانت القراءة على حرف واحد كما عرض جبريل- عليه السلام- أولا، ولو وقفت الاستزادة عند الرقم الثاني أو الثالث، لكانت الرخصة متعلقة بالحرف الموافق عليه، ولو أراد التكثير لأتى بالرقم الدال على ذلك وهو (السبعة) مفردا،

[1] علوم القرآن وإعجازه، د- عدنان محمد زرزور، دار الإعلام، عمان، الطبعة الأولى، 1426ه، 2005م،ص175.
[2] مناهل العرفان في علوم القرآن،ج1، ص152.
[3] انظر المرجع نفسه ، ص173 .

كما وردت كلمة (سبعين) في قوله تعالى :﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ التوبة: ٨٠ دالة على التكثير مفردة دون سابق لها ولا لاحق. ويدل ذلك " على أن المراد بالسبعة، العدد الحقيقي، بحيث لا يزيد ولا ينقص، لأن النبي– صلى الله عليه وسلم– كان يستزيد الملك حرفا وراء حرف، حتى بلغ سبعة أحرف ".[1]

" إن مرات استزادة الرسول للتيسير على أمته ، كانت ستاً، غير الحرف الذي أقرأه أمين الوحي عليه أول مرة، فتلك سبعة كاملة بمنطوقها ومفهومها . . . فيُعلم من مجموع تلك الروايات، أن المراد بلفظ سبعة، حقيقة العدد المعروف من الآحاد، بين الستة والثمانية "[2]

القول الرابع : أن القرآن الذي بين أيدينا على حرف واحد.

يقول الطبري : " بأن الأمة أُمرت بحفظ القرآن، وخُيرت في قراءته وحفظه بأي تلك السبعة شاءت، كما أُمرت، ثم دعت الحاجة إلى التزام القراءة بحرف واحد، مخافة الفتنة في زمن عثمان، ثم أجمع أمر الأمة على ذلك، وهي معصومة من الضلالة "[3]

أما القطان فيقول : " إنما كان حسم النزاع بجمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن، ولولا هذا لظل الاختلاف في القراءات قائما، ولما كان هناك فرق بين جمع عثمان وجمع أبي بكر.[4]

ويرى الباحث أن درأ الفتنه، التي أشار إليها الطبري، وحسم النزاع الذي يخشاه القطان، لا يكونان بالتضييق على الأمة، بإلزامها بحرف واحد، وهي لا تطيق ذلك، كما أثبت الرسول– صلى الله عليه وسلم– سائلا، التخفيف، والرحمة والسعة. كما أن قضية الحروف السبعة لم تكن جديدة العرض زمن خلافة عثمان، بل كانت كما أسلفنا بين النبي– صلى الله عليه وسلم– وجبريل أولا، ثم عرضت له مع عمر وهشام، عندما تحاكما بين يديه في

---

[1] علوم القران وإعجازه، ص178.
[2] مناهل العرفان في علوم القرآن ،ج1، ص149، 150 .
[3] جامع البيان في تفسير القران، أبو جعفر بن جرير الطبري، دار الجيل ، بيروت، ج1، ص57.
[4] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة،1401ه- 1981م،ص166-167.

الحروف ثانيا، وفصل – صلى اله عليه وسلم– في الأمر بإقرار كل واحد منهما على قراءته بقوله : " هكذا أنزلت "[1]

وقوله : " فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا "[2] ، وقوله : " فلا تتماروا فيه فإن المراء فيه كفر "[3]

ولا يبدو المراء الذي حذرنا منه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– في شيء أكثر من إلزام الأمة بالقراءة على حرف واحد ، وقد فصل – صلى الله عليه وسلم– في الأمر بقوله : " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف "[4]

أما عثمان فحاشاه أن يُقْدم على ما لم يفعله رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وحاشا الصحابة، أن يوافقوا على ذلك وهم يعلمون أن " تحريف القرآن، يحرم بما يمس صورته، وطريقة أدائه، وكيفية لهجاته، كما يحرم بما يمس جوهره، وتغيير حروفه، وكلماته، وحركاته، وترتيبه "[5]. فقد كان الصحابة– رضوان الله عليهم– " متحمسين في الدفاع عن القرآن، مستبسلين في المحافظة على التنزيل، متيقظين لكل من يحدث فيه حدثا ولو كان عن طريق الأداء واختلاف اللهجات، مبالغين في هذه اليقظة، حتى ليأخذون في هذا الباب، بالظنة، وينافحون عن القرآن بكل عناية وهمة [6]". أما عن جمع عثمان فإنه " لم يحدث فيه ترتيبا لم يكن، فكتبوا كما سمعوا من رسول الله– صلى الله عليه وسلم– من غير أن قدموا شيئا، أو أخروا، أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله[7]" – صلى الله عليه وسلم–.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، ص582. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه ص318.

[2] انظر ص (6)

[3] أخرجه الإمام أحمد، مسند الشاميين، بقية حديث عمرو ابن العاص عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، ج29، ص353، مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ) مؤسسة الرسالة، حقق هذا الجزء 29: شعيب الأرنؤوط ، ومعه آخرون.

[4] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ص1276. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه ص318.

[5] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص161-162.

[6] المرجع نفسه ، ص151-152 .

[7] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم باز مول، 1412ه،- 1413ه،ج1،ص49.

فلم يكن عمل عثمان إلا نسخا للصحف التي جمعها أبوبكر- رضي الله- عنه في مصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وتوزيعها على الأمصار، والاجتماع حولها، وترك ما خالفها، حيث أرسل عثمان إلى حفصة، " أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها، ثم نردها إليك . فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال : إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، فكتب منها عدة مصاحف، فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام، وترك مصحفا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفا، الذي يقال له الإمام، ووجه بمصحف إلى مكة، وبمصحف إلى اليمن و بمصحف إلى البحرين، وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ، على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها، من زيادة ونقص" .[1]

ويرى الباحث أن جمع عثمان ليس بحذف الأحرف الستة والإبقاء على حرف واحد، ولكنه كان توثيقا للأحرف السبعة، والإقرار بصحتها، و إجماع الأمة على ذّلك حتى لا يكفر أحد أحدا، بقراءة لم يسمعها، وذلك مثل إقرار الرسول- صلى الله عليه وسلم- لقراءات المحتكمين من الصحابة بين يديه.

فالذي يبدو من خلال هذه الرواية، أن عثمان قام بتعميم ما جمعه أبو بكر رضي الله عنهما على الأمة، فبدلا من أن كان صحفا عند أم المؤمنين حفصة، صيره مصاحف موزعة على الأمصار، وقد كانت هذه المصاحف " محتوية على جميع الأحرف السبعة "[2] ولا تختلف تلك المصاحف عن مصحف أبي بكر " إلا في اشتمالها على القراءات المتواترة، كل مصحف يحوي قراءة من تلك القراءات، ولذلك كانوا " يكتبونه برسم يوافق بعض الوجوه في مصحف، ثم يكتبونه برسم آخر، يوافق بعض الوجوه الأخرى، في مصحف آخر، وكانوا

[1] النشر في القراءات العشر، ج1، ص7.
[2] القراءات و أثرها في التفسير والأحكام، ، ج1، ص46.

يتحاشون أن يكتبوه بالرسمين في مصحف واحد، خشية أن يُتَوَهم أن اللفظ نزل بالوجهين في قراءة واحدة "[1] .

هذه أربعة من آراء ساقها العلماء في المراد بالأحرف السبعة في القرآن الكريم، ينطلق كل رأي من اختلاف نظرة صاحبه في هذه الأحرف والمقصود منها .

*** المطلب الرابع: القول المرجح.**

وقد كان أكثرهم توفيقا الإمام أبا الفضل الرازي رحمه الله، وقد مثَّل لهذه السبعة أحرف من القرآن الكريم بما يأتي :[2]

1-اختلاف الأسماء من الإفراد، التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، ، وغيرها كما في قوله تعالي:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ المؤمنون: ٨ قرئ هكذا جمعا، وقرئ بإفراد الأمانة (لأمانتهم)

2- اختلاف تصريف الأفعال، وما يسند إليه، من نحو : الماضي، والمضارع، والأمر، و الإسناد إلى المذكر، والمؤنث، والمتكلم، والمخاطب، والفاعل، والمفعول به، كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ سبأ: ١٩ قرئ هكذا بنصب لفظ : (ربنا) على أنه منادى، وبلفظ : (باعد) دعاء بفعل الأمر، وقرئ بصورة أخرى وهي رفع كلمة : (رب) في قوله :

(ربنا) على الابتداء، وبلفظ: (بعد) فعلا ماضيا، مضعف العين .

3- وجوه الإعراب: كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾ البقرة: ٢٨٢

قرئ بفتح الراء في : (يضار) على أن لا ناهية، والفعل بعدها مجزوم، والفتحة الملحوظة على الراء، هي فتحة إدغام المثلين، وقرئ بضم الراء، على أن لا نافيه والفعل بعدها مرفوع .

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص258- 259 .
[2] انظر، النشر في القراءات العشر ، ج1، ص27، مناهل العرفان في علوم القرآن، ، ج1، ص155.

4- الزيادة والنقص : كما في قوله تعالى :﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ الليل: ٣

قرئ بهذه الصورة، وقرئ بنقص كلمة : (وما خلق) هكذا : (الذكر والأنثى)

5- التقديم والتأخير : كما في قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ق: ١٩ وقرئ : (وجاءت سكرة الحق بالموت .

6-القلب والإبدال في كلمة بأخرى، وفي حرف بآخر، كما في قوله تعالى :

﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ البقرة: ٢٥٩ بالزاي، وقرئ (ننشرها) بالراء .

7- اختلاف اللغات؛ من فتح، وإمالة، وترقيق، وتفخيم، وتحقيق، وتسهيل، وإدغام، وإظهار، ويُعبَّر عنه باختلاف اللهجات، كما في قوله تعالى :﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾ طه: ٩

تقرأ بالفتح والإمالة، في (أتى) ولفظ (موسى) لا فرق في هذا الوجه، بين الاسم، والفعل، والحرف.

هذه سبعة وجوه ساقها الإمام أبو الفضل الرازي لوجوه الاختلاف في الكلام ، وقد عبر عنها بوجوه التغاير السبعة، التي يقع فيها الاختلاف، " وقد جمعت هذه الوجوه كل اختلاف في القراءات، متواترها، وصحيحها، وضعيفها، وشاذها، بكل طريق من طرق الاختلاف، حتى ولو كان في اللهجات "[1] علما بأن " المصاحف العثمانية، قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف، اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف، كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها، عن حرف منها رأسا"[2].

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص166

[2] المرجع نفسه ،ص169 .

ولنا أن نذكر بـــ" أن نزول القرآن على سبعة أحرف، لا يلزم منه تناقض، ولا تخاذل، ولاتضاد ، ولا تدافع بين مدلولات القرآن ومعانيه، وتعاليمه ومراميه، بعضها من بعض، بل القرآن كله سلسلة واحدة، متصلة الحلقات، محكمة السور والآيات، متآخذة المبادئ والغايات، مهما تعددت طرق قراءته، ومهما تنوعت فنون أدائه "[1]

المبحث الثاني : القراءات والقراء

⋆ المطلب الأول: واقع القراءات في حياة العرب.

لم يكن اختلاف القول الذي عرف في القراءات القرآنية وتنوعه واقعا جديدا في حياة العرب، الذين تنزل القرآن الكريم بين ظهرانيهم، ولا بدعا من القول في لسانهم، بل كانت تنطلق مما كان في واقع لغة العرب من تنوع، وما يسود مضاربهم من لهجات.

صحيح أن الإسلام صادف عند ظهوره ونزول قرآنه لغة موحدة، تمثلت في لغة قريش، بلغت الذروة في المثالية، حتى كانت جديرة بالاصطفاء، للمهمة الخالدة، التي ستتشرف بها، ألا وهي نزول القرآن الكريم بلسانها.

غير أن هذه الوحدة اللغوية التي رسخ القرآن بنيانها، ورفع عمادها، لا تستثني ظاهرة اللهجات، التي كانت تتميز بها كل قبيلة عربية، عن غيرها من القبائل، حيث كانوا يعبرون في أقاليمهم وكثير من أشعارهم، بلهجاتهم المحلية، بصفاتها وخصائص ألحانها .[2]

" كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فُطر عليها. ومن هاهنا كثرت الروايات في بعض الأبيات .[3]

وقد جاء القرآن الكريم مراعيا لهذا التنوع الأصيل، ومقدرا لهذه الخصوصيات اللغوية، حيث " أراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات، ومتصرفا في الحركات" [4]. بما يتوافق مع هذه اللهجات، وما يتعلق بهذا التنوع من غايات .

---

[1] المرجع السابق، ص185 .

[2] انظر دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة، (يناير) 1980، ص59- 60 .

[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين أبي بكر عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة الطبعة 3 ، تحقيق محمد احمد جاد المولى ج1، ص261.

[4] النشر في القراءات العشر، ج1، ص23.

⋆ المطلب الثاني: القراءات القرآنية.

عرف ابن الجزري (833هـ) القراءات بقوله:

" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها، بعزو الناقلة "[1]

أما عند بازمول من المحدثين فهي:" مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها، اتفاقا واختلافا، مع عزو كل وجه لناقله "[2]، والقراءات سنة متبعة، يأخذها الآخر عن الأول عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وهي منزلة من عند الله تعالى، وموحى بها إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– الذي بلغها الأمة، من خلال الصحابة الكرام، بكل دقة وأمانه[3].

" أما طرقه المختلفة في الأداء فهي كذلك! إذ أنها مروية عن الصحابة، وقراء التابعين، وهم جميعا يُحتج بكلامهم العادي، بَلَهْ قراءاتهم، التي تحروا ضبطها، جهد طاقتهم كما سمعوها من رسول الله– صلى الله عليه وسلم–"[4].

أما الذين تلقوا منهم، وبلغوا عنهم، فهم " متبعون سبيل السلف، حيث قالوا : القراءة سنة متبعة، يأخذها الآخر عن الأول"[5].

ولم تكن تسمية من يقومون بهذا الدور بالقراء جديدة، فعن أنس– رضي الله عنه–قال : " جاء ناس إلى النبي– صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال : لهم القراء"[6].

والقراءة مصدر من الثلاثي (قرأ) قراءة، بفتح الراء وفتح الهمزة، يقرؤه، قرءا بتسكين الراء، وقراءة، وقرآنا. وقرأت الشيء قرآنا : جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم:(ما قرَأَت هذه الناقة سَلَى قط) بفتح الراء والهمزة،(وما قرَأَت جنينا قط) أي لم يضم رحمها على ولد، وأنشد: هجان اللون لم تَقْرأ جنينا .

---

[1] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، مراجعة : محمد حبيب الله الشنقيطي، وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت 1400ه، 1980م،ص3 .

[2] القراءات وأثرها في التفسير و الأحكام، ج1، ص83.

[3] انظر المرجع نفسه، ص 70-71.

[4] المرجع نفسه، ص51-52 .

[5] النشر في القراءات العشر، ج1، ص35 .

[6] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، ثبوت الجنة للشهيد، ص789.

وقال: قال أكثر الناس معناه لم تجمع جنينا، أي لم يضم رحمها على الجنين. قال، وفيه قول آخر:(لم تقرأ جنينا) أي : لم تُلْقِه .

ومعنى قرأْت القرآن: لفظت به مجموعا، أي ألقيته . وقرأت الكتاب، قراءة، وقرآنا ومنه سُمِّي القرآن. وأقرأه القرآن فهو مقرئ، وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة، والإقراء، والقارئ، والقرآن.

والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته[1].

*** المطلب الثالث: بين الأحرف السبعة والقراءات.**

غير أن تناول موضوع القراءات، كمصطلح من مصطلحات العلوم القرآنية، لا يتضح إلا من خلال ربطه بموضوع الأحرف السبعة، لما بين الموضوعين من علاقة، وما يحصل بينهما من تداخل، وذلك لأن الأحرف السبعة " أصل لهذه القراءات، وأن هذه القراءات منبثقة عنها كلها، وأنها بمجموعها تمثل الأحرف السبعة "[2]. أما عن تفرق الأحرف السبعة في القرآن الكريم فإن ابن الجزري يقول : " فلا شك عندنا في أنها متفرقة فيه بل وفي كل رواية وقراءه "[3].

ويرى الزرقاني : " أن العلاقة بين الحروف والقراءات، علاقة عموم وخصوص، حيث ، إن الأحرف التي نزل بها القرآن، أعم من تلك القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة القراء عموما مطلقا، وأن هذه القراءات ، أخص من تلك الأحرف السبعة النازلة، خصوصا مطلقا، ذلك لأن الوجوه التي أَنزل الله عليها كتابه، تنتظم كل وجه قرأ به الرسول – صلى الله عليه وسلم– وأقرأه أصحابه، وذلك ينتظم القراءات السبع المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة السبعة القراء[4]، كما ينتظم ما فوقها إلى العشرة، وما بعد العشرة ، وما كان قرآنا ثم نسخ ولم يصل إلى هؤلاء القراء جميعا ".

---

[1] انظر لسان العرب، لابن منظور، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف هم، عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الناشر دار المعارف، القاهرة، ط3،ج5، ص3563، مادة : (قرى) .

[2] الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص125.

[3] النشر في القراءات العشر، ج1، ص30.

[4] مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص191.

ويرى الباحث أن الحروف السبعة ، وبهذا الفهم، تمثل دستورا تستند عليه كل القوانين، التي تتعرض لتفسير الكلام، وتوجيهه، وما القراءات، والروايات، وكل تنوعات الكلام، إلا مشتقات من المادة الأولية، التي تمثلها الحروف السبعة، فهي منها، وتخضع لدستورها، الذي لا يمكن تجاوزه، لاستيفائه كل الوجوه الممكنة، للتنوع في الكلام، بحيث لا تفسر قراءة، ولا توجه رواية، ولا يعلل قول إلا في ظله.

ولنا أن نذكر بهذه الوجوه.

1- اختلاف الأسماء نوعا وعددا وغير ذلك .

2-اختلاف تصريف الأفعال وما يتعلق بها من إسناد.

3-اختلاف وجوه الإعراب .

4-الاختلاف في الزيادة والنقص .

5-الاختلاف في التقديم والتأخير .

6-الاختلاف في القلب و الإبدال .

7-اختلاف اللغات .

فقد مثلت هذه الوجوه السبعة، مواد الدستور الذي تخضع له قوانين الأساليب البلاغية، في علومها الثلاثة، من معان، وبيان، وبديع ، وما يجدُّ من بحوث في تصنيفات الفن والجمال .

فالقراءة : كيفية أداء، لآيات القرآن الكريم، وقد ظهرت القراءة أولا عندما :

كان الرسول- صلى الله عليه وسلم- يقرئ بعض أصحابه، بما لم يقرئ به غيرهم، فكان يحدث أن يجد أحدهم في قراءة سمعها من غيره، اختلافا عما أقرأه رسول الله-

صلى الله عليه وسلم– فيهرع إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– شاكيا، فيسمع من كل واحد قراءته، ويقره عليها، قائلا : " هكذا أنزلت "[1]

فالقراءة إذا مذهب من مذاهب النطق في القرآن الكريم، يذهب به إمام من الأئمة القراء، مذهبا يخالف به غيره. وهي ثابتة بأسانيدها، إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– " ويرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة، إلى عهد الصحابة، فقد اشتهر بالإقراء منهم :

أُبَي، وعلي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة، والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم– "[2]

*** المطلب الرابع: اتساع دائرة الخلاف في القراءات.**

لم تطرح مسألة القراءات في عهد النبي– صلى الله عليه وسلم– إلا من خلال حديث الأحرف السبعة، الذي كان جوابا شافيا لما طرأ من تساؤلات بين الصحابة، عندما لاحظ بعضهم اختلاف قراءة صاحبه عن قراءته ، كما جرى بين عمر وهشام – رضي الله عنهما– .

و ذلك " لأن الحاجة لم تكن ماسة إلى تحديد معنى الأحرف السبعة بهذا الوصف العنواني، الذي اعتُبِرت به تلك الوجوه سبعة، فحسبهم أن يعلموا أن وجوه الاختلاف بينهم سبعة وجوه، ولا يضيرهم ألا يستطيعوا العنونة عنها بما نعنون نحن، ما داموا يعرفون السبعة تطبيقا في جميع مفردات القرآن، وماداموا يعولون في القراءة، على تلقيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم– الذي يؤمنون بأنه لا يغادر في إبلاغ القرآن، وجها من وجوهه السبعة ".[3]

---

[1] انظر، ص 6.
[2] مباحث في علوم القرآن، ص170 .
[3] مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص167.

ويرى الباحث أن هذا الموضوع ، لم يكن ليمثل عندهم إشكالا، حيث اكتفوا بإقرار الرسول– صلى اله عليه وسلم– بجواز القراءة على سبعة أحرف، بعيدا عن الخوض فيما خاض فيه العلماء بعدهم، خاصة في المراد منها، وقد يكون ذلك بسبب إدراكهم لها، وهم أهل اللغة وسادة البيان، "بالذوق الأدبي الأصيل ، والطبع السليم " [1] كما كانوا يدركون النحو، والصرف، والبلاغة، والبيان، رغم عدم معرفتهم بكل ما جد بعدهم من تصنيفات لهذه العلوم، وتسميات لمصطلحاتها، وتقسيم لأبوابها .

يقول الرسول– صلى الله عليه وسلم– : " أنا أعرب العرب ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر فأنَّى يأتيني اللحن " [2]ويقول " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش" [3]ومضى الناس يقرؤون القرآن، ويقرئ بعضهم بعضا بالحروف التي تلقوها من رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أو عن الحفظة المتقنين من الصحابة، وكان هؤلاء الحفظة يختلفون في بعض الأداء حسب سماعهم من الرسول الله– صلى الله عليه وسلم– حتى إذا كانت غزوة أرمينية و أذربيجان، زمن خلافة عثمان، " اجتمع خلق من أهل الشام، ممن يقرأ على قراءة المقداد ابن الأسود، وأبي الدرداء، وجماعة من أهل العراق، ممن يقرأ على قراءة عبدا لله بن مسعود، وأَبِي موسى، وجعل من لا يعلم بسوغان القراءة، على سبعة أحرف يفضل قراءته على قراءة غيره، وربما خطَّأ الآخر وكفره فأدى ذلك إلى خلاف شديد"[4] وقد حضر ذلك الاختلاف حذيفة بن اليمان، فأفزعه " وقدم على عثمان وقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى"[5].

---

[1] قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، د- عبد العزيز بن المعطي عرفه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1405ه- 1985م، ص9 .

[2] أخرجه الطبراني في الكبير، وما أسند أبو سعيد الخذري رضي الله عنه، ج6، ص35.
المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، حقق أحاديثه وخرجها حمدي عبد المجيد السلفي، ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
والحديث موضوع كما حكم عليه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته " الفتح الكبير " تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، حديث (رقم1307)، ص188.

[3] أخرجه العجلوني في كشف الخفاء وقال : (أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من أخرجه ولا إسناد ه) ج1، ص232.
كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للمفسر والمحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت1162هـ)، ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه يوسف بن محمد الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث.

[4] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق أبي الفضل الدمياطي أحمد بن علي عبدالرحمن فهمي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، ط الأولى، 1428ه، 2007م، ج7، ص258 ، .

[5] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ،ج1، ص40 .

وقد رأى عثمان أن نزع فتيل هذا الاختلاف، يكون في جمع الناس على الصحف التي جُمِعت في زمن أبي بكر الصديق لِمَا اختصت به من ميزات .

*** المطلب الخامس: جمع أبي بكر الصديق للقرآن الكريم**

يروي البخاري في صحيحه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:" أرسل إلَيَّ أبوبكر مقتل أهل اليمامة ، أي : عقب استشهاد القراء السبعين في واقعة اليمامة في(حرب الردة) ، فإذا عمر بن الخطاب عنده . قال أبوبكر– رضي الله عنه– : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحرَّ (أي اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء بالمَوَاطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر : كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله–صلى الله عليه وسلم ؟ قال عمر : هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله– صلى الله عليه وسلم– فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت : كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله– صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو والله خير فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر، وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العُسب، والّلخاف، وصدور الرجال"[1]، والعسب: جريد من النخل، واللخاف: حجارة بيض عريضة[2] "فانتهج زيد في القرآن طريقة دقيقة محكمة، وضعها له أبو بكر وعمر، فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به، من تثبُّت بالغ، وحذر دقيق، وتحريات شاملة، فلم يكتفِ بما حفظ في قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بأذنه، بل جعل يتتبع ويستقصى آخذا على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين: أحدهما ما كُتِب بين يدي رسول الله– صلى الله عليه وسلم–

---

[1] صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة براءة، باب ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨، ص 1155.

[2] انظر لسان العرب، 42- ص2936، مادة (عسب)، و ج1 ، ص4017، مادة (لخف).

والثاني ما كان محفوظا في صدور الرجال، وبلغ من مبالغته في الحيطة أنه لم يقبل شيئا من المكتوب، حتى يشهد شاهدان عدلان، أنه كُتِب بين يدي رسول الله– صلى الله عليه وسلم" [1].

وقد تميزت الصحف التي جمع فيها أبوبكر القرآن الكريم، بما يأتي [2]:

1– بأنها جمعت القرآن، على أدق وجوه البحث، والتحري، وأسلم أصول التثبت العلمي.

2– أنه اقتصر فيها على ما لم تُنسَخ تلاوته.

3–أنها ظفرت بإجماع الأمة عليها، وتواتر ما فيها.

4–أن هذا الجمع، كان شاملا للأحرف السبعة، التي نزل القرآن بها.

*** المطلب السادس: نسخ عثمان وتوزيع الصحف بين الأمصار.**

استشار عثمان أعلام الصحابة، وذوي الرأي منهم، على ذلك، " فأجمعوا رأيهم على أن تُنسَخ الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت، عهد أبي بكر الصديق، في مصاحف متعددة، ثم يرسل إلى كل مصر مصحفا منها، يكون مرجعا للناس عند الاختلاف، . . . وعلى إحراق ما عدا هذه المصاحف، وبذلك يُستأصل دابر الخلاف، وتُجْمع الكلمة، وتُوحد الصفوف ".

وقد طال ذلك الإحراق، الصحف الفردية التي لم يقع عليها إجماع، مما كتب بعض الصحابة لأنفسهم، في مصحف أو مصاحف، خاصة بهم بما تحمل من شروح وحواشي، وتأويلات لبعض ما غمض عليهم من معاني القرآن، والصحف التي حوت قراءة غير متواترة[3]، ولكن ذلك الإحراق، لم يطل صحف أبي بكر، حيث ردها عثمان إلى أم المؤمنين حفصة، بعد أن تم النسخ منها. وذلك لسلامتها من الهِنَات، العالقة بغيرها من الصحف و " لأنها تحوي كل القرآن بلا زيادة ولا نقص وكانت المصدر الأول لهذه المصاحف، التي كتبها عثمان وأرسلها إلى الأمصار"[4].

---

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص 251-252 .

[2] انظر المرجع نفسه،ج2،ص253 .

[3] انظر المرجع نفسه، ج1، ص257، 260.

[4] رسم المصحف إحصاء ودراسة، صالح محمد صالح عطيه، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا، ط الثانية، 2001م، ص39.

وقد امتازت الصحف التي نسخها عثمان من صحف أبي بكر، بميزات تؤهلها لإجماع الأمة عليها، وترك ما سواها، وذلك لاختصاصها بهذه المزايا[1]:

1-الاقتصار على ما ثَبَت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحادا .

2- إهمال ما نُسِخت تلاوته، ولم يستقر في العرضة الأخيرة .

3- ترتيب السور والآيات، على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر- رضي الله عنه-، فقد كانت مرتبة الآيات دون السور .

4- كتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة، والأحرف التي نزل عليها القرآن ... وتوزيع وجوه القراءات على المصاحف، إذا لم يحتملها الرسم الواحد.

5- تجريدها من كل ما ليس قرآنا، كالذي كان يكتبه الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحا لمعنى، أو بيانا لناسخ أو منسوخ، أو نحو ذلك .

كما " جُرِّدت هذه المصاحف جميعها، من النقط والشكل، ليحتملها ما صح نقله، وثبتت تلاوته عن النبي- صلى الله عليه وسلم- "[2] على أكثر من قراءة، متى كانت بنية الكلمة واحدة " مثل في﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ الحجرات: ٦.

فإنها تصلح أن تُقْرأ: (فتثبتوا) عند خلوها من النقط، والشكل، وهي قراءة أخري، وكذلك كلمة﴿ نُنشِزُهَا ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ البقرة: ٢٥٩

فإن تجردها من النقط والشكل كما ترى، يجعلها صالحة عندهم أن يقرؤوها (ننشزها) بالزاي، وهي قراءة واردة أيضا "[3] فتلك كانت كتابتهم التي يعرفونها، ويتقنون التعامل بها، معتمدين في كتابتها وقراءة كلماتها، على سليقتهم العربية السليمة، ولا يزال من يُسمَّون

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1،ص 260- 261 .
[2] النشر في القراءات العشر، ج1، ص7 .
[3] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص258 .

بالمعالجين، وكتَّاب التمائم والأحجبة عندنا يكتبون بهذه الطريقة ويجيدون قراءتها. وبإشراف أربعة من خيرة الصحابة، ومن حفاظ القرآن الكريم وهم :

1- زيد بن ثابت (ت 45 هـ)- رضي الله عنه- وهو من الأنصار، ومن كتاب الوحي . . . وهو الذي قام بجمع القرآن أول مرة في زمن خلافة أبي بكر الصديق

2- عبدالله بن الزبير (ت 73 هـ)

3-سعيد بن العاص (ت58 هـ)

4-عبدالرحمن بن الحارث بن هشام (ت43 هـ) [1]

تم استنساخ عدد من المصاحف، بعدد المدن الرئيسية في الدولة، و أرسل عثمان مع كل مصحف إماما يوافق قراءة ذلك المصحف، " فأبقى زيد بن ثابت يقرئ بمصحف المدينة، وأرسل عبدالله بن السائب إلى مكة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام، و عبدالرحمن السلمي إلى الكوفة وعامر بن عبدالقيس إلى البصرة . [2]

وبإرسال هذه المصاحف، و أولئك القراء من الصحابة، إلى تلك الأمصار، بدأ كل مصر يختص برسم مصحفه، وتلاوة مقرئه، " ونبغ في كل مدينة من المدن حفاظ، تلقوا القرآن من الصحابة الذين وفدوا إليهم"[3]

واستمر المسلمون في استنساخ هذه المصاحف، والاعتماد عليها في تعلم القرآن وتلقي آياته، على نحو من أربعين عاما، حيث تذكر الروايات، رفع أتباع معاوية في معركة صفين، خمسمائة مصحف، على أسنة الرماح .[4]

وقد اهتم جماعة من التابعين، وتابع التابعين، الذين استلموا الرسالة من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، تبليغا لكتاب الله، واهتماما بحفظه، وحرصا على تعليمه، " ثم

[1] انظر المرجع السابق، ج1، ص257.
[2] انظر الروايات الأربع المتداولة للقرآن الكريم، د- صالح عطية الحطماني ، كلية الآداب، جامعة سبها، الطبعة الأولى، 2008 م ، ص11 .
[3] انظر المرجع نفسه، ص12 .
[4] انظر في تاريخ القرآن وعلومه، د- محمد الدسوقي، المنشأة العامة لنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى، 1983م، هامش ص73.

تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءات أتم عناية، وصاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم، ويُرحل إليهم، ويُؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءاتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم"[1] .

*** المطلب السابع: مرحلة ظهور القراء**

ظهر بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم، وكان بمكة : عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن.

وكان بالكوفة : يحي بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي.

وكان بالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن أبي عمر، وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي .

وكان بالشام : عبدا لله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحي بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي "[2]

وقد اشتهر من هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين : " القراء العشرة، وهم : نافع وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وابن كثير المكي، وابن عامر الدمشقي، وعاصم وحمزة و الكسائي الكوفيون، وخلف البغدادي"[3]

وباتساع رقعة الدولة، وكثرة القراء والمتلقين عنهم، وتفرق أولئك القراء وانتشارهم في البلاد، حيث " خلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة، والمشهور بالرواية، ومنهم المقصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط ،واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق"[4] وعلى ذلك فلا بد من القيام بدور جديد يوافق المرحلة ويجاري التطور، فكما كان جمع أبي بكر حفظا للقرآن من

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر، ج1، ص8- 9.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص8.

[3] البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الشيخ عبدالفتاح عبدالغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط- الأولى، 1424ه- 2004م، ص6.

[4] النشر في القراءات العشر، ج1، ص9.

الضياع بعد أن استحر القتل بحفظته يوم اليمامة ، وكما كان نسخ عثمان لصحف أبي بكر علاجا لمشكلة الاختلاف في القراءة، بجمع الأمصار على المصحف الإمام، الذي يضم القراءات الثابتة، وترك ما عداه، فعلى نفس المنوال وأمام هذا الاختلاف بعد أن اتسعت رقعة الدولة واختلط أعاجم المسلمين بالعرب بما أثر سلبا على الذوق العربي الأصيل، ونال من طبعه السليم " فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف و القراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح الفاذ، بأصول أصولها وأركان فصلوها" [1] وقد تمثلت تلك الأصول والأركان في ثلاث قواعد ترتكز عليها القراءة الصحيحة .

حيث إن " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة ، التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم "[2] دون تفاوت بينها، ولا تفضيل لإحداها على الأخرى، وذلك يعني "أن القرآن يُعجِز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز أيضا إذا قرئ بالقراءة الثانية والثالثة وهلم جرا . " والخلاصة أن التنوع في القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتديء من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز"[3] ولا ريب أن ذلك أدل على صدق محمد– صلى الله عليه وسلم– لأنه أعظم في اشتمال القرآن على مناح جمة في الإعجاز والبيان، على كل حرف ووجه ، وبكل لهجة ولسان، " وعلى هذا أخذت وجوه القراءة المختلفة طرقها في الرواية، ومساراتها في النقل "[4].

---

[1] المرجع السابق، ج1، ص9.
[2] المرجع نفسه، ج1، ص9،.
[3] انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص149.
[4] القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، عبدا لهادي ألفضلي، دار المجمع العلمي، جدة، السعودية، 1979ه، ص21.

ففي القرن الرابع " ألف أبوبكر بن مجاهد (ت324) كتابه (السبعة من القراءات)، الذي جمع فيه سبع قراءات، لسبعة من القراء، اختارهم من الأقاليم والمدن، فاختار من قراء البصرة أبا عمرو بن العلاء، واختار من قراء الكوفة حمزة، وعاصما، والكسائي، واختار من قراء مكة ابن كثير ، واختار من قراء الشام عبد الله بن عامر، ومن قراء المدينة اختار نافعا "[1] وقد اختير هؤلاء السبعة " لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع علية في قراءتهم، تركن النفس إلى ما نُقل عنهم، فوق ما يُنقل عن غيرهم " [2] حيث أخذ ابن مجاهد على نفسه " ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه، فلم يتم له ما أراده إلا عن هؤلاء السبعة وحدهم. وإلا فأئمة القراء لا يُحصون كثرة، وفيهم من هو أجل من هؤلاء قدرا، وأعظم شأنا"[3].

إن " القراءات المشهورة اليوم عن السبعة، والعشرة، والثلاثة عشر، بالنسبة إلى ما كان مشهورا في الأعصار الأُول، قِل من كثر، ونزر من بحر، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين، من السبعة وغيرهم، كانوا أمما لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر وهلم جرا " [4]

وتعتبر إضافة القراءات إلى أئمة القراءة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد، حيث " إن ذلك القارئ وذلك الإمام، اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه، حتى اشتهر وعرف به، وقُصد فيه، وأُخذ عنه، فلذلك أُضيف إليه دون غيره من القراء "[5] ولم يقف عدد القراء عند هؤلاء السبعة، حيث إن الشرط في قبول القراءة أن تتوافر فيها الأركان الثلاثة، لضابط القراءات السالف الذكر[6]، والذي سمح بزيادة قراءات: يعقوب، وأبي جعفر، وخلف، لتكتمل القراءات

[1] الروايات الأربع المتداولة للقرآن الكريم، د- صالح عطية الحطماني، جامعة سبها، ط- الأولى، 2008م، ص15 .
[2] النشر في القراءات العشر، ج1، ص10.
[3] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص417.
[4] النشر في القراءات العشر، ج1، ص33.
[5] المرجع نفسه، ج1، ص52.
[6] انظر ، ص29.

المتواترة في عددها العاشر. كما أبرز ذلك الإمام ابن الجزري (ت833 هـ) رحمه الله في مؤلفاته التي من أشهرها : النشر في القراءات العشر[1] وقد قرر العلماء أن كل قراءة وراء هذه القراءات العشر المعروفة، تعتبر شاذة [2] وقد التزم كل إقليم من الأقاليم الإسلامية بالقراءة التي اشتهرت فيه، دون إنكار على قراءات الأقاليم الأخرى، لعلمهم بأن هذه القراءات منقولة بالتواتر من جيل إلى جيل، حتى يصل سندها إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم– غير أن التزام كل إقليم بقراءته وإن دام فترة من الزمن فإنه تغير بسبب تنقلات الأئمة بقراءاتهم المتنوعة، ونشرها بين الأمصار المختلفة، كما أن اعتماد الدول لقراءة معينة، يكون سببا في نشرها وإخفاء غيرها، حيث اعتمدت الدولة العثمانية في القرن العاشر الهجري [3] رواية حفص عن عاصم، في معظم العالم الإسلامي. وقد فتح طلاب المدارس في قطرنا الليبي أعينهم على قراءة حفص عن عاصم في الخمسينات، والستينات، عندما كانت كتب الدين تطبع على المناهج المصرية، غير أن انتشار المحاضر والكتاتيب في المساجد، حفظ لرواية قالون السيادة و أبقاها الرواية الأصلية للقطر الليبي، وقد أمتع قراؤنا ومتسابقونا مسامع الدنيا بهذه الرواية في مسابقات حفظ القرآن وتلاوته على منصات التميز والتتويج.

واستمرت القراءات انحسارا وانتشار للأسباب السالفة وغيرها، حتى أنه لم يبق من هذه القراءات إلا أربع روايات، يقرأ بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .

وهي كما يقول الشيخ الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره (التحرير والتنوير) [4]

1–قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي ، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا.

[1] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص82- 83 .
[2] انظر حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني في منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الاولى1394ه- 1974 م، ص 14.
[3] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ، ص84.
[4] تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج1، ص63

2- وبرواية ورش، في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد، والسودان.

3- قراءة عاصم برواية حفص عنه، في جميع الشرق من العراق، والشام، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان.

4- وقراءة أبي عمر البصري، يقرأ بها في السودان المجاور لمصر.

غير أن الاقتصار على هذه الروايات لم يمنع المهتمين وطلبة علم القراءات والراغبين في تلقيها وتعليمها، من الاهتمام بالقراءات العشر المتواترة، ويتأكد ذلك من خلال تجديد " الاهتمام بالقراءات القرآنية رواية ودراية، تعلما وتأليفا، في مجالاتها المختلفة (حيث) أُنشئت كليات ومعاهد، وظهرت مؤسسات، أخذت على عاتقها تعليم القراءات القرآنية، وتخريج متخصصين في القراءات القرآنية خاصة . . . ولا يزال هذا الاهتمام في تطور مستمر، والله خير مسؤول أن يديم هذه العناية وتلكم الرعاية "[1].

المبحث الثالث : الروايات والرواة

⋆ المطلب الأول: الروايات والرواة بين اللغة والاصطلاح.

" الرواية والرواة من : (روى- يروي) و روى الحديث والشعر يرويه رواية، وترواه.

قال الفرزدق أما كان في معدانَ و الفيلِ شاعل*** لعنبسة الراوي عليَّ القصائدا .

و(راوية) كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية، ويقال: (روى فلان فلانا شعرا) { بتضعيف الواو } في (روى) إذا رواه له حتى حفظه، للرواية عنه.

قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو في الماء والشعر".[2]

سبق أن بدأنا تناول موضوع القراءات انطلاقا من موضوع الحروف السبعة، ذلك لأن تلك القراءات كانت حروفا، قبل أن يطلق عليها مصطلح القراءة، حيث أجمع المسلمون على

[1] الوجوه البلاغية في توجيه، القراءات القرآنية المتواترة،ص85.
[2] لسان العرب، ص1786، مادة (روى).

تواتر قراءات عشرة من الأئمة، قصروا جهودهم على تعلم القرآن وتعليمه، حتى صاروا في ذلك أعلاما دالة، ومنارات هادية،[1] وها نحن نتناول موضوع الروايات، انطلاقا من القراءات، وذلك لأن هذه القراءات المتواترة أصل لهذه الروايات.

ويرى الباحث أن تسمية القراءات والروايات تسمية اصطلاحية، فلو اصطلح أهل الشأن على تسمية من تلقى القراءة من التابعيين وتابع التابعيين بالرواة، بدلا من القراء لكان لهم

ذلك، لأنهم رووا عنهم، ولو اصطلحوا على تسمية الرواة بالقراء، لكان لهم ذلك أيضا، لأنهم اشتهروا بالقراءة، فهم لشهرتهم بالقراءة قراء، لكن بالنظر إلى أنهم تلقوا من غيرهم، ورووا عنهم، فهم رواة.

غير أن هذه التسميات الاصطلاحية، اكتسبت حصرية محددة الدلالة، في علوم القرآن، كما هو الشأن في مصطلحات العلوم الأخرى، فإذا قلنا القراء فإن المقصود ينحصر في طبقة معينة، وهي الطبقة التي تلقت من التابعين وتابع التابعين، وهم القراء العشرة، وإذا قلنا الرواة، فإن الذهن يتجه إلى تلك الطبقة التي تلقت من أولئك القراء المشهورين، فالقراءات والقراء، والروايات والرواة، ظهرت بآلية واحدة، تعتمد على الشهرة والمداومة، واللزوم ودقة الضبط، فكما أفرزت هذه الآلية عشرة قراء لعشر قراءات، حددت لكل واحد من أولئك القراء روايتين، ليكون عدد الرواة عشرين راويا.

ولا تعني شهرة هؤلاء الرواة انحسار الرواية فيهم، ومنعها عن غيرهم، فهذا نافع الإمام الذي يقرأ أهل المغرب بقراءته، اشتهر عنه راويان هما ورش وقالون، بينما اشتهر عند أهل النقل عنه تسعة رجال " ورش، وقالون، و إسماعيل بن جعفر، وأبو خُليد، وابن جمّاز، وخارجة، والأصمعي، وكروم، والمسيبي "[2] وقد نقل صاحب النشر في القراءات العشر عن أبي القاسم الهذلي في كامله قوله: " ما من قراءة قرئت، ولا رواية رويت، إلا وهي صحيحة، إذا

[1] انظر البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص6.
[2] النشر في القراءات العشر، ج1، ص42.

وافقت رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع "[1] ويرى الباحث تداخلا بين الروايات و القراءات لدرجة أن تعريف كل واحد منها يصلح للأخرى، فإذ كانت القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها، فإن الروايات كذلك علم بهذه الكيفية حيث أن الرواية منهج أو اختيار 2

تلقى به الراوي كيفية في القراءة من الكيفيات التي اشتهر بها أحد القراء العشرة، وذلك لأن كل واحد من القراء العشرة، " قد أخذ عن شيوخه أكثر من هيئة في الأداء، كما هو الحال مع (نافع) في إثبات البسملة، وعن آخرين عدم إثباتها، وانعكس ذلك على إقرائه لتلاميذه، فأقرأ أحدهم وهو (قالون) بإثبات البسملة وأقرأ (ورشا) بالإثبات وعدمه"[3].

رُوي عن حفص أنه قال : " قلت لعاصم : أن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال عاصم: أقرأتك بما أقراني به أبو عبد الله الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب– رضي الله عنه–، و أقرأت أبا بكر– يعني شعبة– بما أقرأني به زر بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – ، وكأن حفصا كان يتوقع أن تتفق قراءة عاصم له ولشعبة "[4] فالروايات ما تلقاه الرواة عن الإمام القارئ، بوجه مختلف، بينما يبقى ما تلقاه الراويان عن الإمام القارئ بوجه واحد قراءة، ولا يطلق عليه رواية، " وقد أجمعت الأمة على أن القراءات المتواترة انحسرت في قراءات القراء العشرة و رواتهم، وأن كل قراءة أو رواية لا ترجع إلى العشرة ورواتهم لا تعد قرآنا "[5]

وقد اختار الباحث التعريف المبسط بروايتي قالون وحفص وذلك لأنهما موضوع البحث ومجال الدراسة.

---

[1] انظر المرجع السابق، ج1، ص37.
[2] انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص10.
[3] الوجوه البلاغية في توجيه القراءات المتواترة، ص60.
[4] معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق د- عيد مصطفى درويش، د- عوض بن حمد القوزي، مطابع دار المعارف، القاهرة الطبعة الأولى 1991 م، ج1، ص191.
[5] انظر الوجوه البلاغية، في توجه القراءات القرآنية المتواترة ، ص 89 .

⋆ المطلب الثاني: رواية قالون.

1- رواية قالون [1]: هي ما رواه قالون عن الإمام نافع، وقد اختص قالون في روايته بمنهج يتعلق بالبسملة، وضم ميم الجمع، وقصر المد وتوسطه، والهمزة تسهيلا، وإسقاطا وإبدالا، وإدغام الذال في التاء، وما يتعلق بالألف من إمالة، وما يتعلق بياء الإضافة والياءات الزائدة،

و (قالون) [2] هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبدالله الزرقي، مولى بني زهرة، وكنيته (أبو موسى) ولقّبه إمامه نافع بقالون، وتعني بالرومية جيد، وذلك لجودة قراءته

" قرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور. قال : قرأت على نافع قراءته غير مرة، قيل له : كم قرأت على نافع ؟ قال : ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال : قال لي نافع : كم تقرأ عليَّ ؟ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك " [3]

وكان جده من سبي الروم في عهد الفاروق عمر، وقد ولد قالون سنة عشرين ومائة، في زمن هشام بن عبد الملك، وقد كان قالون أصما لا يسمع البوق، ولكنه كان بتوفيق الله يسمع القرآن، يصوب أخطاء من يقرئهم ويلاحظ خطأهم بالشفة، وروى عنه كثيرون، وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين، في عهد الخليفة المأمون، عن مائة عام.

⋆ المطلب الثالث منهج قالون[4] .

تلقى قالون روايته عن نافع الذي له في القراءة اختياران، أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما، وورشاً بالآخر، ويتمثل منهج قالون في الآتي :

1- إثبات البسملة بين كل سورتين، إلا بين الأنفال وبراءة، فله ثلاثة أوجه : القطع، والسكت، والوصل، والثلاثة من غير بسملة.

---

[1] البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص10 .

[2] انظر: الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي ، ج1 ، ص112، وكتاب النشر في القراءات العشر، ج1، ص112.

[3] البذور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص8-9 .

[4] انظر المرجع نفسه، ص10-11.

2- ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن بعدها حرف متحرك، سواء إن كان همزة أو غيرها، نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦ وله القراءة بسكون الميم أيضا، فله في هذه الميم الوجهان: الصلة، السكون.

3- قصر المد المنفصل وتوسطه، نحو:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ البقرة: ٢١،﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ الذاريات: ٢١ ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ التحريم: ٦ ، ومقداره حركتان، والتوسط 4 حركات.

4- تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة، مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين، سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو ﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ النازعات:

أم مكسورة نحو : ﴿ أَءِنَّكُمۡ ﴾ الأنعام: ١٩ أم مضمومة نحو : ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ آل عمران

5- إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى، والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية، وهذا إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة، مفتوحتين، نحو :﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٢ فإذا كانتا متفقتي الحركة مكسورة نحو :﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ﴾ البقرة: ٣١ أم مضمومتين وذلك في قوله تعالى ﴿ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ الأحقاف: ٣٢ فإنه يسهل الهمزة الأولى وليس له في الهمزة الثانية في الأحوال الثلاث إلا التحقيق، أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة، فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٥٨ أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة في :﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ ﴾ المؤمنون: ٤٤

ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة و الأولى مكسوره نحو:﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ ﴾ الشعراء: ٤ ويبدلها واوا خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو ﴿ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾ الأعراف: ١٠٠ ويسهلها بين بين أو يبدلها واوا إذا كانت مكسورة، والأولى مضمومة نحو

﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ يونس: ٢٥ وليس له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

6- إدغام الذال في التاء في ﴿ وَإِذۡ ٱتَّخَذۡتُمۡ ﴾ البقرة: ٥٠ – ﴿ أَخَذۡتُمۡ ﴾ الأنفال: ٦٨ ﴿ لَتَّخَذۡتَ ﴾ الكهف: ٧٧ ﴿ أَخَذۡتُ ﴾ فاطر: ٢٦ ونحو ذلك .

7- تقليل ألف لفظ التوراة، بخلف عنه في جميع القرآن الكريم. إمالة لفظ (هار) في ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ ﴾ التوبة: ١٠٩. ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة .

8- فتح ياء الإضافة، إذا كان بعدها همزة مفتوحة، نحو : ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ البقرة: ٣٣ أو مكسورة نحو : ﴿ فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ ﴾ آل عمران: ٣٥ ، أو مضمومة نحو : ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾ المائدة: ٢٩ ، أو كان بعدها أداة التعريف نحو : ﴿ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ البقرة: ١٢٤ ، على تفصيل في ذلك يُعلم من كتب الفن .

9- إثبات بعض الياءات الزائدة في الفصل نحو : ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ﴾ هود: ١٠٥ ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ الكهف: ٦٤ وحصر هذه الياءات مثبت في كتب القراءات .

وبما أن القراءات سنة متبعة يأخذها الآخر، عن الأول، حتى يصل سندها إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، فإن الروايات كذلك، حيث تلقى قالون روايته عن نافع.

نافع المدني : (70–169هـ) [1]

وهو عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رُويم الليثي ، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، وهو ثقة صالح، أقرأ الناس سبعين سنة ونيفا، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، وتمسك أهلها بقراءته، وكان الإمام نافع إذا تكلم يُشم فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب

[1] انظر النشر في القراءات العشر، ج1، ص111-112.

كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال : ما أمس طيبا، ولا أقربه، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي – صلى الله عليه وسلم– وهو يقرأ في فِيَّ ، فمن ذلك الوقت أشم من فِيَّ هذه الرائحة .

وقد تلقى نافع القراءة عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر الذي قرأ على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيع المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس، وعلى أبي هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبي على رسول الله– صلى الله عليه وسلم ، وهكذا فرواية قالون رواية ثابتة متصلة السند إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم– .

" وتوفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح، ومولده في حدود سنة السبعين، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة . . . قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة، قيل : قراءة نافع ؟ قال: نعم . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت : فإن لم تكن؟ قال: قراءة عاصم" .[1]

⋆ المطلب الرابع : رواية حفص.

هي ما رواه حفص عن الإمام عاصم، وقد اختص حفص في روايته باختيارات خاصة في القاعدة الكلية [2]، التي تشمل جميع الجزئيات، حيث يسرى الحكم المتعلق باللفظ الواحد على جميع أمثاله في سائر القرآن الكريم، ما لم يخصص، كالاستعاذة، و البسملة، وحكم ميم الجمع، وهاء الكناية، وحكم الهمزة، وكما في المد المتصل الذي لحفص فيه أربع حركات، وخمس حركات على التخيير، وله اختيار ضم الباء في كلمة(بيوت) بينما اختار قالون كسرها، كما له ضم الهاء في (وهو) الساكن عند قالون.

[1] المرجع السابق، ج1، ص112.
[2] انظر اختلاف القراءة، بين قالون وحفص وتوجيهها، تأليف سعيد علي الشريف، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة الأولى، 2000 م ، ص15 إلى 25.

حفص: (90-180) [1]

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو من أشهر رواته مع شعبة بن عياش .

وحفص ربيب عاصم حيث كان ابن زوجته، وُلِد بالكوفة سنة تسعين هـ، وهو ثقة في الإقراء، ثَبَت، ضابط، تردد بين مكة وبغداد والكوفة، يُقرئ الناس، وهو الذي يقرأ أهل المشرق الآن بقراءته، التي ترتفع بسند صحيح إلى الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-.

وقد تلقى حفص قراءته عن عاصم،[2] الذي قرأ على أبي عبيد و وأبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، وعلى أبي عمر وسعيد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء، الثلاثة على عبد الله بن مسعود، وقرأ زر والسلمي أيضا على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وقرأ السلمي أيضا على أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ ابن مسعود، وعلي، وأُبي، وزيد، على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهكذا فإن رواية حفص عن عاصم رواية محققة ثابتة بالسند الصحيح المتصل عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، عن رب العزة جل في علاه .

عاصم بن أبي النجود الكوفي[3] " بفتح النون وضم الجيم " وهو الذي تلقى عنه حفص ، وقيل اسم أبيه عبد الله ، وكنيته أبو النجود، وهو أحد القراء السبعة، وهو تابعي جليل، آلت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن وتوفي عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمانية وعشرين.

---

[1] انظر ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، مرجع سبق ذكره، ج2، ص264 ،النشر في القراءات العشر، ج1 ، ص156.

[2] انظر المرجع نفسه،ج1، ص155 ، والبذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،ص25-27.

[3] حجة القراءات، 57-58 .

" روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وحماد بن زيد، وأبو بكر بن عياش، وجماعة.

وروى عنه حروفا من القرآن : أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

قال راويته حفص : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك بها، فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش، فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش، عن ابن مسعود " .

***المطلب الخامس: منهج حفص في القراءة** [1].

" ذكر حفص أنه لم يخالف عاصما في شيء من قراءته إلا في قوله تعالى

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ الروم: ٥٤ ، قرأ حفص لفظي (ضعف) ولفظ (ضعفا) في الآية بضم الضاد، وقرأ عاصم بالفتح [وذلك يعني أن منهج حفص هو منهج عاصم باستثناء ما ذكره] .

منهج عاصم في القراءة :

1-يبسمل بين كل سورتين، إلا بين الأنفال وبراءة، فله الوقف والسكت والوصل.

2- يقرأ المدَّين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

3- يميل شعبة عنه ألف (رمى) في ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الأنفال: ١٧ ،

وألف (أعمى) في موضعي الإسراء ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ الإسراء: ٧٢ ، وألف (وَنَأَ) في ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٣، وألف (ران)﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ المطففين: ١٤

[1] البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص26-27.

وألف (هار) في ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ التوبة: ١٠٩، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء، في ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ هود: ٤١

4- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾ الصف: ٦، ويسكنها من رواية شعبة أيضا في ﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ المائدة: ١١٦، و (أَجۡرِيَ إِلَّا) في ﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ ﴾ هود: ٢٩، في جميع المواضع، و ﴿ وَجۡهِيَ لِلَّهِ ﴾ آل عمران: ٢٠، في ﴿ وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي ﴾ الأنعام: ٧٩، و (بَيۡتِيَ) في ﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ ﴾ نوح: ٢٨، و ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون: ٦.

5- يحذف الياء الزائدة وصلا ووقفا، من رواية شعبة في ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ ﴾ النمل: ٣٦،

6- يقرأ من رواية شعبة ﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ الكهف: ٢ بإسكان الدال معا إشمامها، ومع كسر النون و الهاء، وإشباع حركتها .

المبحث الرابع : الأسلوب والأسلوبية.

⋆ المطلب الأول: الأسلوب والأسلوبية لغة واصطلاحاً.

لا يرى الباحث حاجة الدراسة لتناول موضوع الأسلوب تناولا رأسيا، وكأنه لم يكن قبل الأسلوب والأسلوبية موضوع ذو علاقة ، ولكنه يرى التدرج في عرض الموضوع من، خلال اعتباره نتاجا لتراكم الجهد، في التعاطي مع النصوص، وفهمها، وتحليلها.

فإذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في الغرب في القرن التاسع عشر، ولم يتحدد معناها إلا في أوائل القرن العشرين، فإن مصطلح الأسلوب عند العرب أقدم من ذلك بكثير، حيث عرض له كثير من العلماء العرب، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (471هـ) في كتابه دلائل الإعجاز.

وقد فرق العلماء بين الأسلوب والأسلوبية، حيث إن "علم الأسلوب يقف عند تحليل النص، بناء على مستويات التحليل، وصولا إلى علم بأساليبه، بينما الأسلوبية هي التي تتجاوز النص المحلل، المعلومة أساليبه، إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد"[1] .

وقد اعتمد مصطلح الأسلوب في أصله على المجاز، الذي يراه الأسلوبيون أحد أهم أدوات الأسلوبية في تحليل النص والحكم عليه، حيث إن كلمة أسلوب في العربية: مجاز مأخوذ من الطريق الممتد، أو السطر من النخيل، حيث " يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد أسلوب، قال : والأسلوب : الطريق، أو الوجه أو المذهب، فيقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، الأسلوب الطريق تأخذ فيه، و الأسلوب بالضم : الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه " [2].

أما في الانجليزية فمن كلمة (style) التي تعني طريقة الكلام، وقد تعددت تعريفات الأسلوب، حتى وصلت إلى أكثر من ثمانين تعريفا، وكثرت الأبحاث الأسلوبية في الغرب، لدرجة أنها وصلت إلى أكثر من ستة ألاف بحث، أو دراسة[3].

ومهما كثرت هذه الأبحاث والتعريفات فإنها لا تخرج عن تناول الطريقة التي يسلكها الأديب ، للتعبير عن أفكاره، وعواطفه، حيث إن " بناء الأسلوب يتم في داخل النفس، قبل أن يتحرك به اللسان، فالمعاني الجارية في الخواطر، لغة ساكنة، والكلام الجاري على اللسان، فكرة ناطقة "[4]

فـ" الترتيب يقع في الألفاظ مرتبا على المعاني المرتبة في النفس "[5]

---

[1] الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د- يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 1427ه- 2007م، ص37 .
[2] لسان العرب ، ص2058، مادة (سلب).
[3] انظر الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص7.
[4] دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية، د- محمد محمد أبو موسى، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط الثانية، 1408هـ- 1987م، ص19.
[5] خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د- محمد محمد أبو موسى الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، مقدمة الطبعة الثانية، 1408هـ- 1987م، ص33.

وقد سبق الأسلوب والأسلوبية، وصول العلماء إلى علوم أخرى، وطيدة العلاقة بها، كعلوم الصرف، والنحو، و البلاغة، والنقد.

*** المطلب الثاني : الأسلوبية والنحو.**

لا يرى عبد القاهر الجرجاني، في الأسلوب إلا " أنه الضرب من النظم والطريقة فيه"[1] ولا يُعدُّ النظم عنده " سوى هذا التسلسل التركيبي، عن طريق توخي معاني النحو، بإمكاناته الواسعة "[2] فلا تحدد الأساليب ألا به، ولا يتم التعرف عليها ألا من خلال بصماته، و ذلك لا يختلف عن تصور السويسري (بالي) وهو أحد منظري الأسلوبية في الغرب، فالأسلوب عنده، الاستعمال الذي يعني النظم، وهو يرى أن " اللغة مجموع شحنات معزولة، والأسلوب : هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر " [3]

ويرى أشهر اللسانيين الروس(فينو قرادوف) الذي يصف النص بالعالم الأصغر للأدب، " ويرى أن النص، لا يحدده إلا جهاز الروابط القائمة، بين العناصر اللغوية، والمتفاعلة مع قوانين انتظامها"[4] وذلك ما أفرزته بنيوية السويسري (سوسيير) ومن جاء بعده.

فالأسلوب عندهم " ليس ملكا عينيا لجزء من أجزاء اللغة، وإنما هو من خصائص انتظام المركبات للخطاب " [5] ويرى المسدِّي أن الأسلوب هو: " المظهر الفني الذي به قوام الإبداع الأدبي "[6]

ويؤكد عبد القاهر في كتابه(دلائل الإعجاز) " أن القران الكريم ما أعجز فحول اللسان العربي على أن يأتوا بمثله، إلا بإبداعه النحوي، حيث يقول : " فإذا بطل أن يكون الوصف الذي أعجزهم من القرآن في شيء مما عددناه . . . فلم يبق إلا أن يكون في النظم والتأليف "[7].

---

[1] دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، شرح وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، 2000م، ص468-469.

[2] المرجع نفسه، ص84- 370.

[3] نقلا عن الأسلوبية والأسلوب، د- عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط- الثانية 1982م، ص89-241.

[4] المرجع نفسه، ص91- 248- 251.

[5] المرجع نفسه، ص95.

[6] المرجع، نفسه، ص109- 110 .

[7] دلائل الإعجاز،ص391 .

ولم يقف عبد القاهر في نظرية النظم عند حدود الجملة كما يقولون، بل اتسع مفهوم النظم عنده، ليشمل النص كاملا، وهل يخفى ذلك وهو يقول : " واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه، والحسن، كالأجزاء من الصبغ يتلاحق وينْظَمُ بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين، فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه، ولا تقضى له بالحذق والأستاذية . . . وشدة المنة، حتى تستوفي القطعة"[1]

كما أن عبد القاهر قد مد بالمجاز رابطا بين النحو والبلاغة، حيث " إن الاستعارة ، والكناية، والتمثيل، وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم وعنها يحدث، وبها يكون . . . فلا يُتصور أن يكون ههنا فعل، أو اسم، قد دخلته الاستعارة، من دون أن يكون قد أُلف مع غيره "[2].

ولم يكن الجرجاني بأقل من الأسلوبيين المحدثين في كثير من بحوثه، " وخاصة في الإمكانات الاستبدالية، والقدرة التوزيعية، وفي مقولتهم في انتهاك اللغة، وانحرافها عن النمط المألوف، وذلك بإخضاعه المجاز لسيطرة النحو، وعلاقاته التركيبية، إن لم نقل أنه جاوزهم بمقولته عن تجدد المواضعة، تبعا لتجدد الاستعمال "[3]

ولا يعني ذلك اهتمام الأسلوب بـ " الأنماط المنحرفة عن الأصل، باعتبارها إبداعات براقة واضحة، بل إن دراسة الأسلوب الجاري على النسق المألوف، قد يبهرنا أحيانا أكثر مما يبهرنا النوع الأول، فالمهم التركيز على ما في الصياغة من منبهات تعبيرية، وما لها من طبيعة جمالية "[4]

" كل ذلك من منطلق فني، لا يشترط التحرك بعيدا عن الأنساق اللغوية والنحوية المألوفة، وإنما تحرك من طبيعة الموقف الإبداعي ذاته "[5]

---

[1] المرجع السابق،ص88.
[2] المرجع نفسه، ص393.
[3] البلاغة والأسلوبية، د- محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- 1994 ط- الأولى، 1994، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ص2.
[4] الأسلوبية والأسلوب، ص191.
[5] المرجع نفسه، ص194.

" وقد أفاد عبد القاهر الجرجاني بما في النحو من إمكانات تركيبية ووظفها بشكل مباشر، في محاولة خلق نظرية لغوية في فهم الأسلوب، من حيث كان النحو خالقا للنسق التعبيري، الذي يحقق : المزية، والفضيلة، بجانب الصحة والسلامة " [1]

وقد انتصر هذا الرجل للنحو العربي، وأبطل ما علق به من تهم، ورد على من يُزْرون بالنحو، ويصغرون من أمره، و أخبر بأن صنيعهم " أشبه بأن يكون صدا عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه، ذلك بأنهم لا يجدون بدا من أن يعترفوا بالحاجة إليه، إذا كان قد عُلم أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يُتَبين نقصان كلام ورجحانه، حتى يُعَرض عليه "[2].

وقد أدرك عبد القاهر ومن سبقه مثل سيبويه،" أن اللغة العربية ذات سمات وخصائص كما اهتموا بالتراكيب، وأدركوا أن الخبرة بتراكيب اللغة، هي في الوقت ذاته خبرة بالأغراض التي تعبر عنها، أو بعبارة أخرى أدرك النحاة أن هناك ارتباطا قويا، بين ما يسمى بالتراكيب، وما يسمى بالمعاني والأفكار " [3].

فلولا أولئك الرجال وأمثالهم لبقيت التهمة بالنحو قائمة، و لظلت تلك الإمكانات في تراكيبه مخبوءة.

غير أن ما وصل إليه عبد القاهر وأمثاله لم يكن نهاية المطاف، ولكنه قليل من كثير من جواهر هذا اللسان البديع ، المتجلي في كتاب الله العزيز، الذي لا تنتهي عجائبه، ولا تنقضي بدائعه، والذي أثنى عليه الله في علیائه، حيث قال :﴿ بِلِسَانٍعَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء:١٩٥

[1] البلاغة والأسلوبية، ص2.
[2] دلائل الإعجاز، ص28.
[3] البلاغة والأسلوبية، ص39.

وقد تحدي الله بهذه الإبانة الإنس والجن مجتمعين، "﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء: ٨٨ .

⋆ المطلب الثالث: الأسلوبية والبلاغة.

أما البلاغة العربية فلا يمكن أن تكون أقل شأنا في علاقتها بالأسلوب، " ولا شك في أن كثيرا من مباحث هذه البلاغة، قد اتصل بشكل مباشر بالأسلوب وتركيبه، في المعاني، والبيان، والبديع، حيث نجد في المعاني دراسة وافية للمقام والحال، مع ربطهما بالصياغة، كما نجد في البيان توافقا مع . . . علم اللغة في مباحث الدلالة، وفي البديع تحركا على مستويات مختلفة: صوتية، ودلالية، لها أهميتها في الصياغة الأدبية"[1].

ويكفي البلاغة العربية أن معظم مباحثها " قام على أساس وصفي من دراسة النماذج الراقية للشعراء والناثرين، وقبل هؤلاء وأولئك دراسة النموذج القرآني، باعتباره المثل الأعلى في الأداء الفني الذي يبلغ مرتبة الإعجاز ".[2]

ذلك " أن الفطرة التي أنضجت هذا اللسان، وأبدعت هذا الأدب، كانت بالغة في الاستحكام والوعي، وكأنها في تاريخ الإنسان الذروة التي لا يتجاوزها البيان الإنساني، في الدقة والإبانة، وهذا ما يقتضيه الإعجاز البلاغي، في ضوء ما جرت به سنة الله في معجزات أنبيائه، وهذه الفطرة التي هذا حالها بلا ريب، أُفرغت في هذه اللغة إفراغا كاملا، فأنضجتها إنضاجا، لابد أن يكون على وفق نضج هذه الفطرة من السمو و الرقي "[3]

فإذا كان الأسلوب مدخلا للكشف عن القيم التعبيرية في الصياغة، فإن في البلاغة العربية من الإمكانات ما يربطها بالبحث الأسلوبي الحديث، إذا تجاوزنا اتهام توصياتها وتقنياتها بالجمود، ونظرنا إليها كطاقات لغوية داخل النسيج الأدبي[4]. وبهذا يكون الأسلوب أو علم الأساليب فرعا من فروع البلاغة، أو وجها من وجوهها، تمده ويمدها، وتثريه ويثريها، وليس

---

[1] المرجع السابق، ص6.
[2] المرجع نفسه،ص258.
[3] دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مقدمة الطبعة الأولى، 1408ه-1987م،ص24.
[4] أنظر البلاغة والأسلوبية، ص1 .

بلازم أن يكون بديلا لها، أو وريثا لا يقف في ساحتها إلا بعد أن توارى ثرى قبرها، كما هو الحال عند أمم أخرى، وفي لغات أخرى، وبلاغات أخرى"[1].

ولن نستطيع أن نتعرف على أدب أمة، إلا إذا نظرنا إليه من هذه الجهة، وتعرفنا على طرائق بنائه، وطبائع تركيبه، التي هي طرائق وتفكير الأمة، ووجوه تصورها، وكيفيات تناولها "[2]

كما تجند قدماء علماء الأمة على دراسة أسرار هذه البلاغة، والتأمل في الفطرة التي أنضجت هذا اللسان البديع، بمنهج " يعكف على الكلمة والتركيب، يتأمل ظاهرها وباطنها، ومنطوقها ومفهومها، وإشاراتها القريبة والبعيدة، وما ينبثق منها من إشعاعات متوهجة، أو إيماضات خفية، ثم ما يستكن وراء هذه العلاقات، حيث تحتك الكلمة بالكلمة، وما وراء هذا الاحتكاك من فيوضات معنوية "[3]

وقد صنف أولئك العلماء مؤلفات رائعة، تحمل عناوينها دلالة عراقة الانتماء والانفتاح، على ما يجد من إبداعات، وقد خرج أصحاب هذه المؤلفات بتعريفات متنوعة للأسلوب، تبعا لاختلاف الرؤى، وتمايز الأذواق، بما يؤكد خصب الموضوع، واتساع مجاله، وحاجته للبحث الجاد، بفتح باب الاستثمار لمكونات النص مجتمعة، من صرف ونحو وبلاغة، فالأسلوب لايرجع إلى هذه المكونات متفرقة " وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية، باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويسيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب، باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصا، كما يفعله البناء في القالب، أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه "[4].

---

[1] دلالات التراكيب، مقدمة الطبعة الثانية، ص19.
[2] خصائص التراكيب مقدمة الطبعة الثانية، ص34.
[3] دلالات التراكيب، مقدمة الطبعة الأولى، ص25.
[4] مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار العودة، بيروت، ص 473.

ويرى أبو موسى "أن دلائل الإعجاز خلاصة واعية، لجهود سلف الأمة في هذا الشأن، ولكن هذه الخلاصة ليست كما نراها في تراثهم، وإنما كما رآها عبد القاهر، وعاناها، وحللها"[1]

*** المطلب الرابع: أسلوب القران الكريم.**

جاء أسلوب القرآن الكريم بلغة أمة العرب، التي جُبلت على ذكاء القرائح، وفطنة الأفهام، فعلى دعامة فطنتهم، واتقاد ذكائهم، نُسجت أساليب كلامهم، وعُلقت على أستار الكعبة المشرفة مذهبات بلغائهم، فعمود كلامهم الإيجاز، وأداته الاختصار، فكانت الاستعارة، والتمثيل، والكناية، والتعريض، والتلميح، وما في ذلك من إخضاع الأسلوب لتوجيه المجاز، وملاك ذلك كله توفير المعاني، وأداء ما في نفس المتكلم بأوضح عبارة [2] .

وقد أُتيح للغة العرب من الظروف والعوامل، ما وسَّع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها، وتنويع لهجاتها، فانطوت من هذا كله على محصول لغوي لا نظير له في لغات العالم، فهي أقدم اللغات، وأقواها أصالة، وأوسعها تعبيرا [3].

جاء القرآن الكريم بهذه اللغة الفذة، التي هيأها الله تعالى لحمل رسالته، ونزول قرآنه، بما عهده العرب في لغتهم، من حيث ذوات المفردات والجمل، وما يربطها من قوانين، وما تحددها من أُطُر، تنزَّل هذا القرآن كتابا عربيا في كلماته، وتأليف تراكيبه، معتمدا على القواعد العامة في صياغة هذه المفردات، وتكوين هذه التراكيب، غير أنه مع دخوله على العرب من هذا الباب الذي عهدوه، وبهذه اللغة التي توفروا على معرفتها، وتنافسوا في حلبتها، وبلغوا الشأو الأعلى فيها، قد أعجزهم بأسلوبه الفذ، ومذهبه الكلامي المعجز، انبهروا بأسلوبه، وذُهلوا أمام خطابه، وهم ملوك البلاغة والفصاحة، وهم سادة البيان، حيث وقفوا عاجزين على أن يأتوا بسورة مثله [4].

---

[1] دلالات التراكيب، مقدمة الطبعة الأولى، ص26.
[2] أنظر تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص93.
[3] أنظر دراسات في فقه اللغة، ص347.
[4] انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج2، ص302- 304.

وقد عبروا عن انبهارهم بهذا الأسلوب الرائع، بذلك التوصيف اللطيف، فهذا الوليد ابن المغيرة، وقد نَدَبَه قومه إلى الذهاب إلى الرسول– صلى الله عليه وسلم– لرده عن الدعوة إلى الله، وإيقافه عن تسفيه آلهتهم، فتلا عليه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قول الله تعالى–﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٩٠ ، وبعد أن عاد إليهم، طلبوا منه أن يقول في القرآن ما يزري به ويشينه،" فقال: ماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، و والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمنير أعلاه، مشرق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلى " [1].

وفي رواية " إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، وما هو بقول بشر "[2]

" وذكر أبو عبيدة : أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ : ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾ الحجر: ٩٤، فسجد وقال : سجدت لفصاحته، وسمع أخر رجلا يقرأ : ﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ ﴾ يوسف: ٨٠، فقال : أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام "[3].

فإذا كان الإيجاز متنافس كلام العرب، وغاية تتبارى إليها فصحاؤهم، فقد جاء القرآن الكريم بأبدعه، ولولا ذلك الإيجاز لكان ما يتضمنه هذا الكتاب من المعاني، أضعاف مقدار القرآن الذي بين أيدينا، غير أن ذلك الإيجاز، لا يمنع من الإطناب، كلما كان المقام في حاجة للتفصيل والبيان.

[1] انظر أسباب النزول عن الصحابة المفسرين، تأليف عبد الفتاح القاضي، الناشر دار المصحف شركة ومطبعة عبد الرحمن محمد ، القاهرة، ط- الاولى، ص239.
[2] دلائل الإعجاز، ص585.
[3] تفسير التحرير و التنوير ، ج1، ص107.

وقد تفرد القرآن الكريم بعديد الأساليب، كسنة التقسيم والتسوير، بما يُعد طريقة جديدة في التبويب والتصنيف، في الكلام العربي، كما أثرى الأسلوب القرآني الخطاب القصصي، الذي كان نادر الوجود في الأدب العربي، كما استعمل الأسلوب القرآني اللفظ المشترك في أكثر من معنى، بما يكثر من معاني الكلام، الدالة على كونه معجزة خارقة لمألوف كلام البشر، ومن أساليبه كذلك إتيانه بالألفاظ التي تختلف معانيها باختلاف حروفها، أو حركاتها، أو إعرابها، أو صرفها، أو عددها، بما كان سببا في اختلاف القراءات التي تنزل بها القرآن الكريم، والتي نحن بصدد تناول هاتين الروايتين منها[1].

[1] أنظر المرجع السابق، ص120-123.

* الفصـــــل الثـــــاني *

الدراسة الأسلوبية التطبيقية للروايتين في جانب الأسماء

يمثل هذا الفصل الدراسة الميدانية للنص القرآني– في الأسماء– وسيكون لعلم توجيه القراءات في هذه الدراسة بصمته المميزة، كعلم اهتم بالنص القرآني، واستشرف ما فيه من سمات أسلوبية رائدة، من خلال تطبيق المعطيات السائدة في النص، وتحليلها تبعا لسياقها، ونسج أسلوبها، لإيضاح الوجه المقصود من القراءة، وتلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في مواضعه، باعتبار الروايات القرآنية من أهم الأدوات الأسلوبية الخاصة التي وظفها القرآن الكريم لهذه الغاية.[1] في محاولة لتلمس الأثر الدلالي الذي ينجم عن تنوع بنى الكلمات داخل سياقها القرآني، بما يوافق روايتي قالون وحفص.

" صحيح أن القرآن الكريم تنزل بلغة العرب، مساوقا لأساليبهم، ولكن الحقيقة التي يجب أن تظل في أذهاننا، بل نعض عليها بالنواجد هي ذلك النسق الفريد الذي نُظمت فيه ألفاظه، وهذه الأوجه البديعة التي تصرفت فيها أساليبه، وتلك المواقف الجديدة التي سيقت فيها معانيه، حتى ليخيل إلى من يُمعن النظر فيها أنه مختلف عنها، وكأنه صيغ بلغة جديدة. فإذا أضفنا إلى ذلك تغاير قراءاته، وتنوع معانيها، ازداد ثراء على ثرائه، وسعة على سعته، وهو ما توج العربية بأعلى ما تصبو إليه لفظا وأسلوبا ومعنى " .[2]

وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث هي :

1–التنوع بين الروايتين في الصيغة الصرفية المتشابهة. 2– التنوع الصرفي الاشتقاقي.

3– التنوع العددي. 4– التنوع الإعرابي.

[1] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أ- د- أحمد سعد محمد، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط- الرابعة، 1430هـ- 2009م، ص525، والوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص287.

[2] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص35.

المبحث الأول: التنوع بين القراءتين في الصيغة الصرفية المتشابهة:

أسمى د. رضا السويسي محقق كتاب مثلثات قطرب، هذا النوع من التباين في القراءات بـــ" الوحدات المعجمية المتشابهة الصيغة الصرفية، المتباينة في المجالات الدلالية "[1] .

وتضم مثلثات قطرب " ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية، ومركبة من نفس الحروف، فما يتغير فيها ألا حركة فاء الكلمة، أو عينها "[2] ، فهو تنوع تصريفي، تتغير فيه صيغة الكلمة ودلالتها بسبب تغير حركة حرف من حروفها، وذلك ما ذهب ببعض العلماء إلى القول بأن : " الحركات تشكل أصغر مكونات الدلالة "[3]، وهذا لا يتناقض مع كون الجملة " أصغر وحدة دلالية، باعتبارها، وحدة سياقية كاملة، في الاستعمال اللغوي الفعلي"[4]، وعلى ذلك تضيف الحركات إلى أهميتها النحوية المعروفة، كعلامات إعراب في أواخر الكلم، أهمية صرفية ذات دلالة، كلما تناوبت على حروف الكلمات، "اعتمادا على سياق لا يدرس الصيغ والعلامات منفردة، . . . بل من خلال سياق معين، بحسب ما فيها من خواص وقرائن، تحدث معنى في الجملة أو التركيب، وتنتج دلالات، يكون السياق العام هو المحدد لمدلولها"[5]، وبما أن هذه الدراسة تتناول تغاير الصيغ بين روايتي قالون وحفص في القرآن الكريم، فإننا سنبدأ بتغاير بنية الكلمة الواحدة، بتغاير حركات حروفها ومن ذلك :

⋆ المطلب الأول :اختلاف الروايتين في الصيغ بين الفتح والضم.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ البقرة: ٢٤٩

---

[1] مثلثات قطرب، تحقيق ودراسة ألسنية، د. رضا السويسي، الدار العربية لكتاب، ليبيا، تونس، 1398هـ- 1978م، ص73.
[2] المرجع نفسه، ص12.
[3] الدلالة السياقية عند اللغويين، أ . د . عواطف كنوش المصطفى، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط- الطبعة الأولى، 2007، ص83.
[4] المرجع نفسه، ص58،83.
[5] المرجع نفسه، ص58- 59.

وقولـه : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ النساء: ٣١

وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ الأحزاب: ١٣

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ ﴾ الأحقاف: ١٥

وقوله ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ المعارج: ٤٣

فقد حصل التغاير بين الروايتين في هذه الآيات في الكلمات :

﴿ غُرْفَةً ﴾﴿ مُّدْخَلًا ﴾﴿ مَّقَامِ ﴾ ﴿كَرْهًا ۖ ﴾﴿ نَصَبٌ ﴾

وكان موضع التغاير على الحرف الأول، ففي حين التزمت رواية قالون الفتح، جاءت رواية حفص بضم الحرف الأول، وقد فتح هذا الأسلوب القرآني البديع بصائر الموجهين والمفسرين، على مرامي هذا الاختلاف، ومقاصد هذا التنوع، فبينما وقف اللغويون، في توجيههم لهذا النوع عند اختلاف لغات العرب ولهجاتها، ولم يروا بين الروايتين من تغاير، يتعلق بالمعاني والدلالات، [1] فإن غيرهم من الموجهين رأوا أن لكل رواية معنى، ولكل تغيير في الروايات، دلالة تخصه، وذلك ما نحن بصدد تناوله.

1-فقد روى قالون كلمة (غرفة) بفتح الغين، ورواها حفص بضم الغين " وحجة من ضم أنه جعله اسم الماء المغترَف، فعدى الفعل إليه، لأنه مفعول به، كأنه قال : إلا من اغترف ماء على قدر مثل ملء اليد . . . وحجة من فتح أنه جعله مصدرا ، فهو نصب على المصدر، والمفعول به محذوف، تقديره : إلا من اغترف ماء غرفة، أي: مرة واحدة " [2]. فالأسلوب القرآني أراد أن يحدد كمية الماء المغترف، المتمثل في أخذ

[1] أنظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص36.
[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، عللها وحججها، لمؤلفه أبي بكر مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1394ه- 1974 م، ج1، ص303- 304.

الماء باليد، والذي حملته قراءة الضم، بينما حدد بقراءة النصب أن ذلك الاغتراف كان مرة واحدة، وقيل أن " الغرفة بالفتح : المرة، وبالضم:ما تحمله اليد [1]، وعلى ذلك فبتغير الحركة في الكلمة الواحدة، تغير المعنى، وذلك ضرب من ضروب الإعجاز القرآني، حيث قامت كل قراءة مقام أية أو آيات، بما يدل على " أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات "[2].

2- كما اختلف قالون وحفص في كلمة ﴿ مُّدْخَلًا ﴾، حيث رواها قالون بفتح الميم ورواها حفص بضمها، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ﴾ الحج: ٥٩ ولم يختلفا في ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ الإسراء: ٨٠

حيث اتفقت كل القراءات على ضم الميم، وأما اختلافهما في النساء والحج فكان لاحتمال أن يكون ذلك الاسم مصدرا، أو أن يكون مكانا[3]، وذلك ما رآه مكي في الكشف [4]، غير أن ابن عاشور يقول : " والمدخل والمخرج- بضم الميم وبفتح الحرف الثالث- أصله اسم مكان الإدخال والإخراج " [5] وذلك ما يؤكد اتفاقهم على قراءة، (مدخل) و(مخرج) في سورة الإسراء بضم الميم، لتمحض المعنى على المكان بدلالة السياق العام للآية، " قال قتادة :﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾، يعني المدينة، ﴿ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ يعني مكة،[6]" وعلى ذلك فإن قراءة قالون بفتح الميم مصدر يشر إلى الحدث، الذي هو الدخول، بينما تشير قراءة حفص بضم الميم إلى المكان، الذي جرى فيه الحدث، حتى يكون الكرم وصفا متعلقا بالحدث وبالمكان، ولو جاء التنزيل الكريم بقراءة واحدة كما في الإسراء لما وفى بهذا التنوع المعجز.

---

[1] تفسير البحر المحيط، ج2، ص275.
[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص149.
[3] الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خلويه أبو عبدالله، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط الرابعة، 1401ه، ج3، ص153.
[4] أنظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص153.
[5] تفسير التحرير والتنوير، ج15،ص186.
[6] تفسير ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط الرابعة، 1983م، ج4، ص342.

2-أما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ الأحزاب: ١٣

فقد ساوى أبو علي بين ضم الميم وفتحها، لجواز دلالة كل منهما على المكان أو المصدر، بما يُشعر بأن هذا التنوع من التغاير، أقرب الأنواع في التخريج بعلة اختلاف اللهجات، ويبدو أن الذي جوز دلالة فتح الميم على المكان رغم دلالتها على المصدر في الغالب، انتباه الموجهين لسياق القرآن الكريم في سُور أخرى[1]، كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ البقرة: ١٢٥، وقوله: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ القمر: ٥٥، حيث اتفق القراء في السورتين على قراءة ﴿مَّقَامِ ﴾ و ﴿مَقْعَدِ ﴾ بفتح الميم، مع وضوح دلالتها على المكان، غير أن كثيرا من المفسرين والموجهين، حافظوا على الدلالة الغالبة لفتح الميم على المصدر، ودلالة ضم الميم على المكان، يقول مكي :

" قوله ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ قراءة حفص بضم الميم جعله اسم مكان على معنى لا موضع قيام لكم . . . ويجوز أن يكون مصدرا من (أقام) على معنى : لا إقامة لكم.

وقرأ الباقون بفتح الميم، على أنه مصدر (قام) (قياما) و (مقاما)، ويجوز أن يكون أيضا اسم مكان "[2] وعلى هذا الأساس فإن رواية قالون بفتح الميم لنفي المصدر الدال على الحدث، أي : لا إقامة، وتكون رواية حفص بضم الميم دالة على المكان، أي : لا مكان إقامة لكم، وبهذا يرسم الأسلوب القرآني تكاملا بين القراءتين، حيث نفت قراءة قالون إمكانية حصول الحدث، بينما نفت قراءة حفص وجود المكان الذي سيحصل فيه ذلك الحدث، حتى يستغرق النفي الحدث ومكانه، بأسلوب بديع لا يتجاوز ذلك التناوب الميسر بين حركتي الفتحة والضمة.

---

[1] الحجة للقراء السبعة، تصنيف ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(288-377هـ) حققه :بدر الدين قهوجي، بشبر جويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، 1404هـ-1984م، ج5، ص471.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص195، و ج6، ص167.

3-كما اختلف قالون وحفص في رواية كلمة ﴿كُرْهًا ﴾ رواها قالون بنصب الكاف في الموضعين، ورواها حفص بضم الكاف كذلك.

(والكُره) بضم الكاف الاسم، كأنه الشيء المكروه وقيل الكُره بالضم ما عملتَه وأنت كاره له من غير أن تُجبَر عليه، قال تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة: ٢١٦ .

حيث اتفق القراء على ضم الكاف، لأن (الكُره) هنا يعني : ما يلاقيه المجاهدون من مشقة وتعب، ولا يحتمل المعنى الأخر لأن الجهاد بالتطوع وليس بالإكراه، وقيل(الكَره) بالفتح ما أُجبرت عليه قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ النساء:١٩ فقد اتفق القراء هنا على فتح الكاف، لدلالة سياق الآية فقط على الإجبار و الإكراه [1]، أما ما نحن بصدده من سورة الاحقاف : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ الأحقاف: ١٥ فإن سياق الآية يجمع دلالتي الإكراه والإجبار، والذي حملته رواية قالون بفتح الكاف، كما يجبر المريض على إجراء عملية جراحية، ويقابل حاجته إلى الشفاء حاجتها إلى الولد، ولو كانت هناك فرصة لشفاء المريض بدون جراحة، وإنجاب المرأة بدون مشقة وألم، لما اختار أحدهم الوضع الذي هو فيه. أما رواية حفص بضم الكاف، فإنها تحمل الدلالات الأخرى، المتمثلة في معاناة المرأة ومشقتها في حمل الجنين، ووضع المولود، بما لا يحتاج إلى برهان أو دليل[2].

4-كما اختلفا في المعارج في كلمة : ﴿نُصُبٍ ﴾ رواها قالون بفتح النون، وإسكان الصاد، ورواها حفص بضم النون والصاد، قال مكي :" قوله :﴿إِلَىٰ نُصُبٍ ﴾ قراءة حفص وابن عامر بضم النون والصاد، جعلاه جمع (نُصب) . . . وقرأ الباقون بفتح النون و إسكان الصاد،

[1] انظر الحجة للقراء السبعة، ج6، ص184، والكشف عن وجوه القراءات السبع،ج1، ص382.
[2] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص29.

جعلوه واحدا"[1]. " والنصب ما نُصب للإنسان فهو يقصده مسرعا إليه، من عَلَم، أو بناء، أو صنم، وغلب في الأصنام، حتى قيل : الأنصاب . . . ومن قرأ بضمها، قال ابن زيد : أي : أصنام منصوبة كانوا يعبدونها "[2] و(يوفضون) يسرعون جماعة نحو واحد من الآلهة، حيث كان لكل قبيلة إله، قال تعالى بصيغة المفرد، وبما يوافق رواية قالون ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ النمل: ٦٠ ، أو يسرعون جماعات نحو آلهة متعددة كما جاء في سورة الزمر بما يوافق رواية حفص بصيغة الجمع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ الزمر: ٣ ، حيث الضمير في ﴿نَعۡبُدُهُمۡ﴾ يعود على الآلهة، وبذلك حملت كل رواية صورة من مآلهم المذل في اليوم الأخر، بما يتوافق مع باطل صنيعهم في الدنيا، بمشهديه الجزئي المتمثل في إسراع جماعة إلى مآلها، كما كانت تسرع إلى صنمها، أو الكلي المتمثل في إسراع جماعات إلى مآلاتها، كما كانت تسرع إلى أصنامها، في أسلوب دقيق، تم فيه إسقاط مشهد الدنيا على مشهد الآخرة، بأعلى درجات الإنصاف، وأدق درجات الأمانة والعدل، ليكون الجزاء من جنس العمل، قال تعالى ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ الكهف: ٤٩.

*** المطلب الثاني :اختلاف الروايتين في الصيغ بين الضم والفتح.**

كما اختلف قالون وحفص في هذه الصيغ بصورة أخرى، حيث جاءت رواية قالون بضم الحرف الأول، أو الأول و الثاني وجاءت رواية حفص بفتح الأول، أو الأول والثاني، في قوله:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ الكهف: ٣٤ وقوله :﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾ الكهف: ٥٩ . وقوله﴿ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ النمل: ٤٩.

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص336.
[2] تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ محمد علي معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية،ج8، ص330.

وقولـــــــه﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾ الكهف: ٩٣ ــ ٩٤

ومثله : ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ يس: ٩

وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴾ الدخان: ٥١

وذلك في الكلمات : ﴿ ثَمَرٌ ﴾ ﴿ لِمَهۡلِكِهِم ﴾ ﴿ مَهۡلِكَ ﴾ ﴿ سَدًّا ﴾ ﴿ مَقَامٍ ﴾ .

1- ففي ﴿ ثَمَرٌ ﴾ جاءت رواية قالون بضم الحرف الأول والثاني، بينما جاءت رواية حفص بفتح الأول و الثاني. " و(الثُّمُر) [بضم التاء والميم] : النخل والشجر، ولم يُرَد به الثمرة، والثمر على ما رُوي عن عدة من السلف : الأصول التي تحمل الثمرة، لا نفس الثمر، بدلالة قوله تعالى :﴿ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ الكهف: ٤٢ أي : في الجنة، والنفقة إنما تكون على ذوات الثمر في أغلب العرف " [1] وقد " قال بعض المفسرين : الثمر بالضم : النخل والشجر بما فيها " [2].

أما (الثَّمَر) بفتح الثاء والميم فهو : ما أخرجه الشجر من ثمر، ففي تفسير البحر المحيط : " وأما من قرأ بالفتح، فلا إشكال أنه يعني به حمل الشجر"[3] من ثمار وفواكه .

وإذا نظرنا للصيغتين من حيث العدد فكلاهما جمع، غير أن ما فُتِحت تاؤه وميمه : جمع ثمرة، وما ضُمَّت تاؤه وميمه : جمع ثمار، وقد جاءت الروايتان لاستغراق ثروته بالأخذ، حيث لم يكن الأخذ والإهلاك مقصورا على الفواكه والثمار، والذي أشارت إليه رواية حفص، كما أنه لم يكن مقصورا على الأصول والأشجار والذي أشارت إليه رواية قالون، بل أفادت الروايتان بأن الله قد أخذها أصولا وثمارا .

[1] الحجة للقراء السبعة، ج5، ص143.
[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص60.
[3] تفسير البحر المحيط، ج6، ص119.

2- أما في قوله : ﴿لِمَهۡلِكِهِم﴾ فقد جاءت رواية قالون: بضم الميم وفتح اللام، ورواها حفص بفتح الميم وكسر اللام، وكذلك :﴿مَهۡلِكَ﴾، وقد تعددت في كل من الصيغتين الدلالات، من خلال الرؤى المتنوعة للموجهين والمفسرين، حيث احتمل بعضهم دلالة : المصدر، والزمان، والمكان في ﴿مَهۡلِكَ﴾ بضم الميم وفتح اللام، واقتصار ﴿مَهۡلِكَ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، على الزمان، والمكان، واحتمال إضافة المصدر إلى المفعول في :﴿لِمَهۡلِكِهِم﴾ بضم الميم وكسر اللام، أي : لإهلاكهم من الله، كما قال: ﴿أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾ وإضافة المصدر إلى الفاعل في : ﴿لِمَهۡلِكِهِم﴾، بفتح الميم وكسر اللام، أي : لهلاكهم في أنفسهم[1]، غير أن هناك من المفسرين، كابن عاشور من رأى وجها واحدا لكل رواية يقول : " (والمُهلَك) بضم الميم وفتح اللام : مصدر ميمي من (أهلك) أي : جعلنا لإهلاكنا إياهم وقتا معينا في علمنا، إذا جاء، حل بهم الهلاك، هذه قراءة الجمهور ومنهم (قالون) . وقرأه (حفص) عن عاصم بفتح الميم، وكسر اللام، على أنه اسم زمان على وزن (مفعل)"[2] بفتح الميم وكسر العين، ليكون الموعد مضروبا برواية قالون (لحدث الإهلاك) وبرواية حفص (لزمن ذلك الإهلاك) . وعلى كل حال فلم تكن غاية الدراسة ضرورة الوقوف على تفسير محدد، وبأي صورة، وإنما الغاية الوقوف، على المساحة الواسعة، التي يبسطها الأسلوب القرآني للتأمل والبحث، استناداً لما يمليه السياق وما تطرحه لغة الكلمة من دلالات ومفاهيم.

3- أما في كلمتي ﴿ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ و﴿سَدّٗا﴾، في : الكهف، فقد وردت رواية قالون بضم السين فيهما، وجاءت رواية حفص بفتح السين وكذلك في سورة : يس ،" قال أبو

[1] أنظر الحجة للقراء السبعة، ج5، ص156-157.
[2] تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص358.

عبيدة: كل شيء من فعل الله جل ذكره كالجبال، والشعاب فهو (سُد) [بالضم]، وما بناه الآدميون فهو (سَد) [بالفتح]، وهذا القول من قول عكرمة، وقول أبي عبيدة، وقطرب، وحكى الفراء عن المشيخة نحوه "[1]، وقد يستقيم هذا القول مع ورود كلمة ﴿ سَدًّا ﴾ بالروايتين (في يس). حيث إن قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ تشير إلى جعل الله، الذي جاءت عليه رواية قالون بالضم، وجَعْل الله هذا، مترتب على جعلهم، بسبب غفلتهم، وعدم إيمانهم، والذي تسوقه رواية حفص بفتح السين، غير أن الباحث يرى أن هذا القول، لا يصلح لتخريج كلمتي : ﴿ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ و﴿ سَدًّا ﴾ في الكهف بالروايتين، فما السدان اللذان بلغ ذو القرنين بينهما، إلا جبلين من خلق الله، وليس للآدميين في خلقهما نصيب، يسمح بالحمل على رواية حفص بفتح السين، كما أن السد الذي طلب القوم بناءه من ذي القرنين، كان فعلا آدميا، لا يسمح بالحمل على رواية قالون بالضم، وإن كان بالتوفيق من الله." وقيل (السد) بالفتح المصدر. و(السد) بضم السين : الشيء المسدود "[2]، وذلك ما يأنس إليه الباحث، حيث إن رواية قالون بالضم تشير إلى وجود هيئة (السدين) و (سدا) كمسمى دون الإشارة إلى الفاعلية والقدرة على السد، وذلك ما استدركته رواية حفص بفتح السين، كمصدر لتأكيد حصول فاعلية السد بهما، حيث من شأن المصادر كمفعول مطلق، تأكيد أفعالها، كقولنا : سددته سدا، ويؤكد هذه الفاعلية في الكهف قوله:﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ الكهف: ٩٧، وفي سورة يس قوله : ﴿ فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يس: ٩ .

4- أما قوله تعالى :﴿ مَّقَامٍ ﴾ في سورة الدخان فقد تم تناول مثله فيما سبق.[3]

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص75.
[2] المرجع نفسه، ج2، ص76.
[3] انظر ص55.

⋆ المطلب الثالث: اختلاف الروايتين في الصيغ بين الكسر و الفتح.

كما اختلف قالون وحفص في الصيغ بصورة أخرى، وكان ذلك بكسر قالون للحرف الأول، أو الثاني، أو الثالث من الصيغة، وفتحه عند حفص قال تعالى﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ ﴾ الأنعام: ١٢٥ وقوله :﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ يوسف: ٢٣وقوله :﴿ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴾ القصص: ٢٩، وقوله :﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ ﴾ الأحزاب: ٤٠ وقوله :﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ق: ٤٠

وقوله : ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ ﴾ الأنعام: ١٤١

1- روى قالون ﴿ حَرَجًا ﴾ في الأنعام بكسر الراء، ورواها حفص بفتحها .

(والحرج) بفتح الراء " أشد الضيق"[1] ، جاءت الصيغة هنا وصفا بالمصدر أي : " ضاق ضيقا شديدا " [2]، أما رواية قالون بكسر الراء فبصيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل، والتي تدل على ثبات صفة الحرج والضيق ودوامهما وملازمتهما لصاحبهما [3]. بقصد تحميل صاحب ذلك الصدر مسؤولية هذا الحرج والضيق، حيث إن الله تعالى لم يجعل ذلك الصدر حرجا، إلا بعد اتصاف صاحبه بالحرج ،ومداومته عليه، وملازمته له فرواية حفص بفتح الراء مصدر، يشير إلى وجود الحرج، والشدة، والضيق، بينما جاءت رواية قالون بالكسر، صفة مشبهة، لتشير إلى أن ذلك الحرج والضيق كان بسبب ضلال صاحبه، قبل إضلال الله له، قال تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ النحل: ٣٣

[1] حجة القراءات ص 271.
[2] تفسير التحرير والتنوير،ج8 ، ص 59.
[3] انظر المرجع نفسه، ج8 ، ص59.

ولم يكن هذا التنوع بين الروايتين في قوله:﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ﴾ الحج: ٧٨، بل اتفقت الروايتان على فتح الراء لدلالة السياق على أن ﴿ حَرَجٖۚ ﴾ جاءت مصدرا دالا فقط على الحدث.

2- كما اختلفا في قوله:﴿ هَيۡتَ ﴾ يوسف: ٢٣ ، رواها قالون بهاء مكسورة، وياء ساكنة، وتاء مفتوحة، ورواها حفص بفتح الهاء، وتسكين الياء، وفتح التاء، فعلى رواية حفص بفتح الهاء أي : " هلم لك "[1]، فالخطاب موجه من امرأة العزيز ليوسف- عليه السلام- بأن يسرع إليها، أما على رواية قالون بكسر الهاء فبمعنى"تهيأت لك " [2]، وفي مختصر ابن كثير " قد اختلف القراء في قوله :﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ أي : تهيأت لك، كما رُوي ذلك عن ابن عباس، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي وائل، وعكرمة وقتادة، وقيل معناها : تعال، واقترب " [3] ففي رواية حفص أسلوب إنشاء من خلال طلب امرأة العزيز ليوسف بالهم بالفعل، أما رواية قالون فقد جاءت بأسلوب خبري، تعلن فيه امرأة العزيز استعدادها وتهيوأها . وحاصل الروايتين " أن امرأة العزيز قالت ليوسف{ عليه السلام } : أقبل، وكانت قد هيأت نفسها له "[4].

3- أما في قوله تعالى ﴿ جَذۡوَةٖ ﴾ القصص: ٢٩، فرواية قالون بكسر الجيم، ورواية حفص بفتحها. و" الجِذوة، والجَذوة، ... القبسة من النار، وقيل : هي الجمرة، والجمع : جِذا، و وجُذا، وقال أبو سعيد: الجذوة [بفتح الجيم] عود غليظ يكون أحد

[1] الحجة للقراء السبعة، ج4، ص417.
[2] تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق الصيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج3، ص22.
[3] تيسير العلي القدير لاختصار تفسير أبن كثير، تعليق محمد نسيب الرفاعي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة1407ه- 1987م، ج2، ص478.
[4] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ص679.

رأسيه جمرة"[1] ، أو أنها " العود الغليظ، قيل مطلقا، وقيل المشتعل، ...، فإن كان الأول فوصف الجذوة بأنها من النار وصف مخصص، وإن كان الثاني فهو وصف كاشف، و (من) على الأول بيانية، وعلى الثاني تبعيضية "[2] وهذه الجِذوة، أو الجَذوة، وسيلة إحضار النار للاصطلاء، الذي هو بمعنى التدفوء بوهج النار ويكون ذلك بإحضار جمرة في عود غليظ، كما قال أبو سعيد تعليقا على رواية حفص بفتح الجيم، أو شعلة من النار كما في قوله تعالى :﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ النمل:٧ . فالشهاب هنا " شعلة نار ساطعة، والجمع : شهب، وشهبان[3]، وهذه الجمرة، أو هذه الشعلة تقبس من نار، أي تؤخذ من نار أخرى، لإشعال حطب أو غيره[4]

4- كما اختلفت رواية قالون عن رواية حفص في ﴿وَخَاتَمَ ﴾ الأحزاب: ٤٠، فرواية قالون بكسر التاء " على أنه اسم فاعل من ختم "[5] " لأنه ختمهم فهو خاتِمهم "[6] أما رواية حفص بفتح التاء على " أنهم به خُتِموا فهو كالخاتم، والطابع لهم "[7]

وبالنظر في هذا الأسلوب القرآني البديع، فقد جاءت رواية قالون بصيغة اسم الفاعل، وصفا بأنه خاتمهم وآخرهم، بما يؤكد نفي مجيء نبي بعده، أما رواية حفص بفتح التاء، فقد جاءت اسما لأداة الختم والمهر، كعلامة دالة على ثبات تلك الصفة، باصمة بأن محمدا – صلى الله عليه وسلم– هو خاتم الأنبياء والمرسلين .

---

[1] لسان العرب، ج1، ص581، مادة : (جذا).
[2] تفسير التحرير والتنوير، ج20، ص111.
[3] لسان العرب، ج4، ص2347، مادة (شهب)
[4] تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص225.
[5] المرجع نفسه ، ج22، ص47.
[6] الحجة للقراء السبعة، ج5، ص477.
[7] تفسير البحر المحيط، ج7، ص228.

5- أما عن اختلاف رواية قالون عن حفص في كلمة (إدبار) في قوله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ق: ٤٠، فقد رأى الباحث كفاية فيما ورد عن ذلك في كتاب : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، حيث قال : قرأ نافع { الذي عنه رواية قالون } . . . ﴿ وَأَدۡبَٰرَ ﴾ ق: ٤٠، بكسر الهمزة على أنه مصدر (أدبر) بمعنى :مضى، وهو منصوب على الظرفية، والتقدير : ومن الليل فسبحه ووقت إدبار السجود . وقرأ الباقون { ومنهم عاصم الذي عنه رواية حفص } بفتح الهمزة، جمع (دبر) ، وهو آخر الصلاة وعقبها، وجُمع باعتبار تعدد السجود، وهو منصوب على الظرفية أيضا، كما نقول : جئتك دبر الصلاة، وقد اتفق القراء العشرة على قراءة :(وإدبار) من قوله :﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ الطور: ٤٩ بكسر الهمزة إذ المعنى على المصدر، أي : وقت أفول النجوم وذهابها، لا جمع (دبر) ذلك لأن معنى الجمع لا يمكن أن يصلح هنا : وهكذا نجد تنوع القراءات [والروايات] دقة معنى، وروعة بيان، يضع أيدينا على مظهر مهم من مظاهر الإعجاز البياني، في هذا الكتاب الخالد.[1]

6- أما في قوله تعالى:﴿ حَصَادِهِۦ ﴾ الأنعام١٤١ فقد جاءت رواية قالون بكسر الحاء، وجاءت رواية حفص بفتحها.

حيث إن الحصاد [بكسر الحاء] : اسم البر المحصود . . . وحصاده [بفتح الحاء] : يريد الوقت للجزاز ، في صورة مصدر لإرادة انتهاء الزمان وحلول وقت إيتاء الحق في ذلك.[2] وقد اشرك هذا الأسلوب الجامع المانع العنصرين الأساسيين في هذا الحدث، حيث جاءت رواية حفص : مصدرا يشير إلى زمن الحصاد، بينما جاءت رواية قالون : اسما مرادفا لذلك البر، أو لذلك الشيء المحصود.

[1] أنظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص493.
[2] انظر الحجة للقراء السبعة، ج3، ص416- 417.

⋆ المطلب الرابع :اختلاف الروايتين في الصيغ بين الكسر والضم.

ومن وجوه الاختلاف بينهما في الصيغ أن جاءت رواية قالون بكسر الحرف الأول، وجاءت رواية حفص بضمه، مع اتباع الثاني بالضم أحيانا، ومن ذلك قول الله تعالى :

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴾ الكهف: ٥٥، وقوله تعالى :﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ المدثر: ٥.

وذلك في الكلمتين ﴿ قُبُلٗا ﴾ و ﴿ وَٱلرُّجۡزَ ﴾.

1- ففي الكلمة الأولى جاءت رواية قالون بكسر القاف وفتح الباء، وجاءت رواية حفص بضم القاف والباء.

" وحجة من كسر القاف، أنه حمله على معنى المقابلة . . . أي أن يأتيهم العذاب مقابلة يرونه، وجوز من ضم جعله جمع قبيل أي : على معنى أي يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا، أي : صنفا صنفا أي : يأتيهم أصنافا مختلفة "[1]، في أسلوب رسمت فيه رواية حفص بضم القاف والباء، شدة العذاب وكثرته، واختلاف ضروبه. بينما رواية قالون بكسر القاف وفتح الباء، قد زادت ذلك الألم، وتلك الشدة، بإجلاس أولئك شاهدِين على ما يحل بهم من عذاب، وما يعايشون من شدة وألم .

2- أما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلرُّجۡزَ ﴾ المدثر: ٥، فهو عند قالون بكسر الراء، يعني: العذاب وجاء هذا القول على رواية حفص بضم الراء الذي يعني : الصنم [2] في صورة مجاز مرسل [3] ، جمعت فيه الروايتان، الأمر بهجر العذاب الذي لا يتأتى إلا من خلال الأمر المسبب له، وهو عبادة الصنم وجاءت كلمة (الرجز) بصورة واحده وهي كسر

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص65.
[2] انظر المرجع نفسه،ص374.
[3] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص429-43،432.

الراء، قال تعالى :﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾ الأعراف: ١٣٤ حيث لا تعني هنا غير العذاب، ولا يقبل السياق دلالتها على الأصنام بحال، أما سورة المدثر فإنها تسوق الأمر بهجر الرجز الذي يعني هجر الأسباب كالأصنام وغيرها، بما يؤدي إلى هجر المآلات المتمثلة في العذاب، ولذلك جاءت كلمة (الرجز) فيها بالروايتين .[1] أما قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾ الأعراف: ١٣٤ ، فإنما يعني المآل الذي وقع فيه آل فرعون، المتمثل في العذاب الوارد في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ الأعراف: ١٣٠ ، وقوله :﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ﴾ الأعراف: ١٣٣ ،حيث السياق هنا لا يحتمل الإشارة إلى الأسباب، من أصنام وغيرها، لتجرد كلمة الرجز لمعنى العذاب فقط[2].

⋆ المطلب الخامس: اختلافهما في الصيغ بين الفتح والكسر.

اختلف قالون وحفص في كلمة ﴿ ٱلسِّلْمِ ﴾ في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ البقرة: ٢٠٨، جاءت رواية حفص بكسر السين أي : (الإسلام) ، حيث إن المراد من هذه الآية تحضيضهم على الإسلام والدعاء إليه، ورواها قالون بفتح السين أي : (المسالمة والمصالحة) بين المتخاصمين ، وعلى هذا فقد حملت كل رواية معنى مستقلا، تحقيقا لمبدأ الإيجاز، الذي هو العلة في تغايرها، وتحديد دلالاتها، غير أن ذلك الاختلاف بين الروايتين لم يكن في قوله تعالى :﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ محمد: ٣٥. وقوله : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ الأنفال: ٦١ ، فقد جاءت الروايتان بفتح السين، حيث لا يعني السلم فيهما، سوى الصلح أو الاستسلام، ولا يوجب على أولئك الجانحين للسلم الدخول في الإسلام.[3]

---

[1] انظر حجة القراءات، ص733.

[2] أنظر تفسير التحرير والتنوير، ج9، ص71.

[3] انظر حجة القراءات لأبي زرعة، دراسة، تأليف د- هشام محمود النعيمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط- الأولى، 1426ه- 2005م، ص 56-57 . وكتاب التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص60-62-63 .

⋆ المطلب السادس: الاختلاف بينهما في الصيغ بين الضم والكسر.

1- وذلك في كلمة :﴿ سِخْرِيًّا ﴾ في قوله تعالى :﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٠، رواها قالون بضم السين، ورواها حفص بكسرها، وكذلك في قوله : ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ ص: ٦٣

" قوله تعالى : (سِخريا) : هو مفعول ثان، والكسر والضم لغتان؛ وقيل : الكسر بمعنى الهزل، والضم بمعنى الإذلال، من التسخير[1]"، أي الاستخدام، وذلك يحتمل أن يكون قوله : (سخريا) من التسخير، وأن يكون من السخرية، لأنهم جمعوا في الصورتين بين الأمرين، سخروهم في العمل، وسخروا منهم استهزاء، وهزلا، وعليه فقد حملت رواية قالون بضم السين : معنى التسخير والاستخدام، وحملت رواية حفص بكسرها معنى : السخرية والاستهزاء.

غير أنهما اتفقا على ضم السين في قوله تعالى :﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ الزخرف: ٣٢ ، وذلك لانحسار السياق في الدلالة على :" السخرة وانقياد بعضهم لبعض "[2].

⋆ المطلب السابع :اختلاف الروايتين في الصيغة بين السكون والكسر.

1-وذلك في كلمة :﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ في قوله تعالى مخاطبا إبليس :﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ الإسراء: ٦٤، أي : " واحمل عليهم بجنودك، خيَّالتهم، ورِجْلتهم، أي تسلط عليهم بكل ما تقدر عليه"[3] يوضح ذلك قوله:﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ البقرة: ٢٣٩ .رواها قالون بسكون الجيم " وهو اسم جمع واحده راجل، كركب وراكب "[4] ورواها

---

[1] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت 616ه) تحقيق : علي محمد الجباوي، دار الشام للتراث، بيروت، لبنان، ج2، ص961.

[2] أنظر الحجة للقراء السبعة، ج5، ص305،

[3] أنظر تفسير ابن كثير، ج4، ص325.

[4] تفسير البحر المحيط، ج6، ص56.

حفص بكسر الجيم " وهو الواحد من الرجال "[1] فقد مثلت الروايتان هجوم الشيطان على متبعيه من ذرية آدم، بحال من يغزو قوما، بفرسان يأتون جماعات ووحدانا، في اختصار لم يتجاوز اختلاف حركة الحرف الثاني، بين السكون والكسر.

*** المطلب الثامن: اختلافهما في الصيغ بين السكون والفتح.**

1- وذلك ما جاء في ﴿ كِسَفًا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٧، رواها قالون بسكون السين، ورواها حفص بفتح السين " وحجة من فتح أنه جعله :جمع (كسفة) والكسفة : القطعة من الشيء، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعا أي: قطعة بعد قطعة، ويرجح ذلك مجيء هذه الكلمة على الروايتين : بفتح السين في قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ الإسراء: ٩٢، عندما انحسرت الدلالة في الآية على الجمع ، وحجة من أسكن أنه جعله اسما مفردا ... فيكون المعنى : أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة...ويرجح هذا التزام الروايتين بإسكان السين في قوله تعالى :﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ الطور: ٤٤، وذلك لأن الوضع يقود إلى دلالة هذه الكلمة في سياقها على الإفراد "[2].

المبحث الثاني: التنوع بين الروايتين بسبب الاختلاف الصرفي الاشتقاقي .

لم يكن الصرف في لسان العرب بأقل شأنا من علومه الأخرى، بل لعله احتل المرتبة الأولى في نظر كثير من المهتمين. يقول الأشبيلي :"وقد كان ينبغي أن يُقدَّم علم التصريف على غيره من العلوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب"[3]، فإذا كان علم النحو يدرس الجملة والعلاقة بين مكوناتها اللفظية ، فإن علم الصرف يدرس

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص154.
[2] انظر المرجع السابق، ج15، ص209، و ج19، ص187.
[3] الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق د- فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط- بالثالثة، 1396ه- 1978م، ج1، ص30.

مادتها الأولى في مفرداتها الحرفية، فعلم الصرف هو : " العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء "[1] فهو المادة الأولية لصياغة التعابير والجمل، وقد منح هذا العلم اللغة العربية توسعا وتطورا بالاشتقاق، وهو ما يُعرَف : " بتقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصلٌ، دلالةً، واطراداً، وحروفا "[2] ، ذلك أن الاشتقاق نوع من أنواع التوسع في اللغة العربية، وأداة مميزة من أدوات تطورها ورقيها، حيث يمنح الاشتقاق لغة العرب مرونة وقدرة فريدة على صياغة الألفاظ والتعابير، بما يواكب مستجدات العلم المتوالية، ومتطلبات الحياة المتنوعة، كما يُعتبَر علم الصرف وثيق الصلة بعلوم العربية الأخرى، حيث إن عددا كبيرا من مسائل النحو لا يمكن فهمها دون الاستعانة بالتصريف والبناء عليه، فأنت لا تستطيع أن تعرب

(كتابا) في قولنا : زيد قارئا كتابا، كمفعول به، إلا إذا عرفت أن (قارئ) اسم فاعل وذلك ما يمثل ارتباطا وثيقا، بين الوظيفة النحوية لكلمة :(كتاب) والبنية الصرفية لكلمة : (قارئ) ، وعلى ذلك فإن علم الصرف يشكل مقدمة ضرورية، لعلوم العربية كلها، وما تأخُّرُ عرضه عنها إلا" للطفه ودقته، فجُعل ما قُدم عليه من ذكر العوامل، توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس " 3.

⋆ المطلب الأول: اختلاف الروايتين بين اسم الفاعل واسم المفعول.

من الاختلافات الصرفية بين الروايتين، ما كانت مادتها اسم الفاعل، واسم المفعول من غير الثلاثي، جاءت إحداهما بالأول والأخرى بالثاني، ولا يخفى ما بين هذين المشتقين من وحدة البنية الحرفية، وما بينهما من إيقاع متجانس، حتى ليخفى على غير المتأمل، وجود فارق يسترقه السمع، أو تباين يثيره الانتباه، لدرجة أن كثيرا من الناس لا يلحظون الفارق

[1] الطريف في علم التصريف، دراسة صرفية تطبيقية، عبد الله محمد الأسطى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1992م، ص17.
[2] المرجع نفسه، ص227.
[3] الممتع في علم التصريف، ج1، ص31.

الدقيق بين معلم بكسر اللام، كاسم فاعل، ومعلم بفتح اللام في صورة اسم مفعول، ومن الوشائج الرابطة بين المشتقين ذلك التداعي الملزم، فلا تذكر أحدهما، ألا ويستدعي أخاه، في توأمة ميزت علاقتهما عن علاقة غيرهما من المشتقات، فليس هناك اسم فاعل بدون اسم مفعول يقع عليه مباشرة أو بواسطة، كما ليس هناك اسم مفعول بدون اسم فاعل يحدثه. هذا من الناحية البنائية الشكلية، أما من الناحية الدلالية المعنوية، فسيوقفنا الأسلوب القرآني المعجز على توظيف رائع، لهذين المشتقين، في سياقاتهما المتنوعة، ومواضعهما المتعددة.

1- ومن ذلك ما كان في : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران

والسومة : العلامة التي توضع على الشيء، ليُعرف بها عن غيره، أو أنها بمعنى الإرسال، ومنها : (الإبل السائمة) أي : المرسَلة . فقد كان الفرسان يُعلِّمون أنفسهم وخيولهم، بعلامات يتميزون بها عن غيرهم يوم اللقاء[1] ، وفي الحديث " تسوموا فإن الملائكة تسومت[2]"، والآية التي نحن بصددها، تتحدث عن وعد من الله تعالى للمسلمين، بتأييدهم ومناصرتهم بالملائكة، إن صبروا واتقوا في بدر الكبرى، ووصف الملائكة بأنهم (مسومين) بكسر الواو على رواية حفص، اسم فاعل، فالتسويم واقع من الملائكة، بأن سوموا أنفسهم

[1] انظر تفسير الفخر الرازي، للإمام محمد الرازي فخر الدين، ابن العلامة ضياء الدين عمر، (544ه-604ه) دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، ط الأولى، 1401ه، 1981م ،ج8، ص235.

[2] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب السير، باب ما قالوا في التسويم في الحرب والتعليم ليعرف، ج17، ص428.
المصنف لابن أبي شيبة، للإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت235هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عوامة، طبع دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، ط الأولى،2006م.

بوضع علامات تميزهم عن غيرهم، أو أنهم ميزوا خيلهم بعلامات تعرف بها، وإن كان التسويم بمعنى (الإرسال) فإن هؤلاء الملائكة أرسلوا خيلهم تهاجم الكفار في ميدان المعركة. أما رواية قالون فجاءت بفتح الواو في صورة اسم مفعول، وذلك ما يوافق ما اتفق عليه القراء، في الآية السابقة لهذه الآية، في قوله تعالى : ﴿مُنزَلِينَ ﴾ بفتح الزاي، وهذا يعني أن التسويم واقع عليهم من الملائكة أو من الله تعالى. وإن كان التسويم من (الإرسال) فذلك يعني : أن الله تعالى أرسلهم على المشركين، ليهلكوهم، كما تُهلِك الماشيةُ المرسلةُ النباتَ والحشيشَ[1].

2- كما اختلفا في : ﴿مُرْدِفِينَ ﴾ في قوله تعالى :﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال: ٩. و " الإرداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه، تقول : ردفت الرجل أي : ركبت خلفه، وأردفته إذا أركبته خلفي "[2]. فمفهوم الإرداف هو : وضع الشيء عقب الشيء، وحلوله بعده، وإلحاقه به، وبإسقاط هذا المفهوم على الآية فإن الله تعالى قد أردف بمعنى : ألحَقَ المسلمين، وأتبعهم وأنزل إليهم ألفاً من الملائكة، أي : أمدهم و أيدهم ونصرهم بهم. جاءت هذه الكلمة على رواية حفص بكسر الدال، اسم فاعل في صورة خطاب موجه للمسلمين، أما فعل الإرداف فمنسوب بصورته المباشرة للملائكة، أي : " بألف من الملائكة مردفين لكم، يأتون لنصركم "[3].

[1] انظر الحجة للقراء السبعة،ج7، ص76-77.و تفسير البحر المحيط، ج3، ص54، و الجامع لإحكام القرآن، ج4،ص196، وحجة القراءات، ص173.
[2] انظر المرجع نفسه، ص307-308.
[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص489.

أما رواية قالون (مردفين) بفتح الدال فصيغة اسم مفعول، وهي تعني أن الإرداف، والإلحاق، والإتباع واقع من الله تعالى، على الملائكة الذين سيردفهم وينزلهم على من تقدمهم من أهل بدر من المسلمين، تأييدا لهم وعونا ومناصرة على الكفار المشركين[1].

فرواية حفص باسم الفاعل، حملت الإرداف في صورته المباشرة الحاصلة من الملائكة المناصرة لأهل بدر. أما رواية قالون باسم المفعول، فقد نسبت الإرداف إلى الله تعالى، الذي لم تنزل الملائكة ناصرة ومؤيدة إلا بإرادته وتوفيقه، وعلى ذلك فقد جمعت الروايتان، مشيئة الله، و مشيئة الملائكة. وقد جمع الله المشيئتين في (الرمي) في قوله تعالى :

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ ﴾ الأنفال: ١٧

3 – ومن ذلك ما كان في: ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ النحل: ٦٢

فقوله (مفرطون) بكسر الراء على رواية قالون، " اسم فاعل من : أفرط، إذا أعجل، فمعناه : وأنهم معجلون إلى النار، أي : سابقون إليها "[2]، وهو وصف لما يُرَى منهم في اليوم الأخر، من إسراع وعجل وسبق إلى النار. أما على رواية حفص بفتح الراء، فصيغة اسم مفعول، إشارة إلى أن ذلك الإسراع والعجل إلى النار، لم يكن باختيارهم ورغبتهم، ولكنه كان من الله، نتيجة لما كان منهم من تفريط في الطاعات، وما يلزمهم من التكاليف والواجبات في الدنيا [3] ، فبنية الكلمة واحدة، غير أنها اكتسبت بالكسر معنى غير ما كان بالفتح .

4 – أما :﴿ مُخْلَصًا ﴾ في ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ مريم: ٥١

فقد رواها قالون بكسر اللام، اسم فاعل، بناه للمعلوم، ونسب الإخلاص إليه، وهو أهل لذلك، وقد ساق الله تعالى شهادة ابنة يعقوب فيه حيث قال :

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الخامسة، 1417ه، 1996م، ج7، ص370-371، وتفسير التحرير والتنوير، ج9، ص275.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص38.

[3] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص679،

﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ القصـــص: ٢٦، كمـا نسب الله الإخلاص للمؤمنين التائبين[1] في قوله :﴿ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ ﴾ النساء: ١٤٦ .أما حفص فقد رواها (مخلَصا) بفتح اللام، بنى الكلام على ما لم يسم فاعله، فهو اسم مفعول، أي : أن الاصطفاء والاجتباء منسوب لله تعالى، فهو الذي اصطفاه، واختاره ، واستخلصه وقد أثبت الله لنفسه ذلك، حيث قال في أنبيائه:﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾ ص: ٤٦، وأثبت اصطفاءهم، ووقوع الاختيار عليهم منه،[2] في قوله: ﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴾ ص: ٤٧ ، وقد تعاضدت الروايتان على إثبات الصفتين لموسى، حيث ساقت رواية الفتح اصطفاءه واستخلاصه من الله تعالى، في حين أخبرت رواية قالون بالكسر، أنه كان أهلا لهذا الاستخلاص.

5- كذلك ما كان في ﴿ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾ في قوله تعالى:﴿ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ ﴾ النور: ٤٦

جاءت رواية قالون بفتح الياء، اسم مفعول، لتنسب التبيين لله ، فهو الذي بين الآيات حقيقة، فهن مبينات منه . أما رواية حفص بكسر الياء، فصيغة اسم فاعل، نسبت البيان للآيات، وقد جوز إسناد البيان إليها، المبالغة في ظهورها وقوة تأثيرها، فهي ليست مبينة، ولكنها كانت سببا مؤثرا للبيان، وجذب النظر، وتمكين الاهتداء والاعتبار. وما كان سببا فاعلا في الشيء، جاز إسناد الفعل إليه، كما كان من إسناد الإضلال إلى الأصنام، رغم أنها لا تنفع ولا تضر،[3] قال تعالى :﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ ﴾ إبراهيم: ٣٦

6- ومنه ما كان في ﴿ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴿٥١﴾ ﴾ المدثر: وهذا تشبيه للمشركين، وهم يكذِّبون بالقرآن

[1] انظر الحجة للقراء السبعة، ج5، ص202، والقراءات و أثرها في التفسير والأحكام، ص492.
[2] انظر تفسير الفخر الرازي، ج21، ص232.
[3] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص405.

ويعرضون عنه، ويفرون منه، كما تفر الحمر الوحشية المذعورة من القسورة[1]. وقد ذكر العلماء في القسورة وجوها، أحدها : " أنها الأسد يقال : ليوث قساور . . . من القسر، وهو : القهر، والغلبة، سمي بذلك، لأنه يقهر السباع . . . وثانيها، القسورة : الرامي، أو جماعة الرماة الذين يتصيدونها".[2] رواها حفص بكسر الفاء، بصيغة اسم الفاعل، فهي فاعلة، وقد نُسِبت النفرة إليها، لإيضاح شدة ما تُظهره من فزع وذعر وخوف، فهي نافرة.

ورواها قالون بفتح الفاء، اسم مفعول، أي : إنها مستنفرة من القسورة، فالحمر المفعول بها في المعنى، لأن النفار واقع عليها بفعل غيرها، وعلى ذلك فقد تولت كل رواية إيضاح صورة، حيث بينت رواية حفص، شدة ما تظهره الحمر من ذعر وخوف، بينما صورت رواية قالون، باسم المفعول، قوة وشدة القسورة، التي كانت سببا في تلك الحالة.

⋆ المطلب الثاني :اختلاف الروايتين بين المصدر واسم الفاعل.

و الصنف الثاني من الاختلافات الصرفية بينهما : ما كان بين المصدر واسم الفاعل،

حيث جاءت رواية قالون بأحدهما، وجاء حفص بالثاني، وتتأكد العلاقة بين المصدر واسم الفاعل، في جواز أن يحل أحدهما مكان الأخر، كحلول اسم الفاعل مكان المصدر في قول : " عائدا بالله من شرها أي : عياذا "[3]. ويوقفنا الترتيب المنهجي في دراسة المشتقات على العلاقة بينهما، حيث يقدم ذلك الترتيب اسم الفاعل، كأول المشتقات الدالة على خروج المصدر من كونه حدثا مجردا، إلى دائرة الاستعمال اللغوي المتنوع والمفيد.

كما ستوقفنا الآيات الواردة بالروايتين، على ما يوحِي به تناوب هاتين الصيغتين على الكلمة الواحدة، من دلالات ومضامين في سياقاتها المتعددة، ومواضعها المتنوعة .

[1] أنظر تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص329.
[2] تفسير الفخر الرازي، ج30، ص212.
[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص421.

1- ومن ذلك اختلافهما في﴿ لَسَٰحِرٌ ﴾ في قوله تعالى :﴿قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾ يونس: ٢ . رواها قالون(لسِحْر) في صورة مصدر، ويقصد به القرآن الكريم ،

ويؤيد ذلك إجماعهم على(سِحْر) في قوله ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ الزخرف:٣٠، وذلك لخلوص دلالة الكلمة هنا على القرآن فقط. ورواها حفص ﴿لَسَٰحِرٌ ﴾

في صورة اسم فاعل، ويقصد بها الرسول- صلى الله عليه وسلم- يؤيد ذلك إجماعهم على ﴿ سَٰحِرٌ ﴾بحصر الدلالة عليه[1] في قوله:﴿وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾ ص: ٤

ويرى الباحث أن السياق والوضع، هو الذي سوغ مجيء المشار إلية، في سورة يونس بالروايتين، حيث تقدمها ذكر صريح للقرآن الكريم، وللنبي- صلى الله عليه وسلم-

قال تعالى : ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾ يونس: ١ – ٢ فالمقصود بقوله : ﴿ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ القرآن الكريم، أما المقصود بقوله:

﴿إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ فهو النبي- صلى الله عليه وسلم- .

2- ومن ذلك ما كان في : ﴿حَٰفِظٗا ﴾ في قوله تعالى : ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ يوسف: ٦٤ هذا ما تنزل بلسان يعقوب عليه السلام ، وهو يأذن لأبنائه باصطحاب أخيهم (بنيامين) بعد ما كان من تفريطهم في يوسف –عليه السلام- وقد كانت موافقته لما رآه منهم من بلوغ الخير والصلاح، واستبعاد حسدهم وحقدهم عليه، كما كان من شأنهم مع يوسف، واستجابة لضرورة القَحْط والحاجة إلى المَيْر[2]. وقد جاءت الروايتان ردا على تعهد أبنائه بحفظ

[1] انظر الحجة للقراء السبعة، ج4، ص251، وحجة القراءات، ص327.
[2] انظر تفسير الفخر الرازي، ج18، ص173.

أخيهم، في قوله تعالى :﴿ وَنَحۡفَظُ أَخَانَا ﴾ يوسف: ٦٥ . ويرى الباحث أنهم بهذا القول وصفوا أنفسهم بالحافظين، بصيغة اسم الفاعل، فكان التجاء الأب إلى حافظ خير منهم، في قوله : ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ ﴾ يوسف: ٦٤. وقد جاءت الكلمة بالروايتين، حتى تتعلق الخيرية بالأمر من جانبيه، بالحدث الذي هو : الحفظ في صورة مصدر على رواية قالون، وبالقائم بذلك الحدث وهو : الحافظ في صيغة اسم فاعل على رواية حفص، ولو كان التنزيل الكريم فقط بصيغة اسم الفاعل على سبيل المثال، لكانت الخيرية متوفرة في حافظ، قد لا يوفق إلى إيقاع حفظ فيه خير، تعالى الله عن ذلك.

⋆ المطلب الثالث :اختلافهما بين اسم الفاعل، والمبالغة، والصفة المشبهة.

إذا كان اسم الفاعل هو : ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث فصيغة المبالغة : هي ما وُضِع منه للمبالغة. أما الصفة المشبهة فهي : ما اشتُق من فعل لازم، لمن قام به على معنى الثبوت [1] ، وقد يتحول اسم الفاعل إلى صفة مشبهه، إذا قُصد به الثبوت " ومن هذا القبيل ما إذا قلنا : محمد عالم بالخبر، ومحمد عالم، فعالم في المثال الأول اسم فاعل، وفي الثاني صفة مشبهة [2]"، وذلك ما يؤكد سلطان السياق في تحديد مفهوم هذه المشتقات، وسيطرة الوضع و التركيب على توجيه مدلولاتها .

1- ومن ذلك ما كان في كلمة ﴿ مَٰلِكِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤

رواها قالون : (ملك) بفتح الميم وكسر اللام، صيغة مبالغة أو صفة مشبهة .

ورواها حفص : (مالك)، اسم فاعل. ولم يكن التنوع في هذه الكلمة إلا في سورة الفاتحة، فقد وردت في سورة الناس بوجه واحد ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس: ٢، والملك من (المُلك) ، وهو المتصرف في أمور العقلاء المختارين، بالأمر والنهي والجزاء، ولهذا يقال :

[1] انظر شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط الثانية، 1996، ج3، ص413، 431 .

[2] التمهيد في النحو والصرف، د . محمد مصطفى رضوان، د . عبدالله درويش، د . محمد التونجي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط الخامسة، 1993م، ص548.

ملك الناس، ولا يقال : ملك الأشياء، أو ملك الأبل، بل مالك، وذلك ما ينسجم مع الوضع لأن السياق في سورة الناس يدلنا على أن المراد من الآية تذكير المكلفين، ولم تجئ هذه الكلمة في سورة آل عمران إلا في صيغة اسم الفاعل (مالك) في قوله :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ آل عمران: ٢٦،والمالك من (المِلك) وهو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء "[1] وينقل الفارسي عن ابن يحي " فإذا كان مع الناس وما يفضل عليهم كان (ملك) وإذا كان مع غير الناس كان (مالك)"[2]، وذلك ما يعلل نزول هذه الكلمة في الفاتحة بالروايتين، حيث المضاف إليه : يوم الدين، وهو ظرف يشمل كل ما يحويه ذلك من عقلاء وهو ملكهم، أو موجودات أخرى وهو مالكها، ففي تفسير البحر المحيط " لكنه لما كان اليوم ظرفا للأمر، جاز أن يتسع، فيتسلط عليه الملك أو المالك "[3]. وتفيد رواية حفص باسم الفاعل (مالك)، أن الله تعالى هو الوحيد المالك ليوم الدين، فلا مالك غيره ممن كانوا يدّعون الملك في الدنيا . كما تُسقِط رواية قالون (ملك) كل من كانوا ينازعون الله الكبرياء ويدّعون السلطان لأنفسهم في الدنيا، فهو ملك يوم الدين بدون منازع[4]، قال تعالى :﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ غافر: ١٦

2- ومن ذلك ما جاء في ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ في قوله: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ الشعراء: ٥٦ رواها حفص باسم الفاعل (حاذرون) " أي مستعدون بالسلاح "[5]. ورواها قالون : (حذرون) وهو من أمثلة المبالغة [6] " أو أنها صفة مشبة، عن الفراء أيضا والكسائي : رجل حذر إذا كان الحذر في خلقته، فهو متيقظ منتبه"[7].

[1] انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ج2، ص326.
[2] الحجة للقراء السبعة، ج1، ص11-12.
[3] تفسير البحر المحيط، ج1، ص139.
[4] انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ج2، ص327.
[5] تفسير ابن كثير، ج5، ص184.
[6] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص131.
[7] تفسير البحر المحيط، ج7، ص18.

وعلى ذلك فقد جاءت رواية قالون (حذرون) لإثبات أن الحذر والتيقظ صفة ملازمة لهم، فهم مجبولون عليها. وجاءت رواية حفص (حاذرون) لإثبات أن ذلك الحذر يتحول إلى إعداد عدة، بالسلاح وغيره، متى لزم ذلك. ويرى الباحث أن الله تعالى قد جمع المعنيين في قوله :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ النساء: ٧١ ، لأن لفظ (خذوا) استعارة لمعنى شدة الحذر وملازمته، وقوله :﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ تفريع عن أخذ الحذر، لأنهم إذا أحذوا حذرهم، تخيروا أساليب القتال بحسب حال العدو. و (انفروا) بمعنى اخرجوا للحرب [1] ولا يمكن أن يكون الخروج للحرب بدون عدة وسلاح .

3- ومن ذلك الاختلاف في﴿ فَٰرِهِينَ ﴾في قوله تعالى: ﴿ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴾ الشعراء: ١٤٩. والكلام عن ثمود، قوم صالح عليه السلام. رواها حفص (فارهين) بالألف، اسم فاعل بمعنى : حاذقين، قال ابن عباس : أشرين، وقال خصيف : معجبين ورواها قالون : (فرهين) " صيغة مبالغة من الفراهة، وهي : الحذق والكياسة، أي : عارفين، حاذقين بنحت البيوت من الجبال " [2] . وهكذا فكل رواية عنيت ببيان صفة لهم، فهم مهرة حاذقون في نحتهم وبنائهم، وهم في ذات الوقت أشرون، بطرون، متكبرون على الناس، بهذه المهارة في النحت والبناء .

4- كما تكاملت الروايتان في نقل ما وصل إليه الذين أجرموا، وهم جماعة من المشركين، على رأسهم أبو جهل من سخرية وضحك واستهزاء، من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ولم يقف أمرهم عند ذلك، ولكنهم تجاوزوه إلى الرضى بممارسة هذا الباطل، والعودة إلى أهلهم مستمتعين مبتهجين بهذا الصنيع المُسِف، فلم تبق في نفوسهم القَذِرة فرصة للندامة، ولا مساحة للتلوم على فعل قبيح .[3] وقد تناوبت الروايتان في نقل هذا

[1] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص118.
[2] انظر المرجع نفسه، ج19، ص176، وانظر تفسير البحر المحيط، ج7، ص34.
[3] انظر في ظلال القرآن، بقلم سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الشرعية العاشرة، 1402ه، 1982م، ج6، ص3861.

الوضع الذي وصلوا إليه، وذلك في ﴿ فَكِهِينَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ ﴾ المطففين. رواها حفص :(فكهين) اسم فاعل من : " فَكِهَ، من باب فَرِح، إذا مزح وتحدث فأضحك، والمعنى: فاكهين بالتحدث عن المؤمنين "[1]. ورواها قالون : (فاكهين) " صفة مشبة "[2] . أي أنهم متلذذين متنعمين بالضحك على المسلمين.

فإذا كانت رواية قالون باسم الفاعل (فاكهين) تنقل ممارستهم وفعلهم القبيح، فإن رواية حفص، بالصفة المشبهة، ترسم شدة الانحراف في مشاعرهم، التي وصلت إلى الطرب والسعادة، بما هو أهل للأسف، ومدعاة للحزن والأسى، وكأن الانحراف أصل في جبلتهم .

5- كما تنوع اسم الفاعل بين الروايتين، في :﴿ مُوهِنُ ﴾ في قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ الأنفال: ١٨ . " وأوهن فلان الشيء إذا أضعفه "[3].

رواها حفص : (مُوهِن) بإسكان الواو من : أوهن، يوهن، موهن، وهو من الرباعي المتعدي بالهمزة، لنصب مفعوله : كيد، منع من تنوينه الإضافة، لإرادة الماضي والاستقبال.

ورواها قالون:(مُـوَهِّـن) بالتنوين، لإرادة الحال والاستقبال، وبتشديد الهاء، لغرض الإشارة إلى تكرار الفعل، المتمثل في توهين الله للكافرين، في صور متعددة، و أزمنة مختلفة، وذلك بتثبيت الله لأقدام المؤمنين، بعد ربطه على قلوبهم، وتقليل الكافرين في أعينهم عند اللقاء، وتأييدهم بالملائكة الناصرين،[4]قال تعالى:﴿ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾ الأنفال: ١١ . وقال : ﴿ وَإِذۡ يُرِيكَهُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا ﴾ الأنفال: ٤٤ .

﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾ الأنفال: ٩ .

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص213.
[2] المرجع نفسه، ص213.
[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص490.
[4] انظر حجة القراءات، ص309.

6- كما كان الاختلاف في الروايتين بين اسم الفاعل والفعل في كلمة :﴿ أَتَوْهُ ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ النمل: ٨٧. رواها قالون : (ءاتوه)، اسم فاعل، بمد الهمزة بالألف، وضم التاء، وإسكان الواو. ورواها حفص : (أتوه)، فعلا ماضيا، والروايتان من باب المجيء والإتيان، أي : أنهم حاضرون الموقف، وذلك بعد النفخة الثانية، مع جواز أن تكون الدلالة على رجوعهم لأمره، والانقياد له[1] ، و (ءاتوه) برواية قالون، إخبار عن المبتدأ (كل) بجملة اسمية، تسجيلا عليهم، بإثبات وقوع الإتيان إليه. بينما(أتوه) على رواية حفص، إخبار عن نفس المبتدأ، بجملة فعلية ، كان لفعلها (أتوه) أن يأتي مضارعا، لدلالة السياق على المستقبل، غير أن غاية الجزم، بحصول الإتيان، وحتمية وقوع المجيء إليه، لا يتأتى إلا من خلال الالتفات، عدولا بالإخبار بالماضي (أتوه) عن مستقبل محقق الوقوع،[2] وذلك لأن " الفعل الماضي إذا أُخبر به عن المستقبل الذي لم يوجد بعد، كان . . . أبلغ و أوكد في تحقيق الفعل و إيجاده "[3].

⋆ المطلب الرابع :ما كان بين الروايتين من اختلاف في المصادر.

1- ومن ذلك الاختلاف في كلمة :﴿ دَفْعُ ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة: ٢٥١ رواها قالون :(دفاع) " و حجة من قرأ بالألف أنه جعله مصدرا لـ(فاعل) "[4].

والمدافعة : من المفاعلة " وهي عبارة عن كون كل واحد من المدافعين دافعا لصاحبه، ومانعا له من فعله "[5]. ذلك أن الذي يدفع حقيقة، هو الذي يباشر الدفع في متعارف الناس، وإنما أسند إلى الله، لأنه قدره، وقدر أسبابه. ولذلك قال : بعضهم ببعض، يقصد

---

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج7، ص94.
[2] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج20، ص46-47.
[3] علم البديع، د- عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1404ه ، 1984م ، ص147.
[4] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص304.
[5] تفسير الفخر الرازي، ج6، ص205.

الناس "[1]، اثنين، أو جماعتين، أو ما إلى ذلك، ومحال أن يكون ذلك من العبد في حق الله تعالى. وجاءت رواية حفص : (دفع) " مصدر من : دفع دفعا ، وحجتهم أن الله عز وجل لا مدافع له، و أنه المنفرد بالدفع من خلقه. وكان أبو عمرو يقول : " إنما الدفاع من الناس، والدفع من الله."[2] ويرى الباحث أن ذلك الدفع من الله قد تجلى يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، في بدر الكبرى حيث قال: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ الأنفال: ٤٢.

2- ومن ذلك ما كان في كلمة : ﴿ قِيَمًا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ النساء: ٥. رواها حفص (قياما) " جعله مصدرا، قام- يقيم- قياما- "[3]

"والقيام، والقوام، اسم لما يقوم به الشيء أي يثبت، كالعماد، والسناد، لما يُعْمَد، أو يُسْند به"[4] أي : " جعلها الله للناس قياما، أي : تقوم بها معايشهم من التجارات وغيرها "[5] .

ورواها قالون : " (قيما) – بكسر القاف، وفتح الياء مخففة- وهو من صيغ مصادر (قام) فهو وصف . . . للمال " بمصدر القيام، المقصود به كفاية المصلحة، للمبالغة ، وهذه زنة قليلة في المصادر ".[6] وعلى هذا والله أعلم، فقد نهت الآية الأولياء عن إيتاء السفهاء أموالهم، سواء كانت قليلة على رواية حفص، أو كثيرة بصيغة المصدر (قيما)للمبالغة على رواية الإمام قالون.

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص500.
[2] حجة القراءات السبع، ص140.
[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص377.
[4] الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص480.
[5] تفسير ابن كثير، ج2، ص203.
[6] تفسير التحرير والتنوير، ج8، ص199.

3 – ومنها ما جاء في كلمة ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ النساء: ٩٤.

رواها حفص : " (السلام) الذي هو تحية الإسلام، والمعنى : لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فتقتلوه "[1]. ذلك " أن المقتول قال لهم : السلام عليكم، فقتلوه، وأخذوا سَلَبَه"[2] . ويجوز أن يكون معنى السلام : الكف و الاعتزال، أي : لا تقولوا لمن اعتزلكم، وكف يده عنكم، لست مؤمنا، يؤيد ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ الفرقان:٦٣، فليس المقصود بالسلام هنا التحية، ولكن المقصود الاعتزال، وعدم المخالطة[3]

ورواها قالون : " (السلم) بدون ألف، تعني الاستسلام والانقياد، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ النحل: ٨٧، فالمعنى لا تقولوا لمن استسلم إليكم، وانقاذ، لست مؤمنا فتقتلوه، إلى أن تتبينوا أمره "[4]. ففي الروايتين تربية من القرآن الكريم لأتباعه،

بالتحلي بالسماحة، وحسن النية، واحترام أي علامة تكون سببا في ألا يصيب المؤمن أخاه بجهالة، حقنا للدماء، واحتراما للأرواح، وتأليفا لقلوب المؤمنين.

4– كما تنوعت الروايتان في :﴿ مَهۡدٗا ﴾في قوله :﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا ﴾ طه: ٥٣، وقوله ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا ﴾الزخرف: ١٠.

رواها حفص : (مَهْدا) في السورتين، وهو اسم لشيء يمهد، أي يوطأ ويسهل لما يحل فيه.

وروها قالون في السورتين : (مهادا) وهما مصدران، أو جمع مهد.[5] غير أن الباحث يرى أن السياق القرآني في جملته يرجح التوجيه الثاني، فقد جاءت الكلمة في السورتين

---

[1] الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص428.
[2] حجة القراءات، ص 209.
[3] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص395.
[4] الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص428.
[5] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص235، و ج25،ص169.

بـالروايتين، لأن السـياق يحمـل ذلـك، حيـث خُصـص فـي السـورتين بقولـه :(لكـم) يقصـد فرعون، ومنكري البعث، على الجمع الذي تناسبه صيغة الجمع (مهادا) برواية قالون، لأن المقام " مقام الاستدلال على منكري البعث "[1] وهم جمع .ورواها حفص : (مَهْدا)

بـالإفراد، وهو مصدر للفعل (مهد) إشارة إلى المهد المتعلق بكل واحد منهم[2]. يؤيد ذلك التزام هذه الكلمة صيغة الإفراد في قوله :﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ مريم: ٢٩.لأن السياق لا يحتمل صيغة الجمع لدلالة الآية فقط على مفرد، هو عيسى، ع كما التزمت الكلمة صيغة الجمع، في قوله :﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ النبأ: ٦، لدلالتها على العموم، وعدم تحديد السياق للمهاد بمفرد معين.[3]

5- واختلفت الروايتان في:﴿ إِحْسَانًا ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ الأحقاف: ١٥. رواها حفص : (إحسانا) إفعالا، مصدرا للفعل الرباعي (أحسن) بمعنى: أن يحسن إليهما إحسانا[4] ، في صورة مفعول مطلق، لتوكيد ممارسة الإحسان إليهما، فالإحسان هنا متعلق بالممارسة والفعل والطريقة، يؤيد ذلك حديث شداد بن أوس، قال :

خصلتان سمعتهما من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : " إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَ ، ولْيُحِد أحدُكم شفرتَه، ولْيُرِح ذبيحتَه "[5]. ورواها قالون (حُسْنا) فهي " مصدر من : حَسُن، يَحْسُن، حُسْنا "[6].

" والمعنى : أمرا ذا حُسن "[7] فهو مصدر للثلاثي اللازم (حَسُن) أي : حسن الأمر في ذاته، وبذلك ضمنت القراءة بالروايتين للوالدين حُسن الأمر، وسلامة عرضه وتقديمه.

---

[1] المرجع السابق، ج25، ص169.
[2] انظر المرجع نفسه، ج16، ص235.
[3] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص482.
[4] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص271.
[5] صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، ص809.
[6] حجة القراءات، ص663.
[7] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص272.

6- كما اختلفا في :﴿ مَيْتًا ﴾ في قوله : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ الأنعام: ١٢٢. وقوله : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ﴾ يس: ٣٣.

رواها قالون : (ميِّتا) بتشديد الياء. ورواها حفص : (ميْتا) بإسكان الياء.

وقد أورد القرآن الكريم ذكر الموت في سياقات متعددة، بمدلولات متنوعة، منها :

* فقد القوة النامية، كما في قوله تعالى ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ق: ١١. * أو فقد القوة العاقلة كما في قوله :﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ الأنعام: ١٢٢. * وقوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ النمل: ٨٠. * أو للتعبير عن الحزن المكدر للحياة كما في قوله : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ إبراهيم: ١٧، وفي معناه قوله :﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ الأعلى: ١٣.

وعليه قول الشاعر:

ألا من لنفس لا تموت فينقضي * * * شقاها ولا تحيا حياة لها طعم [1]

* كما ورد الموت بمعنى المنام[2]، قال تعالى :﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ الزمر: ٤٢، ومنها :﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ الأنعام: ٦٠.وأمام هذا

فقد " رأى أكثر اللغويين أن (ميِّت) و (ميْت) لغتان بمعنى واحد ... وذهب آخرون إلى التفريق بينهما، فرأوا أن اللغتين تقالان فيما مات وفارقت روحه الحياة، أما الذي لم يمت بل عاين أسباب الموت، فيقال فيه (ميت) بالتشديد ... واستدلوا على مذهبهم، باتفاق القراء على تشديد ما لم يمت في ... قوله ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾

[1] البيت من القرطبي، 11 /227، من غير نسبة، وهو من البحر الطويل.
[2] انظر عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، المعروف بالسمين، تحقيق عبد السلام أحمد التونجي الحلبي، الطبعة الأولى 1995م، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ج4، فصل الميم والواو، ص540.

إبـراهيم: ١٧ ، و:﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ الزمـر: ٣٠،لأنـه لـم تتحقق فيـه صـفة المـوت بعد.[1]وعليه فإن كان المفسرون وأهل الاختصاص، قد اعتمدوا على السياق، في رصد وقوع الموت بين الحقيقة والمجاز، وبنوا عليه بعض التأويلات والتخريجات، فإننا نجد أنفسنا أمام أسلوب قرآني معجز وبديع، الأساس فيه التلقي والتنزيل، وليس التخريج والتأويل.

7- كمـا اختلفت الروايتـان فـي :﴿ بَئِيسٍ ﴾ قـال تعـالى: ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَئِيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ الأعـراف: ١٦٥. رواها قالون بتخفيف الهمزة من (بِئْس)، مثل : ذيب من ذئب، أو أنه من الوصف بالفعل، بعد أن جُعل اسما، على مثال الفعل : قيل، بعد أن استُعمِل اسما، ووُصف به، كما كان في قول : إن الله ينهى عن قيل وقال .

و رواها حفص (بئيس) بفتح الباء، وكسر الهمزة ممدودة بالياء، على أنه مثال مبالغة من : (بؤس) لمن أصابه البؤس، وهو : الشدة والضر، أو على اعتباره مصدرا[2].

" والمصدر على فعيل كثير نحو : النذير، والنفير"[3] لتأكيد شدة العذاب.

8- وكـذلك فـي :﴿ شُرَكَآءَ ﴾ فـي قولـه تعـالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الأعـراف: ١٩٠. غيـر أن الخـلاف هنـا بـين المصـدر، وجمـع شـريك ، رواها حفص : (شركاء) " أراد بـه جمـع شـريك . . . والمشـاركة : خلـط المالين، وقيل هو أن يوجد شيء لاثنين فصاعدا، عينا كان ذلك أو معنى"[4]. ورواها قالون : (شِرْكا) بكسر الشين وسكون الراء " و(الشرك) بكسر الشين:اسم للنصيب المشترك بـه في ملك شيء "[5]، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ سبأ: ٢٢. وقولـه : ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ فاطر: ٤٠، فلو حاولنا فهم الآية على هذه الرواية بدون تصرف

[1] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص63-64.
[2] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج9، ص153.
[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص482.
[4] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ج2، ص1326- 1325.
[5] تفسير التحرير والتنوير، ج22، ص325.

و تقدير، لكان المعنى : أنهم جعلوا لله نصيبا فيما آتاهما، ولو جعلا لله نصيبا، فقد أحسنا، ويستحقان المدح، فللحفاظ على معنى الذم الذي تسوقه الآية، لابد من تقدير مضاف للمصدر (شِرْكا) أي : جعلا له ذا شرك، أو ذوي شرك.[1] وبذلك تصلح هذه الرواية، تفسيرا لمعنى الرواية الأخرى (شركاء) أي ذوي شرك.

9- كما كان الاختلاف بينهما في كلمة: ﴿ خِلَافَكَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٦

رواها قالون : (خلفك) . ورواها حفص : (خلافك)، " وأصل الخلف: الوراء أي : وراءك، فاستعمل مجازا في البعدية، أي : لا يلبثون بعدك "[2]. ويرى الباحث أن في

(الخلف) جمع لظرفي الزمان والمكان فإن كان بمعنى : وراء، فهو ظرف مكان، وإن كان بمعنى : بعد، فهو ظرف زمان. ويسوق ابن عاشور ما يراه نكتة في رواية : خلاف، في قوله تعالى :﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة: ٨١، حيث " إن قعودهم كان مخالفة لإرادة رسول الله، حين استنفر الناس كلهم للغزو، ولذلك جعله بعض المفسرين منصوبا على المفعول له، أي : بمقعدهم لمخالفة أمر الرسول "[3].

وبإسقاط ذلك على الآية التي نحن بصددها يكون المعنى : وإذا لا يلبثون بعد (خلافك) أي : مخالفتك إلا قليلا .

10- كما اختلفا في : ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ في قوله تعالي:﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ص: ٥٧

وقوله:﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾ النبأ: . رواها قالون: (وغسَاق)على التخفيف بفتح السين، ورواها حفص:(وغسَّاق) بتشديد السين.

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص486.
[2] تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص179.
[3] المرجع نفسه، ج10، ص280- 281.

وقد رأى ابن عباس ومن معه أنه: الزمهرير، وهو الذي يحرق ببرده، وهو عند السُّدِّي : ما يسيل من دموعهم، وعن ابن عمر أنه : القيح يسيل منهم، وعن كعب أنه عين في جهنم[1].

وقد لاحظ ابن كثير الضِدِّية بين الحميم والغساق، حيث عرَّف الحميم بأنه : " الحار الذي قد انتهى حره، وأما الغساق فهو ضده، وهو البارد الذي لا يُستطاع من شدة برده ".[2]

وقد جمع بين هذه الأقوال، سيد قطب في قوله : " إنه ما يغسق ويسيل من أهل النار " [3]

حيث يقال:" غسق الجرح إذا سال منه ماء أصفر"[4]،فهو على رواية قالون اسم لذلك السائل. أما : (الغساق) بتشديد السين على رواية حفص، فبين الاسم، والصفة. ويعارض كونه اسما، قلة هذا الوزن في الأسماء، ويعارض كونه صفة، أنها أُقيمت مقام الموصوف، وذلك أمر غير مستحسن.[5] ويرى ابن عاشور في " غسَّاق على هذه الرواية مبالغة في غاسق، بمعنى سائل، وهو على هذا وصف لموصوف محذوف، وليس اسما، لأن الأسماء التي على زنة فعَّال قليلة في كلامهم "[6]. وهكذا فإننا نرى تعاطي علماء التفسير والبيان، مع هذا التنزيل الكريم، بضوابط اللغة، وما ترسمه البلاغة من صور، وما يطرحه سياق النص من فهم، حتى إذا تعددت الآراء، وتنوعت التأويلات، كان الإجماع على أن ما بين أيديهم منزل بالحق﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤٢.

11- كما تنوعت الروايتان في كلمة :﴿ وَرِءْيًا ﴾ قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ مريم: ٧٤. رواها حفص : " رئيا، بالهمز من رؤية العين "[7].

---

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج7، ص388، وتفسير الفخر الرازي، ج26، ص221.
[2] تفسير ابن كثير، ج6، ص71.
[3] في ظلال القرآن ، ج5، ص3024.
[4] تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص286.
[5] انظر الحجة للقراء السبعة، ج6، ص368.
[6] تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص268.
[7] تفسير البحر المحيط، ج6، ص198.

ويرى ابن عاشور أنها : " أحسن مرئيا، أي منظرا وهيئة"[1]. ورواها قالون : (رِيَّـا)، بتشديد الياء من غير همز. وقد احتمل صاحب البحر المحيط " أن يكون من الري ضد العطش، لأن الريان من الماء له من الحسن والنضارة، ما يُستحب ويُستحسن "[2].

ووافقه ابن عاشور بقوله : " وإما على أنه من الري، الذي هو النعمة والترفه، من قولهم : ريان من النعيم، وأصله من الري ضد العطش، لأن الري يستعار للتنعم "[3].

ويرى الباحث أن في الروايتين توسيعا لدائرة السعادة، من خلال الجمع بين إسباغ النعمة وحصولها، وبين رؤيتها والإحساس بها، قال تعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ الحاقة: ١٩. وقال : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ لقمان: ٢٠.

المبحث الثالث : الاختلاف العددي

وهو تنوع بين الروايتين، يعتمد على الاختلاف بينهما في : الإفراد، والتثنية، والجمع، ويطرح هذا التنوع ما يمليه السياق، ويستوحيه التأمل في وضع الكلمة في نصها القرآني المتكامل، كنص بلغ الذروة في البيان، وما جمع بين الدقة والاختصار والإعجاز.

وقد وقف الباحث على قيام كل رواية من الروايتين، بعرض جانب من سبعة اختلافات كانت من : العموم والتفصيل، أو العموم والتخصيص، أو الإشارة إلى قليل الجمع وكثيره، أو إلى وجود الشيء واطرداه، أو إلى تقرير الأحكام الفقهية وتنوعها، أو إلى وجود الأمر واختلاف اتجاهاته ومهابّه، أو الإشارة إلى الحدث والاتصاف به، و تفصيل ذلك :

⋆ المطلب الأول: العموم والتفصيل.

1-. ومن ذلك الاختلاف بين قالون وحفص في كلمة :﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: ٨١. رواها قالون : (خطيآته) جمعا، ورواها حفص (خطيئته) بالإفراد. و إحاطة

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص154.
[2] تفسير البحر المحيط، ج6، ص198.
[3] تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص198.

الخطيآت لا تكون إلا في حالة الشرك، الذي هو أصل لكل الكبائر ، والخطايا، والذنوب، بدليل قوله : ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾، ولا تكون تلك الإحاطة بمسلم، حيث لا يخلو أمره من عمل صالح.[1] وقد عُبِّر عن الإحاطة بصيغتين، تشملان العموم والتفصيل، فالأولى بصيغة المفرد، التي يراد بها اسم الجنس، وهو ما جاءت به رواية حفص في قوله: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ ، أي : شركه ، والثانية ما جاءت بها رواية قالون : جمعا، "مشيرة إلى ما يترتب على ذلك الشرك، من ارتكاب الكبائر والمعاصي والذنوب، أي : وأحاطت به ذنوبه. " وقد التزمت الروايتان الإفراد في كلمة : (سيئة) من نفس الآية وذلك لتجردها للدلالة على الشرك. [2]

2- ومن ذلك :﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾ المائدة: ٦٧ . رواها قالون : (رسالاته) جمعا، إشارة إلى رسالته والرسالات التي جاء بها الرسل قبله. ورواها حفص : (رسالته) بالإفراد، إشارة إلى اتفاقهم على رسالة واحدة، وهي رسالة التوحيد، التي ختم الله بها الدين، وأكمل بها الرسالات، وأتم بها النعمة[3] ، قال تعالى :﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة: ٣.وعلى مثال الآية السابعة والستين من المائدة قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ الأعراف: ١٤٤ .

3- ومنه ما كان في : ﴿ كَلِمَتُ ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الأنعام: ١١٥. رواها حفص : (كلمة) بالإفراد، وذلك لأن المقصود بها القرآن الكريم، ككتاب واحد على سبيل العموم، غير أن العموم الذي عبرت

[1] انظر المرجع السابق، ج1، ص581.
[2] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص249.
[3] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص730، وحجة القراءات، ص232.

عنه رواية حفص بالإفراد لا يمنع من التفصيل، بالنظر إلى ما في القرآن من أغراض متعددة، وما تنزلت منه من آيات وسور، وذلك كثير، وهو ما عبرت عنه رواية قالون بصيغة :الجمع (كلمات)[1].وقد جاءت الروايتان بالجمع:(كلمات) من غير إفراد في قوله :﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ البقرة: ١٢٤. حيث إن الغرض لا يتعلق بشريعة إبراهيم، وما تشمله من تكاليف، ولكن الغرض بيان فضله وامتثاله لتكاليف عديدة، عبر عنها القرآن الكريم بالابتلاء، ولعل أشدها الأمر بذبح ولده إسماعيل. [2]

وقد لا تعد هذه شرعا، بل من قبيل الابتلاءات الخاصة لإبراهيم الذي وفَّى، فالمراد هنا مجموع هذه الكلمات، أو التكاليف والابتلاءات، ولذلك التزمت صيغة الجمع، ولم يشر السياق إلى عموم يجيز التعبير عنها بصيغة الإفراد، كما كان في آية الأنعام.

ومن وجه آخر جاءت : (كلمة) بالإفراد من غير جمع في قوله :﴿ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ الفتح: ٢٦، وذلك لأن المقصود منحصر في كلمة واحدة، وهي كلمة التوحيد، المتمثلة في الركن الأول من الشهادتين : (لا إله إلا الله)[3].

4 – وكذلك الاختلاف في :﴿ صَلَوٰتَكَ ﴾ في قوله تعالى :﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ التوبة: ١٠٣.

ومعنى قوله : (وصل عليهم) " أي : ادعُ لهم، واستغفر لهم، كما رواه مسلم في صحيحه، عن عبد الله ابن أبي أوفى قال : كان النبي– صلى الله عليه وسلم– إذا أُتِي بصدقة قوم، صلى عليهم، فأتاه أُبَي بصدقة فقال :

[1] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج8، ص19.
[2] انظر المرجع نفسه، ج1، ص703.
[3] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص448.

" اللهم صل على آل أبي أوفى" [1]، وقد جاءت رواية حفص بصيغة المفرد (صلاتك) وهو مصدر، والمصدر يدل على القليل والكثير، ومن باب الإجمال نستطيع أن ننظر إلى الدعاء كصنف واحد.

أما رواية قالون فقد جاءت بصيغة الجمع (صلواتك) بالنظر إلى أن الدعاء أنواع، وأجناس كثيرة. [2]

5- و من الاختلاف بينهما في هذا النوع ما ورد في كلمة :﴿ مِّنْهَا ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ الكهف: ٣٥ – ٣٦.اكتفى مجموعة من المفسرين، وأهل الاختصاص، بأن الحجة في مجيء رواية قالون في قوله : (منهما) بعود الضمير على الجنتين. ومجيء رواية حفص : (منها) بالإفراد بعود الضمير على الجنة.[3] غير أن السؤال المهم عن سبب الإفراد والتثنية لا يزال مطروحا، ويرى الباحث أن الإجابة عليه تكمن في قوله تعالى ﴿ وَحَفَفْنَٰهُم بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ الكهف: ٣٢ . ويعني الحف : الإحاطة بالجنتين من كل الجهات، وذلك ما يصيرهما كيانا واحدا متصلا، بالنظر إلى وحدة المالك، ووحدة واتصال العقار المملوك، وذلك ما يسوغ وصفهما بالجنة، والإشارة إليهما بضمير المفرد (منها) على رواية حفص.

كما جاء التنزيل الكريم بضمير المثنى في قوله : (عنهما) بالنظر إلى قوله :

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ ، وذلك كأن يجعل الفلاح من مزرعته الكبيرة قسمين، واحدا للنخيل، والثاني للعنب، ويفصل بينهما بقمح أو شعير، فيصيران بهذه القسمة كيانين، وهو المعبَّر عنه بقوله :(جنتين) والإشارة إليهما بضمير المثنى في قوله : (منهما) على رواية قالون.

---

[1] تفسير ابن كثير، ج3، ص448.
[2] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع،ج1، ص505- 506.
[3] انظر تفسير الفخر الرازي، ج21، ص127.

وعلى ذلك نرى الأسلوب القرآني، ومن خلال رواياته المتنوعة، ينتبه إلى كل هذه الأوضاع، ويختار لها التعبير المناسب، والتوصيف الدقيق.

6- ومنه ما جاء في :﴿لِلۡكُتُبِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٤.

جاءت كلمة :(السماء) مشبها ، لتقريب صورته، من خلال (الكتاب) أو (الكتب) الذي جاء في هيئة مشبه به. وقد التزم المشبه صورة الإفراد، عند كل القراء، وذلك لأن السماء مشترك لفظي، يعني الجمع كما في قوله: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات: ٤٧. أي : ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾. و يعني الإفراد كما في قوله :﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ الملك: ٥. ولذلك جاءت الروايتان، لتشير كل واحدة منهما إلى أحد المعنيين، واتفاقا مع كلمة السماء في سياقها، جاءت رواية قالون : (للكتاب) يراد به التوحيد، توافقا مع لفظ السماء لتشير إلى أن الطي سيلحق كل سماء، مفردة، بمعنى : يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب. ورواها حفص : (للكتب) يراد به الجمع، لأن الطي لا يتعلق بسماء واحدة، بل بكل السموات بمعنى : يوم نطوي السموات كطي السجل للكتب[1]، يؤيد ذلك قوله : ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ ﴾ الزمر: ٦٧. ومثل ذلك ما أخبر عن مريم، العذراء في قوله: ﴿ وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦۚ ﴾التحريم: ١٢. رواها قالون : (وكتابه) وهو الإنجيل الذي أنزله الله على ابنها عيسى ابن مريم – عليه السلام – . ورواها حفص :

(وكتبه) ذلك أن مريم لم يقتصر إيمانها على كتاب واحد، بل آمنت بجميع كتب الله .[2]

7- ومن ذلك الاختلاف في :﴿بَيِّنَتٖ ﴾في قوله تعالى :﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ فاطر: ٤٠. رواها قالون : (بينات)

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص115.
[2] انظر تفسير الفخر الرازي، ج30، ص50.

والضمير في قوله : (منه) يعود على (كتابا) أي : بينات الكتاب . جاءت هذه الرواية بصيغة الجمع على التفصيل، إشارة إلى ما يتضمنه هذا الكتاب من أحكام، ومواعظ، وبراهين، وهي كثيرة. ورواها حفص : (بينه) بالإفراد، بالنظر إليه ككتاب واحد وشامل لكل ما ذكرناه سالفا،[1] يقول تعالى :﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢.

8- كما كان الاختلاف العددي بينهما، في الآيات الواردة في صفات المؤمنين، وذلك في كلمة :﴿ بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴾ المعارج: ٣٣. رواها قالون : (بشهادتهم) بصيغة الإفراد، وهو مصدر، والمصادر أسماء أجناس، تشير إلى الحدث في صورة الإفراد، ليكون اسما واحدا، يعم كل أجناس الشهادات[2]. أما حفص فقد اتجهت روايته إلى تفصيل هذا العموم، بقوله تعالى :(بشهاداتهم) وهو مصدر كذلك، واسم جنس، غير أنه جاء بصورة الجمع، إشارة إلى كثرة الشهادات وتنوعها. يقول مكي" أن المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جُمِع"[3].ونلحظ من ذلك أن صيغة المفرد كمصدر، هي للإفراد، وقد تدل على الكثير، كما في قوله تعالى:﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ ﴾ الأعراف: ٧٣ ، حيث إن البينات المقصودة كثيرة، أما صيغة الجمع فإنها لا تفي إلا بالتنوع والتعدد.

9- ومن ذلك ما جاء في :﴿ ءَاثَٰرِ ﴾ في قوله تعالى :﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ الروم: ٥٠.

رواها قالون : (أثر) بالإفراد، كمصدر واسم جنس، يضم كل أثار الرحمات، في مسمى واحد على سبيل العموم.[4] ورواها حفص بصيغة الجمع : (آثار) كتفصيل يدل على كثرة الرحمات وتعددها، وتنوع أصنافها[5].

---

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص212، وتفسير التحرير والتنوير، ج22، ص326.
[2] انظر المرجع نفسه، ج29، ص174.
[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص125.
[4] انظر الحجة للقراء السبعة، ج5، ص449.
[5] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص185.

10- ومن صور العموم والتفصيل ما كان في :﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾ في قوله تعالى :﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ سبأ: ١٥. وسبأ هم أهل اليمن وملوكها، ومن أشهرهم : بلقيس، صاحبة سليمان – عليه السلام-.[1] وقد جاء ذكر سكناهم على رواية قالون بصيغة الجمع : (مساكنهم) إشارة إلى المساكن المتعددة، حيث إن لكل واحد منهم أو أسرة مسكن يخصه.

ورواها حفص:(مسكنهم) بصيغة الإفراد، إشارة إلى الموضع العام الذي يقيمون فيه على مثال القرية، أو المدينة، أو الحي،[2] قال تعالى:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾يوسف: ٨٢

⋆ المطلب الثاني: العموم و الخصوص.

1- ومن العموم والخصوص ما كان في :﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾في قوله تعالى :﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ﴾ الأعراف: ١٧٢

وردت كلمة : (ذرية) في القرآن الكريم بالإفراد فقط، للدلالة على الواحد، قال تعالى :

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ آل عمران: ٣٨.

وفهمت الدلالة على الواحد، من خلال استجابة الله لطلبه في الآية التي بعدها، وتبشيره بأنْ وهب له واحدا، هو يحيى،[3] قال تعالى :﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ آل عمران: ٣٩.

كما وردت : (ذرية) بصيغة المفرد، دالة على الجمع المحدود، قال تعالى :﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ ﴾ الإسراء: ٣ ، يقصد فقط ذرية من كان مع نوح من بني إسرائيل .[4]، وقد كان جمعا محدودا. أما عن : (ذرياتهم) في آية الأعراف التي نحن بصددها فقد جاءت

[1] انظر تفسير ابن كثير، ج5، ص538.
[2] انظر الحجة للقراء السبعة، ج6، ص12- 13.
[3] انظر المرجع نفسه، ج4، ص105.
[4] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص25.

بصيغتي الإفراد والجمع. رواها حفص : (ذرية) بالإفراد، ليتحمل كل واحد من بني آدم مسؤولية الإشهاد على نفسه، أمام الله تعالى. ورواها قالون : (ذرياتهم) بصيغة الجمع، وذلك لأن التعبير بالإفراد (ذرية) دل على الإفراد، وعلى الجمع المحدود، فكانت الحاجة هنا لجمع المؤنث السالم، المختص بالتكثير، على تقدير جمع بعد جمع، والذي يُخْلِص الكلمة إلى معناها الدقيق، حيث سياق الآية يُحَمِّل كل تلك الذريات الكثيرة المتعاقبة من ظهور بني آدم، مسؤولية الإشهاد على نفسها أمام الله تعالى .[1] روى الترمذي في تفسيره لهذه الآية، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- " لما خلق الله آدم مسح على ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها، من ذرية آدم إلى يوم القيامة[2].

2- ومن صور العموم والخصوص ما جاء في كلمة :﴿ ٱلْكُفَّرُ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ الرعد: ٤٢. رواها قالون : (الكافر) بصيغة الإفراد، قال ابن عباس : " يريد بالكافر أبا جهل، وينبغي أن يحمل تفسيره . . . على التمثيل ".[3]

وهو بذلك يشمل كل فرد يقع في الكفر مثله بصورة شخصية، حيث تنقل الرواية ما يحيط به، وبأمثاله من مشهد الرهبة، والخوف، والندم، بفاجعة علمه بالحرمان من العاقبة المحمودة، وهو لا يرى إلا نفسه، وكأنه لم يقع فيما وقع فيه من الحرمان غيره، قال تعالى:

﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ عبس: ٣٧ . ورواها حفص : (الكفار) جمعا، وذلك لكثرتهم، ولأن التهديد والحرمان يحيط بجمعهم، ولا يستثني منهم أحدا.[4]

---

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص483.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب " ومن سورة الأعراف" ص689.
سنن الترمذي، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض، ط الأولى.

[3] تفسير البحر المحيط، ج5، ص390.

[4] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص23-24.

3- ومن هذا النوع اختلافهما في :﴿غَيَٰبَتِ﴾ في قوله تعالى :﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ يوسف: ١٠.

أراد بالغيابات :" ظُلَم البئر ونواحيها، لأن البئر لها غيابات، فجعل كل جزء منها غيابه "[1]

رواها قالون : (غيابات) بالجمع، لأن إخوة يوسف يعلمون أن في الجُب غيابات متعددة، ولا يهمهم في أيها سيكون مستقره، فكل غَيَابة من تلك الغيابات مرشحة لاحتوائه، وبذلك جاءت الرواية بالجمع، حاملة لهذا الافتراض المؤسس على المجاز. أما حفص فرواها:

(غيابة)إشارة للغيابة الواحدة من تلك الغيابات، التي ستحوي يوسف، وذلك لأن أمره حتما سيؤول إلى واحدة منها، لاستحالة تواجده فيها مجتمعة في زمن واحد.[2] كما قد نلحظ الجمع والإفراد، في احتمال تنقله بينها، ولكن واحدة بعد واحدة.

4- ويتكرر استعمال المجاز في كلمة :﴿لِفِتۡيَٰنِهِ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ يوسف: ٦٢.

ولا يُقصد بالبضاعة هنا كما هو عندنا، ولكن المقصود ثمن البضاعة، أي : ماجاؤوا به ثمنا وبدلا لما يريدون الحصول عليه من يوسف، وقد يكون خليطا من نقود، وغلات وغيرها، حيث يبدو أن الساري في الأسواق عندهم التبادل في شكل مقايضه. ويقصد بالرحال : الأمتعة، والمعنى : أن يوسف عليه السلام وفَّى لهم الكيل، وردَّ لهم ما جاؤوا به من ثمن له،[3] عطفا وإحسانا، وترغيبا لهم في العودة إليه.

[1] حجة القراءات، ص355.
[2] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص5.
[3] انظر في ظلال القرآن، ج4، ص2016. وتفسير التحرير والتنوير، ج15، ص14- 15.

رواها قالون : (لفتيته) وهو جمع لقصد العدد القليل، الذي يحتاجه وضع البضاعة في الرحال، وهم المقصودون بحقيقة الأمر والتكليف. ورواها حفص : (لفتيانه) جمعا كذلك على وزن (فعلان) وهو استعمال يقصد منه التكثير في العدد، إشارة إلى كثرة خدم يوسف، على أن ظاهر الأمر بوضع البضاعة في الرحال من يوسف صادر لجميع خدمه، على سبيل المجاز، وذلك لعلمه أن حقيقة التكليف تنصب على العدد المناسب منهم، للقيام بهذا الدور.[1] ويرى الباحث أن الأسلوب القرآني بهذه الرواية وسع دائرة الاستجابة، باتساع دائرة التكليف، لتكون الاستجابة لوضع البضاعة في الرحال، أقرب نيلا، وأوفر حظا. وقد اتفقا على : (فتية) بصيغة الجمع، الدالة على العدد القليل في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ ﴾ الكهف: ١٣. وذلك لأن الآية تشير إلى أصحاب الكهف وهم نفر قليل.[2]

5- ومن ذلك اختلافهما في كلمة﴿إِلْ يَاسِينَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ الصافات: ١٣٠. وقد ورد في : (ياسين) ثلاثة أوجه، أولها أن المقصود منه : محمد – صلى الله عليه وسلم–. والثاني أن(ياسين) : اسم من أسماء القرآن الكريم.

والثالث أن المقصود منه نبي الله (إلياس) – عليه السلام– وهو الأقرب لسياق الآية.[3] حيث إن قوله : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ جاء ختاما لإخبار الله تعالى عن ذلك النبي وهو يدعو قومه إلى الله، ذلك الإخبار الذي بدأ بقوله : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الصافات: ١٢٣.وقد جاءت رواية قالون (ءال ياسين) بالفصل بين (ءال) و (ياسين)

ويخص السلام هنا من آمن به، واستجاب لدعوته كقولنا : اللهم صل على آل محمد، أي: من اتبعه وآمن برسالته، ولا يدخل هو في السلام، إلا بتأويل أنه ما سُلِّم عليهم إلا بسببه،

[1] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص172. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص12.
[2] انظر حجة القراءات، ص361.
[3] انظر تفسير الفخر الرازي، ج26، ص162.

ولا يخفى ما في ذلك التخصيص لهم بالسلام من الثناء عليهم، والتثبيت لهم، والحض لهم ولغيرهم، على اتباع الحق وأهله. ورواها حفص : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ بالوصل بينهما كجمع، مثل قولنا : (المهلبون) نريد بني المهلب، والسلام بصيغة الجمع هذه يشمله صراحة، ويشمل من آمن به و اتبع هديه[1].

⋆ المطلب الثالث: الوجود والاطراد.

وذلك يعني : أن إحدى الروايتين تقرر وجود شيء، وتقرر الأخرى تكرره واطراده.

1- ومن ذلك ما جاء على لسان عيسى- عليه السلام- معاجزا بني إسرائيل في كلمة ﴿ طَيۡرَۢا ﴾ قال تعالى :﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ٤٩. رواها قالون : (طائرا) بالإفراد، والحجة أنه إخبار بالبدء بخلق طائر واحد. ورواها حفص : (طيرا) بمعنى الجمع، إخبار عن اطراد الخلق وتكرره، حيث إن الله تعالى قد أذن له في أن يخلق طيرا كثيرة .[2]

2- ومنه اختلاف الروايتين في كلمة :﴿ إِسۡرَارَهُمۡ ﴾ في قوله : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴾ محمد: ٢٦.

أفردها حفص بكسر الهمزة (إسرارهم) في صورة مصدر للفعل : (أَسَرَّ) في إشارة إلى الحدث، المتمثل في توافق اليهود والمنافقين مع المشركين في عداوة الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، فهو هنا يشير إلى واقعة واحدة، في صورة مفرده، وذلك لأن من شأن المصادر الإشارة إلى الإفراد. ورواها قالون : (أسرارهم) بفتح الهمزة، جمع سر،

---

[1] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص170. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص227-228.
ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّريْ ، (ت311ه)، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، ط الأولى، 1408ه، 1988م، ج4، ص312.

[2] انظر حجة القراءات، ص164.

لتبين روايته أن ذلك الصنيع لم يكن وحيدا منهم، فأسرارهم كثيرة، وكيدهم للمسلمين متكرر مطرد، لا ينحصر في واقعة.[1]

3- كما يبدو اطراد الحكم في : ﴿ ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴾ المجادلة: ١١.

ويقصد بالتفسُّح : أن تترك لأخيك فسحة للجلوس بجانبك، أو أن تترك مكانك، احتراما وتمكينا لذي فضل، أو صاحب علم، كما كان في مناسبة نزول هذه الآية، من أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – لبعض أصحابه بترك مجالسهم، إفساحا وتقديرا للقادمين من أهل بدر.[2] علما بأن هذا الأدب لا يتعارض مع ما جاء في الحديث الشريف :

" لا يُقِم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا "[3]

رواها قالون : (في المجلس) على التوحيد، إشارة إلى مجلس الرسول – صلى الله عليه وسلم– الذي كان سببا في نزول هذه الآية. ورواها حفص : (في المجالس) جمعا، ليطرد الحكم، ويشمل ذلك الأدب كل مجالس الخير، من علم، وأدب، وإصلاح، وغيرها، على مدى الأيام، وتعاقب الأزمان.[4]

⋆ المطلب الرابع: الجمع ، وجمع الجمع .

وصورة ذلك : أن تأتي رواية بصيغة : جمع القلة، إفادة لوجود الجمع، وتأتي الرواية الأخرى بصيغة : جمع الجمع، لتفيد التكثير، أو التنوع واختلاف الأشكال.

---

[1] انظر تفسير البحر المحيط ، ج8، ص83.
[2] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج28، ص37- 38.
[3] صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه، ص897. وأخرجه البخاري في الصحيح بلفظ (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه)، كتاب الاستئذان، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، ص1565.
[4] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص734- 735.

1- ومن ذلك ما كان بينهما في كلمة :﴿ أَسْوِرَةٌ ﴾ قال تعالى :﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ الزخرف: ٥٣ . رواها حفص : (أَسْوِرَة) على وزن : (أَفْعِلَة) جمع : سِوَار، ويُقصد به ما يحيط بالرُّسغ من حِلَق الذهب والفضة لقصد الحِلْية، قال تعالى :﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ الكهف: ٣١ . ويسقط الخطاب في هذه الآية على موسى – عليه السلام– وهم يتحدونه بمتاع الدنيا، الذي يتميز به فرعونهم كما يرون، على مثال ما كان من كفار قريش، وهم يحاولون عبثا التقليل من قيمة الرسول – صلى الله عليه وسلم– [1]في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الزخرف: ٣١ . و رواها قالون : (أساورة)، على وزن (أفاعلة)، " والأساور . . . جمع (أَسْوِرة) الذي هو جمع (سِوار) فصيغة جمع الجمع [هنا] للإشارة إلى اختلاف أشكال ما يُحلَّون به منها ". [2]، وكثرته.

2- ومن اختلاف الجموع بينهما ما ورد في :﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ قال تعالى :﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ المرسلات: . فالضمير في:(إنها) يعود على جهنم، وهي ترمي بشررها على أهل الموقف، إلا من رحم الله، فقد شبه شررها أولا (بالقصر)" قال ابن عباس :يريد القصور العظام"[3].إشارة إلى عظم حجم ذلك الشرر، ثم شبه الشرر" في لونه بالجمالات الصفر، وهي : الإبل السود، والعرب تسمي السود من الإبل صفرا، قال الشاعر: تلك خيلي منه وتلك ركابي . . . هن صفرا أولادها كالزبيب. أي هن سود "[4]

[1] انظر تفسير الفخر الرازي، ج27، ص220.
[2] تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص312.
[3] تفسير الفخر الرازي، ج30، ص276.
[4] الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص107.

رواها حفص : (جمالة) أي : جمال، وهو جمع جمل، لحقته تاء التأنيث، وفي هذا تشبيه لسواد الشرارة الواحدة بسواد الجماعة الواحدة من الجمال. ورواها قالون:(جمالات)

في صورة جمع الجمع، مثل: رجالات، وهو تشبيه لسواد تلك الكتل الكثيرة، المتدافعة المتتابعة من الشرر، بسواد الجماعات الكثيرة، المتتابعة المتدافعة من الجمال. [1]

⋆ المطلب الخامس: تنوع الأحكام.

وذلك فقط في : ﴿ مِسۡكِينٖۖ ﴾ في أحكام الفدية لمن لا يقدر على الصيام في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ البقرة: ١٨٤. رواها قالون : (مساكين) بصيغة الجمع، توافقا مع ما جاء قبلها جمعا، في قوله :﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ ﴾. وقد بينت هذه الرواية حكم من أفطر غلبةً، الأيام العديدة، قال تعالى في بداية الآية ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ البقرة: ١٨٤. أما رواية حفص فجاءت : (مسكين) على الإفراد، توافقا مع ما جاء قبلها على نفس الصيغة بالإفراد، في قوله : (فدية) وقد بينت هذه الرواية حكم من أفطر يوما من أيام رمضان.[2] ولو وقف التنزيل عند قراءة الجمع، لساد الإبهام، ولعجز السياق عما أضافته قراءة الإفراد، من تفصيل وبيان. [3]

⋆المطلب السادس : التمييز بين الحدث، و تنوع اتجاهاته ومهابّه.

و ذلك في كلمة : ﴿ ٱلرِّيحُ ﴾ في قوله تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ إبراهيم: ١٨. رواها حفص بالإفراد، وهو ما يتناسب مع ما عُرف في القرآن الكريم من التعبير بصيغة المفرد (ريح) عن ريح العذاب، وذلك لأن الآية تتحدث عن فساد

[1] انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467- 538هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد أبو موجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه أ- د- فتحي عبدالرحمن أحمد حجازي، مكتبة : العبيكان، الرياض، ط الأولى، 1418ه- 1998م ، ج4، ص680- 681، و تفسير الفخر الرازي، ج30، ص276.

[2] انظر حجة القراءات، ص124.

[3] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص283.

وتلاشي أعمال الذين كفروا .[1] ورواها قالون : (الرياح) بصيغة الجمع، وذلك ما يحتاج إلى نظر، لأن هذه الصيغة جاءت في القرآن الكريم مختصة برياح الرحمة، بينما الآية التي نحن بصددها تتحدث عن عذاب، وقد تجنب من قرأت لهم إيجاد حجة لذلك، غير أن ابن زرعة قد فطن لملمح خرَّج به صيغة الجمع في قوله تعالى :﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ البقرة: ١٦٤، " إلى أنها الرياح المختلفة المجاري في تصريفها، وتغاير مهابها "[2]

وعليه فإن قوله : ﴿ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ بصيغة الجمع، لا يقصد بها مدلول الرحمة، كما هو معروف في القرآن الكريم وإنما يقصد بها : الإشارة إلى تغاير مهابها، وتصريفها، ونواحيها.

***المطلب السابع: اختلاف الروايتين بين الحدث والاتصاف به.**

يشهد لذلك اختلافهما في : ﴿ شُرَكَآءَ ﴾ في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ الأعراف: ١٩٠. رواها قالون : (شِرْكا) والحجة أنه جعله مصدرا، وقد حذف المضاف، وتقديره : جعلا له ذا شرك، أو ذوي شرك.

ورواها حفص : (شُرَكَاء)، جمع شريك[3]. فالشرك على رواية قالون بصيغة المصدر، يشير إلى الحدث. والشركاء على رواية حفص بصيغة الجمع، تشير إلى من يتصفون بذلك الحدث، أو يمارسونه، ذلك لأن سياق الآية يحتمل الدلالتين، حيث إن الشرك في قوله: (جعلا) يقع على الشرك كمصدر وحدث، ويقع كذلك على من يتصفون به أو يمارسونه. وقد اتفقت الروايتان في كلمة : (شرك) كمصدر، على الإفراد في أكثر من موضع، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ لقمان: ١٣. وذلك لانحسار دلالة المصدر على الحدث، مجردا من أي اتصاف أو ممارسة، فهو تقرير وحكم على الشرك، قبل أن يُمَارس أو يُتَّصف به. ولنا أن نُذَكِّر " بأن ليس المراد من هذا السياق،

---

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج5، ص405.
[2] حجة القراءات، ص119.
[3] انظر تفسير البحر المحيط، ج4، ص438.

آدم وحـواء، وإنمـا المـراد مـن ذلـك : المشـركون مـن ذريتـه . . . فـذِكْر آدم وحـواء أولا، كالتوطئة لما بعدهما من الوالِـدِين، وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس "[1]

المبحث الرابع : الاختلاف بين قالون وحفص في إعراب الأسماء.

أولا : نبدأ هذا التنوع من الاختلاف بينهما في الإعراب، بما تعلق بكلمتين متجاورتين، التزم فيهما قالون الإضافة، إلا في قوله تعالى :﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ العنكبوت: ٢٥.

وقوله :﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ الصف: ٨، حيث نون فيهما الكلمة الأولى، ونصب الثانية.

والتزم حفص تنوين الكلمة الأولى، وتنوع إعراب الكلمة الثانية، بما رآه أهل اللغة : بدلا، أو عطف بيان، أو صفة، أو مصدرا، أو تمييزا، أو مفعولابه، أو مفعولا لأجله، أو ظرفا، إلا ما سبق ذكره في : ﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ و ﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ حيث جاءت روايته فيهما بالإضافة.

وسنقف من خلال عرضنا لهذه الآيات، الحاملة لهذا التنوع، على اختلاف نظرات الموجهين، والمفسرين، وأهل البيان واللغة، في توجيههم لكل رواية، دون الوقوف عند دلالة الكلمة، في سياق آيتها وسورتها، بل يتعدون ذلك إلى نظائرها في السور الأخرى، على اعتبار القرآن الكريم نصا واحدا، يَعضُد ويفسر بعضه بعضا، بهذه المساحة من الاتساع، والتنوع، والشمول، والترابط، الذي لا يتوفر لغيره من النصوص الأخرى، بما يحتم على الباحث في بلاغة القرآن وإعجازه ! توسيع دائرة اهتمامه، بما يناسب هذا الإعجاز ! دون الاعتماد الكلي على الواقع البياني المقرر، بل ينطلق منه مستعينا بقرائن الخطاب الأخرى، التي تعين على فهم النصوص، وكشف مكنوناتها الإبداعية.[2]

---

[1] انظر تفسير ابن كثير، ج3، 265.
[2] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص101-102،138.

⋆ المطلب الأول: اختلافهما بين الإضافة والبدل وعطف البيان .

أ- ومن ذلك ما كان في :﴿ فِدْيَةٌ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ البقرة: ١٨٤. رواها حفص بضم : (فديةٌ) منونة، وبضم : (طعام) من غير تنوين. ورواها قالون : (فديةُ) من غير تنوين، وجرِّ : (طعام) بالإضافة .

فمن نون ولم يضف " كان (طعام) بدلا من فدية، وكان في ذلك تبيين للفدية ما هي، ومن لم ينون فأضاف، كان في ذلك تبيين أيضا، وتخصيص بالإضافة، وهي إضافة الشيء إلى جنسه، لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية وغيرها " [1].

ب – ومن ذلك اختلافهما في :﴿ طَعَامُ ﴾ في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ المائدة: ٩٥. حيث نون حفص : (كفارةٌ)، ورفع (طعامُ) بدون تنوين كـ" عطف بيان على الكفارة، لأن الكفارة هي الطعام "[2]. أما قالون فرواها : (كفَّارةُ طعامِ) بإضافة طعام إلى كفارة، وهو من إضافة نكرة إلى نكرة، لإفادة التخصيص، [3]وذلك أن المكفِّر مخيَّر بين الهَدْي، والطعام، والصيام، فجاءت هذه الإضافة لتخصيص الطعام دون غيره من المكفِّرات الأخرى. [4]

ج – ومنه اختلافهما في :﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ في قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ النمل: ٧. " والشِّهاب : الجمر المشتعل . والقَبَس : جمرة أو شعلة نار تُقْبس، أي : يؤخذ اشتعالها من نار أخرى، لتشعل بها حطب أو ذبالة نار أو غيرها "[5]. وفي تفسير البحر المحيط : " الشهاب: الشعلة،

---

[1] تفسير البحر المحيط، ج2، ص44.
[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص419.
[3] انظر التمهيد في النحو والصرف، ص449.
[4] انظر الحجة للقراءات السبع، ج3، ص258.
[5] تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص225.

والقبس: النار المقبوسة، فعل بمعنى مفعول، وهو القطعة من النار في عود أو غيره...[روى حفص] " بشهاب منونا، فقبس : بدل [للتبيين] أو صفة، لأنه بمعنى المقبوس"[1]

وروى قالون : (بشهابِ قبس) من " إضافة العام إلى الخاص مثل خاتم حديد "[2].وعند الرازي أنه" أضاف الشهاب إلى القبس، لأنه يكون قبسا وغير قبس"[3]. فالإضافة للتخصيص.

د – كما اختلفا بين الإضافة والبدل في قوله تعالى :﴿ بِزِينَةٍ ﴾ في :﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ الصافات: ٦. رواها حفص : (بزينةٍ) بالتنوين، والكواكب جر. جعل الكواكب في صورتها الكلية هي الزينة، فالكواكب بدل من الزينة، لأنها هي والمعنى :

أنا زينا السماء بالكواكب، في صورتها الكلية، دون تفصيل لعناصر جمالها المتعددة .

ورواها قالون : (بزينةِ الكواكب) بالإضافة، والمعنى : أنا زينا السماء الدنيا، بما تزينت به الكواكب من نور، واستدارة، وغيرها[4] . فالتنوين برواية حفص إشارة إلى زينة الكواكب، التي يدركها الخاص والعام، بحاسة البصر المجرد، في أشكالها البديعة، وهيآتها المختلفة .أما قالون بالإضافة فروايته تشير إلى الزينة التي يتفرد بإدراكها العلماء والفلكيون المختصون، من خلال التدقيق في عناصر جمالها، ودرجة إحكامها، وإتقان نظامها، وتسييرها في منازل غاية في الدقة والإحكام،[5] قال تعالى:﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ يس: ٤٠.

هـ – ومن ذلك :﴿ بِخَالِصَةٍ ﴾ في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ ص: ٤٦.

[1] تفسير البحر المحيط، ج7، ص53.
[2] تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص225.
[3] تفسير الفخر الرازي، ج24، ص181.
[4] انظر حجة القراءات، ص604، والجامع لأحكام القرآن، ج15، ص14.
[5] انظر عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ، ج2، ص1147.

" وخالصة يُحتمل– وهو الأظهر– أن يكون اسم فاعل، عُبِّر به عن مزِيَّة، أو رُتبة، أو خصلة خالصة لا شَوْب فيها، ويُحتمَل أن يكون مصدرا كالعاقبة، فيكون قد حُذف منه الفاعل، أي : أخلصناهم بأن أخلصوا ذكرى الدار" .[1] رواها حفص : (بخالصةٍ) مجرورة تنوينا وتكون " ذكرى بدلا من خالصة فالتقدير : إنا أخلصناهم بذكرى الدار " [2]

وكأن ذكرى الدار إجابة لسؤال يقول : ما هي الخالصة ؟ فيجاب : ذكرى الدار، أي : بكل ضروبها وأشكالها. ورواها قالون :(بخالصةِ ذكرى الدار) بالإضافة البيانية، والمعنى : بما خلص من ذكرى الدار، وذلك أن الخالصة لها ضروب وأشكال، أشارت إلى جملتها رواية حفص، كما سبق، وكان في ذلك إجمال بلفظ :(خالصة) فكانت الحاجة إلى هذه الإضافة، للتنبيه على دقة هذا الخلوص، عن طريق هذه الرواية، التي تشير إلى خالصة الخالصة. [3]

⋆ المطلب الثاني : اختلاف الروايتين بين الإضافة والابتداء .

أ– جاء ذلك في : ﴿ جَزَآءً ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ الكهف: ٨٨. رواها حفص : (فله جزاءً الحسنى) بنصب جزاء.

" قال الفراء :(جزاءً) منصوب على التمييز، وقيل على المصدر. وقال الزجاج :

هو مصدر في موضع الحال ؛ أي : مجزيا بها جزاء "[4]، على اعتبار : (فله) خبرا مقدما، والحسنى مبتدأ مؤخر.[5] " والحسنى : تأنيث الأحسن وهي الجنة[6] ". فالمعنى على هذه الرواية منصب على الحسنى، والتقدير : له الحسنى، أي : الجنة. ورواها قالون :

---

[1] تفسير البحر المحيط، ج7، ص386.
[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص231.
[3] انظر الحجة للقراء السبعة، ج6، ص74. وتفسير الفخر الرازي،ج26 ، ص217. وتفسير التحرير والتنوير، ج23، ص278.
[4] الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص36.
[5] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،بيروت، الطبعة السابعة،1420هـ-1999م ج4، ص541.
[6] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ج1، ص664.

(فله جزاءُ الحسنى) " بالإضافة البيانية "[1]. ويقصد بالحسنى هنا: الأعمال الحسنة[2].حيث المعنى منصب على الجزاء، والتقدير: له جزاء الأعمال الحسنة، وذلك الجزاء أيضا هو الجنة. فالحسنى عند حفص بمعنى: الجنة. وعلى رواية قالون بمعنى: الأعمال الحسنة، لتشمل الروايتان الجزاء، الذي هو الجنة، وسبب ذلك الجزاء المتمثل في الأعمال الصالحة.

⋆ المطلب الثالث: اختلاف الروايتين بين الإضافة، والمفعول به، أو المفعول فيه، أو المفعول لأجله.

أ – ومنه اختلافهما في :﴿وَجَعَلَ﴾ في قوله : ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾ الأنعام: ٩٦. رواها حفص : (وجعل) بصيغة الفعل، الدالة على الحدوث والتجدد، لأن جعل الليل سكنا أمر متجدد، ويتكرر حدوثه كل يوم، فكان التعبير بالفعل هو الحامل لهذا المعنى. [3]ورواها قالون: (وجاعل) بصيغة اسم الفاعل، المضاف إلى الليل ، للدلالة على التحقق والثبوت، لأن الآية إنما سيقت للتمدح بالقدرة الإلهية، المتمثلة في قدم جعل الليل سكنا وثبوته فكان التعبير بالاسمية هو المحقق لهذا الغرض.[4]

ب – ومن ذلك :﴿دَرَجَٰتٖ﴾ : في قوله تعالى :﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ يوسف: ٧٦. رواها حفص : بتنوين (درجات) على الظرفية، لأن أصل الدرجات المكان أو أنه مفعول ثان، بتضمين الفعل (نرفع) معنى (نعطي) و (من) اسم موصول، دال على الإنسان، في محل نصب مفعول به، فالرفعة على هذه الرواية للإنسان يؤيد ذلك قوله تعالى :﴿وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ﴾ البقرة: ٢٥٣. أما بالإضافة على رواية قالون : فـ(درجات) مفعول به، و (من) اسم موصول في محل جر مضاف إليه[5]. فالرفعة هنا ومن خلال السياق متعلقة بالدرجات، يؤيد ذلك قوله تعالى :

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص27.
[2] انظر الفخر الرازي، ج21، ص143.
[3] انظر معاني النحو، د- فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ص 15-16.
[4] انظر إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص416.
[5] انظر تفسير البحر المحيط، ج4، ص176. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، ج2، ص404.

﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾ غافر: ١٥ .ويخلص ابن عاشور إلى ملمح دقيق، لكل من الروايتين، حيث يرى في تنوين : (درجات) على رواية حفص تمييزا لنسبة الرفع، باعتبار الرفع مجازا في التفضيل، واعتبار الدرجات مجازا في الفضائل المتفاوتة، ويرى في إضافة الدرجات إلى اسم الموصول على رواية قالون : الدلالة على تحقق ملابسة المرتقي للدرجة، حيث لا تضاف الدرجة إلى المرتقي إلا إذا كان ملابسا لها، ومرتقيا عليها [1]. وذلك يعني دلالة الروايتين على التلازم بين رفعة الإنسان ورفعة أعماله، فلا يرتفع مقامه إلا بها.

ج – ومن أسرار التبادل بين الإضافة والتنوين، ما كان في :﴿ مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾

في قوله تعالى :﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ ﴾ هود: ٤٠

وقوله :﴿ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ المؤمنون: ٢٧. روى حفص بتنوين : (كل) في الآيتين. وروى قالون بإضافة : (كل) إلى (زوجين) فيهما . وقبل أن نعرض للروايتين، ننبه للالتباس الحاصل في معنى (زوجين) بين مراد التنزيل الحكيم، المتوافق مع مشهور كلام العرب، في أن لفظ (الزوج) للواحد، و المفهوم الآخر في دلالة (الزوج) على الاثنين، ذلك المفهوم الذي لو سلَّمنا به، لكان الأمر الصادر من الله تعالى إلى نوح عليه السلام مضاعفا، أي : بحمل أربعة، فالمقصود من الزوجين في الآية: الاثنين، أي:الذكر والأنثى من كل نوع، قال تعالى:﴿ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ القيامة٣٩ و إجلاءً لهذا اللبس بين المفهومين جاءت كلمة : اثنين، كبيان وتوضيح لهذا الغموض. [2] رواها حفص بتنوين (كل) وهو تنوين عِوَض عن المضاف إليه المحذوف، " لأن (كلا) و(بعضا) تقتضيان مضافا إليهما[3]. والتقدير: قلنا احمل فيها من كل نوع وصنف زوجين اثنين، تركيزا على الأنواع والأجناس. ويرى الباحث أن في حذف المضاف إلى (كل) خروج

[1] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص356.
[2] انظر تفسير البحر المحيط، ج5، ص223. والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص317.
[3] حجة القراءات، ص339.

من التخصيص الذي تحدثه الإضافة الصريحة، ليكون الحمل المأمور به شاملا لكل صنف ونوع. أما رواية قالون بالإضافة، فإن المعنى منصب على العدد المقصود، ذلك لأن العدد اثنين مفعول به للفعل (احمل) فهو منصوب به، والتقدير : قلنا احمل فيها اثنين من كل زوج أو نوع كعدد.[1] وعليه فإن رواية حفص اهتمت بالإشارة إلى الأنواع والأصناف، في حين أوضحت رواية قالون الجانب الثاني، المتمثل في تحديد العدد.

د – كما تناوبت الروايتان :﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ بين الإضافة والمفعول به في قوله تعالى :

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ الصف: ٨. رواها حفص :

(مُتمُ نورِه) بالإضافة، التي تدل على تحقق الملابسة بين المتضايفين، حيث لا يضاف النور إلى الإتمام، إلا إذا كان ذلك حاصلا وملابسا له[2]. ويرى سيد قطب في تفسيره : في ظلال القرآن وهو على رواية حفص، أن الله قد " أتم نوره في حياة الرسول– صلى الله عليه وسلم– فأقام الجماعة الإسلامية، صورة حية واقعة، مع المنهج الإلهي المختار "[3]. ورواها قالون بتنوين (متمٌّ) ونصب (نورَه) على أنه مفعول به لاسم الفاعل (متم) . ويرى ابن عاشور في التحرير والتنوير، وهو على رواية قالون، أن هذه الرواية تثبت عهدا، بأن الله مستمر الوعد لعباده المؤمنين، بإتمام هذا النور، ونشر هذا الدين،[4] واستشهد بما جاء في الحديث الشريف : " والله لَيُتَمَنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون "[5]. و في الوجوه البلاغية : أن الروايتين بين المِنَّة، والوعد، فإذا كانت رواية حفص بالإضافة قد أكدت ما امتن الله به على رسوله الكريم، وصحابته الميامين، من إتمام هذا النور، وتمكين هذا الدين، فإن رواية حفص بالتنوين تسوق وعدا ربانيا، لعباده المؤمنين، بإتمام هذا النور،

[1] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص603.
[2] انظر ص 108.
[3] في ظلال القرآن،ج6 ، ص3558.
[4] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج28، ص190.
[5] صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ص888.

والتمكين له في الأرض، كما مكن الذين من قبلهم[1]، واستشهد بقوله:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ ﴾ النور: ٥٥ .

هـ- وعلى مثالها:﴿ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ ﴾. بالإضافة على رواية حفص، للدلالة على ما بلغ من أمر الله، وهو كثير. وبتنوين (بالغٌ) ونصب(أمرَه) على أنه مفعول به لاسم، الفاعل دلالة على ما سيبلغ من أمره[2] في قوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾الطلاق :٣.

و – كما اختلفا في :﴿ فَزَعٍ ﴾ بين الإضافة والمفعول فيه في قوله تعالى :﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ النمل: ٨٩. رواها قالون : بإضافة (فزع) إلى (يوم) إشارة إلى فزع يوم معين ومخصص، لأن التخصيص من مهام الإضافة، وجاء هنا إبرازا لخصوصية فزع ذلك اليوم، وهو يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٣. ورواها :حفص بتنوين:(فزعٍ) لإفادة التعميم والشمول، وهي رواية تنفي عنهم كل فزع، فأمنهم لا يعكره أي مستوى من الخوف والحَزن. و (يومئذ) منصوب على المفعول فيه متعلق بـ(آمنون) [3]

و يرى أحمد سعد محمد : أن الموجهين قد رصدوا في تنوين كلمة (فزع) التي جاءت نكره استدعاءً لمعانٍ متعددة، من حجم الفزع، ونوعه، وغير ذلك من أموره. وينقل عن المنتجب الهمداني (ت634هـ) أن في قراءة التنوين فتحا لباب الإشارة إلى تفاصيل ذلك الفزع ومستوياته المتعددة.[4]

[1] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص645.
[2] انظر حجة القراءات، ص712. ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج5، ص184. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص324.
[3] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص606.
[4] انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص147.

⋆ المطلب الرابع: اختلاف الروايتين بين رفع الأسماء ونصبها.

حمل معظم الموجهين تغاير الأسماء رفعا ونصبا، على تقدير العامل المحذوف، ذلك أن في النصب إشعارا بالفعل، على أساس أن ذلك الاسم المنصوب : مفعول به، وأن في الرفع إشعارا بإسناد الاسم المرفوع، على الابتداء، فالاسم المنصوب جزء من جملة فعلية، بينما الاسم المرفوع ركن من جملة اسمية[1]. واستخلص البلاغيون من خلال تتبعهم للنصوص، وتحليلهم للسياقات الواردة بهذين الوجهين، قاعدتهم الشهيرة ، حيث " قرروا أن التعبير بالاسمية يدل على الثبات والاستقرار، والتعبير بالفعلية يدل على تجدد الحدوث والاستمرار"[2].فلا يحمل قولنا :هذا منطلق، إلا إثبات الانطلاق وحدوثه أما قصد الاستمرار في الانطلاق وتجدده، فلا يتأتى إلا بالتعبير بالجملة الفعلية : هذا ينطلق، أو ما كان على مثلها. غير أن الموجهين من أهل البيان والتفسير لم يقفوا عند هذا الغرض بل وجدوا في التغاير بين أوجه الرفع والنصب، بناء على تقدير عامله من الاسمية والفعلية، دلالات أخرى، يطرحها السياق، وما تلابسه من قرائن مقاليه وحالية [3].

1- ومن الإمكانات الدلالية لوجهي الرفع والنصب، ما كان في كلمة:﴿ ٱلۡبِرَّ ﴾في قوله تعالى:﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ... ﴾ البقرة: ١٧٧. يسوق العلماء سببين لنزول هذه الآية :

* **السبب الأول** : في اليهود، عندما اعترضوا على تغيير القبلة إلى الكعبة المشرفة.

* **والسبب الثاني:** أنها جاءت ردا على سؤال رجل للنبي – صلى الله عليه وسلم– عن البر. و (البر) بالنصب على رواية حفص خبر ليس، واسمها مؤول من أن والفعل، في قوله :(أن تولوا) و التأويل:(توليتكم) وبذلك يكون المعنى: ليس توليتكم قبل المشرق والمغرب البر. فالنفي على هذه الرواية منصب على التولية، التي كانت هي الأساس في اعتراض اليهود. أما (البرُّ) بالرفع على رواية قالون : اسم ليس، والخبر مؤول من : أن

[1] انظر المرجع السابق، ص95.
[2] انظر المرجع نفسه ، ص100.
[3] انظر المرجع نفسه، ص 98.

والفعل، في قوله :(أن تولوا) والتقدير: ليس البر توليتكم، بما يفيد أن النفي متعلق بالبر، الذي كان موضوع الصحابي السائل[1].فقد نفت الرواية مفهوم اليهود للبر، الذي لم يتجاوز صورته الشكلية، المتمثلة في الصلاة، والتوجه نحو بيت المقدس. وحذرت الأخرى الصحابي ومن بعده من المسلمين، من أن يقعوا فيما وقع فيه غيرهم، من ذلك المفهوم، ليكون العمل الصالح، والالتزام الكامل بتكاليف الشرع، المنضبط باتباع الكتاب والسنة، هو المفهوم الجامع للبر[2].

2 – لإفادة الثبوت واللزوم، أو الاستمرار والتجدد

أ – وذلك في:﴿ وَصِيَّةً ﴾في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠. ينقل أبو حيان: اختلافهم بين وجوب الوصية وندبها [3]. " قال ابن عباس، وعطا، وقتادة، والضحاك، وابن زيد : كان لها بعد وفاته السكنى والنفقة حولا "[4]. ويرى الرازي وجوبها قبل نسخها، بقوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ البقرة: ٢٣٤. ويُذكِّر بأن " هذا القول هو الذي اتفق عليه أكثر المتقدمين والمتأخرين من المفسرين[5]. مع ملاحظتهم غرابة تقدم الآية الناسخة، على الآية المنسوخة، في ترتيب المصحف." روى البخاري عن ابن زبير: قلت لعثمان هذه الآية في البقرة :﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾. إلى قوله :﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾

قد نسخت الأخرى، فَلِمَ تكتبها؟ قال : ندعها يا ابن أخي، لا أغير شيئا من مكانه "[6].وذلك ما يؤكد سلامة القرآن من أي تغيير، وبقائه سالما كما أنزله الله، وإن رأى فيه المفسرون، وأهل اللغة، وسادة البيان، ما يستغربون. وفي التحرير والتنوير" قال ابن عطية: قالت فرقة

[1] انظر حجة القراءات، ص123. والوجوه البلاغية للقراءات القرآنية المتواترة، ص626.
[2] انظر تفسير البحر المحيط، ج2، ص3-4.
[3] انظر المرجع نفسه،ج2، ص254.
[4] الوجوه البلاغية، ص578.
[5] تفسير الفخر الرازي ،ج6، ص170.
[6] تفسير البحر المحيط، ج2، ص254.

منهم: ابن عباس والضحاك، وعطا، والربيع، أن قوله:﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾هي وصية من الله تعالى للأزواج، بلزوم البيوت حولا[1]". وذلك ما يعني الوجوب، كما يذكر في تفسيره في سورة النساء : أن من أدوات الاهتمام بمثل هذه الأحكام، تصديرها: بالإيصاء، دلالة على أهمية الأمر، وشدة صلاحه، خاصة فيما يكون بين الإنسان وورثته، قال تعالى :

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾ النساء: ١١ .كحكم من الله وجب تنفيذه[2]. وذلك ما يؤكد توظيف السياق للكلمات، وإن خرجت عن خصوصية دلالتها، اعتمادا على ما بين هذه المفردات من وشائج، وما تحويه من دلالات متعددة، تستثمرها الأوضاع، وتكشف عنها القرائن والملابسات. رواها قالون : (وصيةٌ لأزواجهم) بالرفع على الابتداء، وسوغ الابتداء بالنكرة :تخصصها كقول : سلام عليكم، والخبر : لأزواجهم. أو أن يكون الخبر مضمرا، والتقدير : فعليهم وصية لأزواجهم. أو أن تكون (وصية) خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره : الحكم وصية[3]. فالجملة على رواية الرفع هذه: اسمية، لإفادة الثبات واللزوم، دلالة على أهمية هذا الواجب وضرورته. ورواها حفص : (وصيةً) بالنصب على أنه مفعول ثان، والتقدير: أَلزِم الذين يُتَوفَّون وصية أو أنه مفعول مطلق، والتقدير: فليوصوا وصية[4]، فالجملة على رواية النصب ، فعلية لإفادة الأمر، الذي يعني استمرار وتجدد الحث والنصح والإرشاد، لاحترام هذا الحق الذي أوجبه الله للمرأة المتوفى عنها زوجها.

ب – ومن ذلك ما كان في :﴿ يَعۡقُوبَ ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ هود: ٧١. والمرأة المقصودة في الآية هي : (سارة) زوج إبراهيم – عليه السلام– . رواها حفص : (يعقوبَ) بفتح الباء . وقد استقبح مكي حمل يعقوب، على موضع إسحاق في الإعراب، للفصل بينهما بالظرف : (وراء) ، ويسوق

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص473.
[2] انظر المرجع نفسه، ج4، ص256.
[3] انظر تفسير الفخر الرازي، ج6، ص169.
[4] انظر المرجع نفسه، ج6، ص169-170.

مثالا يوضح الإشكال، الذي يحدثه هذا الفصل في قول : رأيت زيدا، وفي الدار عمرا، ذلك لأن هذا الفصل يُبعِد اشتراك (عمرا) و (زيدا) في إعراب واحد، ويجيز مكي أن يكون النصب على أنه مفعول به، لفعل مضمر تقديره: ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب. ويوافقه في ذلك صاحب تفسير البحر المحيط[1]. ورواها قالون :(يعقوبُ) بالرفع، مبتدأ في جملة اسمية، قدرها الرازي:" ومن وراء إسحاق يعقوب مولود أو موجود"[2]. وفي التحرير والتنوير أن " يعقوب مبتدأ، ومن وراء إسحاق خبرا، والجملة على هذا في محل الحال "[3].

ويرى الباحث أن رواية قالون بالرفع، كمبتدأ في جملة اسمية، جاءت لإفادة تحقق وقوع البشرى، وثبوتها، ولزومها، ذلك أن المقام مقام شك واستغراب، عبرت عنه السيدة سارة، في قوله تعالى:﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ هود: ٧٢.

ورواها حفص بالنصب، مفعولا به، في جملة فعلية، لإفادة تجدد البشرى، وامتداد الوهب، لهذا النسل الطيب، ذلك أن يعقوب لم يكن ولدا مباشرا لسارة من إبراهيم –عليه السلام– ولكنه كان ولدا لابنها إسحاق، فجاءت الرواية لإفادة هذا التجدد، وتحقق ذلك الامتداد.

ج –كما وقعت:﴿ تَنزِيلَ ﴾ في هذا السياق في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يس: ٥.

رواها قالون :(تنزيلُ) بالرفع، خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره : هو تنزيل، وقد حُذِف هذا الضمير للعلم به، من سَبْق ذكر اسمه الظاهر(القرآن) المتعلق به، في بداية السورة في قوله: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾. كما يشير حذف هذا الضمير، إلى التنويه بشأنه، فهو معلوم وإن لم يُذكر[4].وقد ساقت هذه الرواية(تنزيلُ) خبرا، في جملة اسمية، للدلالة على ثبات حقيقة هذا التنزيل الكريم. ورواها حفص:(تنزيلَ) بالنصب، مفعولا به لفعل

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج5، ص244. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص535.
[2] تفسير الفخر الرازي، ج18، ص28.
[3] تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص120.
[4] انظر المرجع نفسه،ج22، ص346-347.

محذوف تقديره: أعني تنزيل. ويحمل هذا التقدير زيادة تنويه واهتمام، بشأن القرآن وتنزيله[1]. وقد أوردت هذه الرواية (تنزيلَ) مفعولا به، في جملة فعلية، لتفيد الدلالة على استمرار تلك الحقيقة، وبقاء امتدادها.

كما رأى القرطبي في (تنزيلَ) بالنصب مصدرا، في صورة مفعول مطلق، لغرض تقوية المعنى وزيادة تأكيده، أي نزل الله ذلك تنزيلا [2].

د – كما روى قالون :﴿ وَٱلۡقَمَرَ ﴾ بالرفع، ورواها حفص بالنصب في قوله تعالى :

﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ يس: ٣٩. وتقدير الرفع عند قالون:

(وأية لهم القمر) على مثال ما سبق من قوله: ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ ﴾ يس: ٣٧ ، ويجوز أن يكون الرفع بالابتداء [3]. ولا يُبْتَدأ باسم إلا إذا كان معلوما، وذلك شأن القمر عند العرب، ومعرفة منازله وأنوائه المستَمطَرة، بما يعني أن الحاجة هنا إلى الخبر، الذي يثبت أن هذه المنازل مقدرة من الله تعالى[4]. يضاف إلى ذلك دلالة الاسمية على تحقق هذا التقدير وثبات هذه الظاهرة الفلكية. ورواها حفص : (والقمرَ) بالنصب، وهو " مفعول به لفعل محذوف، يفسره ما بعده، أي: فهو منصوب على الاشتغال[5]. وصورته: " وقدرنا القمر منازل قدرناه منازل"[6]. بجملة فعلية، لإفادة تجدد ذلك التقدير لمنازل القمر، واستمرار ضبطه.

هـ – ومن ذلك اختلافهما في:﴿ سَوَآءً ﴾ في قوله:﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ الجاثية: ٢١.

[1] انظر المرجع السابق، ص347.
[2] انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص6.
[3] انظر المرجع نفسه، ج15، ص21.
[4] انظر تفسير البحر المحيط، ج7، ص322. ومعاني النحو، للسامرائي، ج1، ص154.
[5] إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج6، ص328.
[6] معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج4، ص287.

ويعتمد توضيح هذا التنوع النظر في الضمير، في قوله تعالى: (محياهم ومماتهم) من حيث عوده على الكفار حصرا، أو دلالته على المؤمنين والكافرين مجتمعين، فمن جعل الضمير للكفار دون المؤمنين، وهو من رأى أن المعنى على القطع والثبات، باستواء محي الكفار ومماتهم، كقالون، أعرب (سواء) بالرفع خبرا مقدما، تقديره: محياهم ومماتهم سواء، والجملة في محل بدل مطابق، الذي هو عطف بيان، ردا على المشركين وبيانا لحساباتهم المسيئة،

ومما يرجح عود الضمير على الكفار، أن اجتراح السيآت على هذه الرواية، يقصد به: الكفر، والتقدير: أم حسب الكفار، مقابلة بالذين آمنوا في نفس الآية[1]. أما على رواية حفص بالنصب، فإن الضمير في قوله: محياهم ومماتهم، متعلق بالكفار والمؤمنين، بنصب سواء على الحال، من الضمير في نجعلهم، أي: في حال سواء، وتكون هذه الحال مبينة ما انبهم في المثلية الدال عليها الكاف[2].أو على اعتبار سواء مفعولا ثانيا، لقوله:(نجعلهم)،الملتبس بالفريقين، بما يفيد أن محيا كل فريق مساوٍ لمماته[3].قال تعالى:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾النحل: ٩٧. وقال :﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٢.

3- لغرضي العموم، والخصوص.

أ- ومن ذلك ما كان في:﴿ تِجَٰرَةً ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ البقرة: ٢٨٢. وقوله :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ النساء: ٢٩.

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج8، ص47 . والحجة للقراء السبعة، ج6، ص177. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص269.
[2] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج5، ص147.
[3] انظر الحجة للقراء السبعة، ج6، ص177. وتفسير التحرير والتنوير، ج25، ص353.

وردت آية البقرة في المداينة وهي أطول آية في القرآن الكريم، بدأت بقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ البقـرة: ٢٨٢.وقعـت (تجـارة) فـي صيغة استثناء من الأمر بكتابة الدين، والتقدير: اكتبوا الدين إلا أن تكون تجارة.

رواها حفص:(تجارة) بالنصب، خبر كان، بإضمار اسمها، والتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة ، والنصب هنا للتخصيص على التجارة، إشارة إلى غالب ما يؤكل به المال، إذ غالب أسباب الرزق متعلقة بها.[1]ورواها قالون بالرفع في صورة فاعل لـ (تكون) التامة، بمعنى : حدث ووقع، والتقدير: إلا أن تقع تجارة، لإفادة العموم، ليشمل الكلام التجارة وغيرها، من أسباب الرزق، وذلك على مثال قوله تعالى :﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ ﴾ البقرة: ٢٨٠، بالضم على العموم، ليشمل كل معسر، ولو نصبتَ (ذا) لخص الكلام المشتري، والتقدير: ولو كان المشتري ذا عسرة [2].

ب- وعلى مثالها :﴿ وَٰحِدَةٗ ﴾ في أحكام المواريث في قوله تعالى :﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ ﴾ النساء: ١١ .

رواها قالون: (واحدةٌ) بالضم، فاعلا، على اعتبار (كانت) تامة، بمعنى وقعت، وحدثت، والتقدير: فإن وقع أو حدث إرث أو حكم واحدة، فالحديث هنا عن الحكم العام، المتعلق بأي وارثة، دون تخصيص، فالتقدير على المعنى المقصود. ورواها حفص:(واحدةً) بالنصب، خبرا لـ(كانت) الناقصة، بإضمار اسمها، والتقدير: وإن كانت المتروكة أو الوارثة واحدة، فواحدة هنا خبر اختص بالمفردة المعُود إليها، في نفسها، وشخصها، فهو إذن مختص بواحدة محددة[3]. وعلى ذلك فإن كان تقدير الفعل على رواية قالون قد ساق الحكم العام لهذا الأمر، فإن إضمار الاسم، والإخبار بواحدة على رواية حفص، دال على الذات المخصصة، المتمثلة في الوارثة المعينة.

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج3، ص241.
[2] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص322.
[3] انظر المرجع نفسه، ج1، ص378. وشرح الرضي على الكافية، ج1، ص210، والجامع لأحكام القرآن،ج5، ص43.

ج- ومنه :﴿ حَسَنَةً ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا ﴾ النساء: ٤٠.

رواها قالون : (حسنةٌ) بالضم، فاعلَ (تَـكُ) التامة، والتقدير: وإن تحدث حسنةٌ، أو تقع حسنةٌ يضاعفها، إشارة إلى الحسنة في عمومها. ورواها حفص: (حسنةً) نصبا على خبر (تـك) الناقصة، بإضمار الاسم. قدره مكي : "وإن تكن الحسنة مثل درة، وإنما جعلت الحسنة هي الاسم، وقد كانت خبرا، لأنها هي مثقال الذرة، فقُدِّمت "[1]. وعند ابن زنجلة والرازي : وإن تك زنة الذرة حسنة، فالخبر (حسنة) على رواية النصب، اختص بزنة الذرة، التي قدرت كاسم لـ(تك) الناقصة[2]. وذلك لإفادة أن المضاعفة لا تستثني ما قل من الحسنات، وإن كان في وزن ذرة، قال تعالى :﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ الزلزلة: ٧.

4- بين الخبر والمصدر.

أ- ومنه الاختلاف في رفع ونصب:﴿ مَّعۡذِرَةً ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾الأعراف: ١٦٤.

رواها قالون : (معذرةٌ) بالرفع، خبرا لمبتدأ مضمر، تقديره : عند ابن زنجلة : موعظتنا معذرة، في صورة جملة اسمية، لإفادة الثبات والالتزام بهذا الواجب، لأن الوعظ من باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، الذي هو واجبهم وشأنهم[3]. ورواها حفص : (معذرةً) " بالنصب، على المفعول لأجله، أي : وعظناهم لأجل المعذرة "[4]. ويرى مكي : أن " النصب على المصدر، كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون؟ قالوا : نعتذر من فعلهم، اعتذارا إلى ربكم[5]. ويرى الباحث أن الروايتين قد جمعتا بين استقرار فهم الحكم عند الواعظين،

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص390.
[2] انظر حجة القراءات، ص203. وتفسير الفخر الرازي،ج10 ،ص107.
[3] انظر حجة القراءات، ص300.
[4] تفسير التحرير والتنوير، ج9، ص152.
[5] الكشف عن وجوه القراءات السبع،ج1، ص481.

باستعمال الجملة الاسمية، في رواية الرفع، وبين التذكير بالمبرر المسوغ لإيقاع الوعظ، والقيام به، باستعمال المفعول لأجله، أو التوكيد، باعتبار: معذرة، مصدرا على رواية النصب، وهكذا فإننا نرى الأسلوب القرآني، يستثمر الإمكانات الواسعة للنحو، في فتح مساحات متعددة، لتلك الدلالات المتعاضدة.

ب- ومن ذلك اختلافهما في :﴿مَّتَٰعَ﴾ في قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ يونس: ٢٣.

والمقصود من قوله: (بغيكم على أنفسكم) : " بغي بعضكم على بعض "[1]. رواها قالون: (متاعُ) بالرفع، خبرا لـ(بغيكم) أو لمبتدأ محذوف، تقديره: هو متاع، في احتقار لمردود ذلك البغي، من خلال إضافة الخبر(متاع) إلى الحياة الدنيا، أي: مدة الحياة فيها، إشارة إلى قصر مدة المنفعة، المتأتية من بغي بعضهم على بعض، وهوانها وسرعة زوالها[2].

ورواها حفص(متاعَ)نصبا على المصدر المؤكد، أي: أنكم تتمتعون متاع الحياة الدنيا، أو أنه مفعول له، و متعلق الجار والمجرور(على أنفسكم)المحذوف، خبر، أي: إنما بغي بعضكم على بعض لأجل الحياة الدنيا مذموم[3].

ج- أما:﴿قَوۡلَ﴾في قوله:﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾مريم: ٣٤.

فقد رواه قالون بالرفع، خبرا للمبتدأ (ذلك) بعد الخبر الأول (عيسى) أو أنها خبرا لمبتدأ محذوف، أي : هو قولُ الحق، بما يحمله الخبر، من إفادة استكمال المعنى، أو بدلا، لبيان أن عيسى هو قول الحق[4]. أما رواية حفص بالنصب، فمصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة، والتقدير: قلت ذلك عيسى ابن مريم قولَ الحق[5]، ذلك أن المتكلم إذا تحدث بالجملة الخبرية، فهي مقولة، فإذا جاء المصدر بعدها فهو مؤكد لفعلها، تأكيدا لمدلول

[1] تفسير الفخر الرازي، ج17، ص74.
[2] انظر المرجع نفسه، ج17، ص75.
[3] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص615.
[4] تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص120.
[5] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص605.

اللفظ، وإبعادا لأي احتمال لمدلول معارض، أي: أن جميع الصفات التي سمعتم عن عيسى عليه السلام، هي: صدقا قولَ الحق[1]. فإذا كانت رواية قالون، قد ساقت الخبر، فإن رواية حفص بالنصب، قد أكدت ما يحمله هذا الخبر، بما يتناسب مع غرابة الحدث، المتمثل في ولادته من غير مس بشر، وذلك يعني: أنه حقا ولدها، وليس منسوبا لغيرها[2].

د- كما اختلفا في رفع:﴿ سَوَآءً ﴾ ونصبها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الحج: ٢٥. والكلام في الآية عن المسجد الحرام، الذي جعله الله قبلة ومتعبدا، للناس سواء، لا فرق بين مقيم فيه، وآت إليه.

قال مجاهد : " سواء العاكف فيه والباد : أهل مكة، وغيرهم فيه سواء[3] " رواها قالون بالرفع، و " وجه الرفع في : سواء، أنه خبر ابتداء مقدم، والمعنى : العاكف والبادي فيه سواء، أي : ليس أحدهما بأحق به من صاحبه[4] " وفي ذلك إخبار عن تساوي حق الفريقين، في أرض الحرم الشريف، دون فرق بين عاكف وباد، وهو خطاب لمن شأنه قبول هذا الحكم، والرضى به. ورواها حفص بالنصب، وهي عند القرطبي، بين المفعول الثاني لـ(جعلناه) والحال[5]. ورآها صاحب الكشف : مصدرا في معنى اسم الفاعل (مستوٍ) والتقدير : سوينا فيه بين الناس سواء، وهو مصدر عامل، بدليل ارتفاع (العاكف) به [6]، وفي المصدرية تأكيد لمعنى التسوية بين الفريقين، لمن شأنه التردد والاستغراب.

هـ- أما رفع : ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ ﴾ ونصبها في قوله تعالى :﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ النور: ٩. فقد كان الرفع برواية قالون على الابتداء، والخبر جملة :

---

[1] انظر شرح الرضي على الكافية، ج1، ص326.
[2] انظر تفسير البحر المحيط، ج6، ص178.
[3] تفسير ابن كثير، ج4، ص628.
[4] الحجة للقراء السبعة، ج5، ص270- 271.
[5] انظر الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص24.
[6] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص118.

(أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا) . أما رواية حفص بالنصب، فـ(الخامسةَ) صفة للشهادة المنصوبة بفعل محذوف، تقديره : تشهد الشهادة الخامسة، والصفة هنا لزيادة توضيح الموصوف، لما يرى ابن عاشور من " أن الصفة يلزم أن تكون أشهر من الموصوف "[1].

5- بين الخبر والحال :جاء ذلك في: ﴿ خَالِصَةً ﴾ في قوله تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ﴾ الأعراف: ٣٢.رواها قالون: (خالصةٌ) بالرفع، خبرا ثانيا عن قوله: هي، والتقدير : هي خالصة لهم يوم القيامة، وجاءت خبرا لغرض تبيين الخلوص، واختصاصه، والمعنى : قل الطيبات والزينة ثابتة خالصة للمؤمنين، وإن نازعهم الكفار فيها بمشاركة حسية شكلية [2]. ورواها حفص:(خالصةً) بالنصب، على الحال من المبتدأ، والتقدير " إنها ثابتة للذين آمنوا، في حال كونها خالصة لهم يوم القيامة[3] "، بمعنى : "هي لهم الآن، حال كونها خالصة في الآخرة [4] ". ويرى الباحث أن التقديرين يشيران إلى استحضار مشهدي الأمر، المتمثلين في: ثبات الطيبات والزينة للمؤمنين في الدنيا، وخلوصها لهم دون غيرهم في الآخرة، في لوحة واحدة، لتكتمل لهم السعادة، باكتمال نقل الصورة، وإن كان المشهدان في زمنين مختلفين.

6- بين نائب الفاعل، والمفعول به: جاء ذلك في كلمة :﴿ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٦١. رواها قالون : (خطيآتُكم) بالرفع، نائب فاعل للفعل (نُغفَر) المبني لما لم يسم فاعله، وفي ذلك تركيز على الحدث وهو مغفرة الذنوب، إبرازا لأهميته، وضرورة العمل لما من شأنه

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص195.
[2] انظر تفسير ابن كثير، ج3، ص162.
[3] تفسير الفخر الرازي، ج14، ص68-69.
[4] تفسير التحرير والتنوير، ج8، ص97.

أن يوصلهم إليه كأمر مطلوب في ذاته، بصرف النظر عمن يحدثه أو يَعِد بحصوله. ورواها حفص بالنصب، مفعولا به للفعل (نغفر) بالنون، ويتردد هذا التنوع في القرآن كثيرا، خاصة عندما يكون الأمر متعلقا بإنزال الكتب، وقضاء الأمر، وأحداث البعث، والقيامة، ومن ذلك مغفرة الذنوب، وتحمل هذه الرواية بيانا لتفضل الله تعالى عليهم، وكرمه بالتجاوز عن سيآتهم، بأسلوب يستمتع بالإشارة إلى الفاعل المضمر، وهو الله تعالى، رغم معرفة الجميع أنه المتفرد بالمغفرة، وانتفاء وجود منازع له أو شريك في ذلك اليوم[1].

7- بين خبر كان، والفاعل: جاء ذلك في:﴿ مِثْقَالَ ﴾في قوله تعالى :﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ الأنبياء ٤٧ .وفي قوله :﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ١٦. رواها حفص :(مثقالَ) " بالنصب، خبر كان، أي : وإن كان الشيء، أو وإن كان العمل"[2] .بقصد ذلك الشيء، أو الأمر الواقع. ورواها قالون : " برفع مثقال، على أنه فاعل(تك) من كانت التامة [3]، "ووجه الرفع أنه أسند الفعل إلى المثقال"[4] على معنى: "إن وقع أو حضر"[5]. مثقال ذرة، اهتماما بالوزن، لتطال القدرة ما دق ، وإن كان في زنة حبة الخردل الصغيرة.

8- بين اسم كان، وخبرها: في كلمة :﴿ عَٰقِبَةَ ﴾ في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ الروم: ١٠. رواها قالون : (عاقبةُ) بالرفع، اسما لكان، وخبرها (ٱلسُّوٓأَىٰٓ) .

ورواها حفص : بالنصب، خبرا لكان، مقدما على اسمها : (ٱلسُّوٓأَىٰٓ)[6].

وبذلك أخبرت رواية حفص بها، بينما أخبرت رواية قالون عنها، لتنال الكلمة بين الروايتين، اهتمام وفضل بداية الكلام وتمامه.

---

[1] انظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، ص566،597- 570.
[2] تفسير البحر المحيط، ج6، ص294.
[3] تفسير التحرير والتنوير، ج21، ص162.
[4] الحجة للقراء السبعة، ج5، ص256.
[5] الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص195.
[6] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج21، ص60.

9- بين الخبر أو الحال، والاختصاص: في ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ وصفا للنار، في قوله تعالى :

﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ المعارج: ١٦. رواها قالون : (نزاعةٌ) بالرفع، خبرا لإن، والتقدير: إنها نزاعةٌ، ذلك أن التعبير بالجملة الاسمية، يدل على ثبات المعنى المقصود وتحققه، وهو ما يناسب سياق الآية، ومقامها، ودلالتها، فالنار بهذا التلظي المخيف، لا تدل إلا على تحقق تغير الأبشار، ونزعها بها. ورواها حفص :بالنصب، على الحال المؤكدة، أو على النصب على الاختصاص، بفعل محذوف، تقديره: أعنيها، أو أخصها نزاعةً، لغرض التشديد في التخويف، والزيادة في التهويل[1].

10- بين الخبر والصفة، أو الذم: كما ورد في :﴿ حَمَّالَةَ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ المسد. رواها قالون : (حمالةُ) بالرفع، توافقا مع ظاهر الأسلوب السابق لها، عطفا على الضمير في قوله : (سيصلى) على الصفة لامرأته، أو على إضمار مبتدأ، أي : هي حمالةُ الحطب، ليكون حكم حمالة الحطب، كحكم زوجها أبي لهب. ورواها حفص : (حمالةَ) بالقطع، من الرفع إلى النصب، تحولا لغرض الزيادة في دمها، وإنزال الشتم عليها، لما اشتهرت به من التعرض لطريق الرسول- صلى الله عليه وسلم- وإلحاق الأذى به، والتقدير : أذم حمالةَ الحطب، نصب ذم، لا تخصص[2].

⋆ المطلب الخامس :اختلاف الروايتين بين النصب، والرفع.

حيث روى قالون: بالنصب، وروى حفص : بالضم، على عكس ما كان في الفقرة الثانية.

1- بين الاستثناء، والوصف: في كلمة :﴿ غَيْرُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ النساء: ٩٥. رواها قالون : (غيرَ) بالنصب، استثناء

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج8، ص328-329. والحجة للقراء السبعة، ج6، ص319-320.
[2] انظر المرجع نفسه، ج6، ص452. وتفسير البحر المحيط، ج8، ص527. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص390. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، ج30، ص441.

من القاعدين، والمعنى : لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر، فإنهم يساوون، ويجوز أن يكون منصوبا على الحال، بمعنى : لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون. وفي النصب بالاستثناء تلميح إلى سبق نزول قوله :(لا يستوي القاعدون) على (غير أولي الضرر) ذلك أن الثانية لم تنزل إلا بعد أن شكا ابن أم مكثوم خوفه لرسول الله– صلى الله عليه وسلم– من أن يكون من القاعدين المذمومين، بعد نزول قوله تعالى : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون) فأنزل الله (غير أولي الضرر) [1]. ورواها حفص بالرفع ، وقد وجه الأكثرون قراءة الرفع على الصفة[2]. والتقدير عند الرازي: " لا يستوي القاعدون المغايرون لأولي الضرر والمجاهدون"[3].وفي حجة القراءات: " لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون"[4].والأصل في (غير) أن تكون صفة، لكن ذلك لا يمنع من حصول الاستثناء منها بإخراج أولي الضرر، كابن أم مكثوم على كل تقدير[5]. وغاية الصفة هنا زيادة توضيح الموصوف، ذلك أن الصفة يلزم أن تكون أشهر من الموصوف[6]. وتبدو مرونة التقدير في التعاطي مع هذا النص، لأغراض وغايات يقتضيها السياق، كما في وصف القاعدين (بغير) النكرة، إشارة إلى أن القاعدين جنس غير معينين، لإفادة عموم الحكم، وعدم خصوصيته لمن نزل فيهم، وكما في الاستثناء مع النفي، من إشارة إلى أن الاستواء كائن بين المجاهد والقاعد المعذور، وذلك لأن الاستثناء مع النفي يعد إثباتا[7].

2– **بين الظرف، والخبر:** في نصب :﴿يَوۡمُ﴾ ورفعها في قوله تعالى :﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾ المائدة: ١١٩. أي : اليوم الأخر " لأنه في معنى الشهادة لعيسى – عليه السلام– بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة [8]" . رواها قالون : (يومَ) ظرفا لقال،

[1] انظر حجة القراءات، ص210-211. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص396.
[2] انظر تفسير البحر المحيط، ج3، ص344.
[3] تفسير الفخر الرازي، ج11، ص7.
[4] حجة القراءات، ص110.
[5] انظر تفسير الفخر الرازي، ج11،ص7.
[6] انظر، ص121.
[7] انظر تفسير البحر المحيط، ج3، ص345.
[8] انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص319.

والتقدير " قال الله هذا القول لعيسى يوم [1]".أو" على أنه مبني على الفتح، لإضافته إلى الجملة الفعلية. وإضافة اسم الزمان إلى الجملة الفعلية، تسوغ بناءه على الفتح، فإن كانت ماضوية فالبناء أكثر، كقول النابغة : على حين عاقبت المشيب على الصبا [بفتح حين] وإن كانت مضارعية، فالبناء والإعراب جائزان، كما في هذه الآية، وهو التحقيق، وإضافة الظرف إلى الجملة تقتضي أن مضمونها يحصل فيه، فنفعُ الصدق أصحابه حاصل يومئذ[2]".فالإشارة على هذه الرواية لا تتعلق باليوم، وإنما هي إشارة إلى نفع ما تقدم ذكره من الخبر والقصص، في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ﴾ المائدة: ١١٦ .أي:قال الله هذا الذي أقص عليكم، يحدث، أو يقع نفعه، في يوم ينفع الصادقين صدقهم[3]. ورواها حفص:(يومُ) بالضم، خبرا لاسم الإشارة (هذا) [4].والإشارة على هذه الرواية تخص اليوم في عمومه كظرف، وما يحويه من نفع ذلك الخبر، وكل تلك القصص. فإذا كانت رواية الرفع قد نوهت بنفع ذلك اليوم في عمومه، فإن رواية النصب قد شادت بما يحوي ذلك الظرف، و ما يقع فيه من نفع للصادقين .

3- **بين المبتدأ والخبر**: من ذلك ما جاء في :﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام: ٢٣ . رواها قالون : (فتنتَهم) بالنصب، جعل الفتنة خبرا لتكن، والاسم: إلا أن قالوا، والتقدير : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم[5]، إخبارا بالفتنة. ورواها حفص : (فتنتُهم) بالرفع، جعل الفتنة اسما لكان، والخبر : إلا أن قالوا، على تقدير المصدر، من أن والفعل، والمعنى : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم، إخبارا بالقول.

وإنما أخبر بكل منهما على الآخر، لإثبات أن الفتنة هنا هي القول، والقول هو الفتنة[6].

---

[1] تفسير الفخر الرازي، ج12، ص146.
[2] تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص118.
[3] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص424.
[4] انظر تفسير البحر المحيط، ج4، ص67.
[5] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص176.
[6] انظر حجة القراءات السبع، ص243. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، ج7، ص344.

4- بين المفعول به ، والفاعل: في كلمة :﴿ سَبِيلُ ﴾ في قوله :﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الأنعام: ٥٥. رواها قالون : (سبيلَ) بالنصب، مفعولا به للفعل: (تستبين) والتاء المضارعة تاء الخطاب للرسول- صلى الله عليه وسلم- وهو الفاعل بضمير مستتر تقديره أنت[1]. ورواها حفص: (سبيلُ) بالضم، فاعلا (لتستبين) لتكون الاستبانة على هذه الرواية متعلقة بالسبيل[2]. وقد جاءت الروايتان لبيان أن تفصيل الآيات من الله تعالى كان من أجل إيضاح الطريق، وبيان السبيل في نفسها، وذلك ما أشارت إليه رواية حفص بالضم. أما رواية قالون بالنصب فقد كان هذا التفصيل من أجل تمكين الرسول- صلى الله عليه وسلم- من استبانتها، والاهتداء إليها، وقيل " له ظاهرا، والمراد أمته . . . لأنه – صلى الله عليه وسلم- كان استبانها[3]" .

5- بين العطف، والاستئناف: في نصب :﴿ وَلِبَاسُ ﴾ في قوله : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ٢٦. أشارت الآية إلى لباسين، هما : لباس الأجساد؛ المتمثل في الرياش، والأثاث، والكسوة، ولباس الروح؛ المتجلي في التقوى والصلاح.رواها قالون : (لباسَ)بالنصب، عطفا على (لباسا) و (ريشا) والمعنى : أنزلنا عليكم لباسا وريشا، وأنزلنا عليكم لباس التقوى، ليكون حكم لباس التقوى هو حكم اللباس السابق له، نصبا على المفعولية[4].

ورواها حفص: (لباسُ) على الابتداء، بالتحول من النصب إلى الرفع، استئنافا، لغرض التنبيه إلى فضل لباس التقوى، على غيره من الألبسة، ولذلك أشار إليه بالخبر: (ذلك خير)[5].

---

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص434.
[2] انظر الحجة للقراء السبعة، ج3، ص314.
[3] تفسير البحر المحيط، ج4، ص145.
[4] انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ج2، ص471.
[5] انظر الحجة للقراء السبعة، ج4، ص12. والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص461. ومعاني النحو للسامرائي، ج1، ص70.

6- بين النصب على الحال، والاستئناف: في ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ في قوله :﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ النحل: ١٢. روى قالون الاسمين بالنصب، عطفا على الليل، كما بعده من الأسماء المنصوبة بالفعل (سخر) وهي : النهار، والشمس، والقمر. وقد اختصت (النجوم) عما سبقها من الأسماء، أن جاء بعدها اسم له تعلق بها وهو: (مسخرات) . نقل صاحب تفسير البحر المحيط عن الأخفش إعرابه مفعولا به على إضمار فعل، تقديره : وجعل النجوم مسخرات[1]. " وتكون مسخرات حالا مؤكدة[2].

وتفيد هذه الحال التأكيد والإشارة، إلى أنه سخرها لنا، حال كونها مسخرة، من جعلها ابتداء موافقة لمصالحنا، قال تعالى :﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ الأنعام: ٩٧، وكما في خلق الأنعام في:﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ﴾ النحل: ٥، من أساس جعلها وخلقها، ولم يكن تسخيرها حاصلا بعد ذلك، فهي في حال تسخير من الأساس لما خلقن له. ورواها حفص: بالرفع على الابتداء، تحولا من النصب إلى الرفع، استئنافا لحاجة النجوم إلى التنبيه، لصغرها عما سبقها، ولقلة من يرقبها و يتابع حركاتها، فاختلاف الأسلوب بين الروايتين كامن في الفرق بين التسخيرين، ذلك أن الأول تسخير واضح، والثاني تسخير خفي[3]. ويستشعر الباحث وضوح ذلك خاصة في عصر الكهرباء والأضواء.

7- بين اسم كان وخبرها: جاء ذلك في :﴿سَيِّئُهُۥ﴾ في قوله تعالى : ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا﴾ الإسراء: ٣٨. للتعليق على هذا الخلاف، لابد من معرفة المقصود من الإشارة، في قوله (كل ذلك) حيث إنه تعالى ذكر قبل هذا أشياء، أمر

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج5، ص465.
[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص35.
[3] انظر تفسير الفخر الرازي، ج20، ص4، وتفسير التحرير والتنوير، ج14، ص116.

ببعضها [1] في قوله : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾الإسراء: ٢٣ ونهى عن بعضها كما في قوله : ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾الإسراء: ٢٣. عدها محمود درويش بخمس وعشرين خِصلة [2].

من قوله : ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ الإسراء: ٢٢. إلى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴾ الإسراء: ٣٧. حيث جاءت الإشارة بعد كل هذه المذكورات. رواها قالون : (سيئةً) بالنصب خبرا مؤنثا لكان، والمراد فقط ما نهى الله عنه، مما سبق، إذ كله سيء. ورواه حفص: (سيئُه) اسما لكان، مضافا للهاء، استحضارا لكل ما سبق، أي : سيء كل ما سبق ذكره، وهو المنهي عنه، حتى لا تتعلق الإشارة بالمأمور به [3].

8- **بين والمفعول به، والخبر**: في الرقم :﴿أَرْبَعُ ﴾ في قوله تعالى :﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ النور: ٦. رواها قالون : (أربعَ) بالنصب، مفعولا به، بتأويل المصدر (فشهادة) بأن والفعل، لأنهما بمعنى واحد، والتقدير: أن يشهد أربع شهادات، تنويها بإيقاع الشهادة، ودفعا إلى أن يشهدها. ورواها حفص : (أربعُ) بالرفع، خبرا، والتقدير : فشهادة أحدهم أربعُ شهادات، اهتماما بالشهادة في نفسها[4].

9- **بين المفعول، والابتداء** : في كلمة :﴿فَٱلْحَقُّ ﴾ في قوله تعالى :﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ص. رواها حفص : بالرفع، موافقة لقراءة: " جماعة منهم مجاهد، برفع : الحق الأول، وفسره مجاهد بأن معناه: أنا الحق [5] " و عند القرطبي : فأنا الحق، والحق مني. [6] وفي التقديرين كان الرفع على الخبر، أو الابتداء. و التقدير في تفسير البحر المحيط : " فالحق قسمي[7]"،نصبا على القسم، لدلالة

---

[1] تفسير الفخر الرازي، ج20، ص213.
[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج15، ص358،363-364.
[3] انظر تفسير البحر المحيط، ج6، ص35.
[4] الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص122.
[5] انظر تفسير ابن كثير ، ج6، ص75.
[6] انظر الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص149.
[7] تفسير البحر المحيط، ج7، ص393.

قوله:(لأملأن) على ذلك. ورواها قالون "بالنصب على المفعولية، بدلا عن فعل من لفظه محذوف، تقديره : " أحِقُّ، أي أوجب و أحقق[1]". و أورد القرطبي " نصب الأول على الإغراء، أي : فاتَّبعوا الحق، واستمعوا الحق[2] " وعلى ذلك فقد أثبتت رواية الرفع أن الله هو الحق، وأن الحق منه.

بينما دلت رواية النصب على المفعولية، على إيجاب إيقاع الحق وضرورة الالتزام به، وعلى تقدير الإغراء، بالحث على الاستماع إليه و اتباعه.

⋆ المطلب السادس: اختلاف الروايتين بين الصرف، والمنع من الصرف.

من الأدوات التي استثمرها الأسلوب القرآني، موضوع صرف الأسماء ومنعها.

والصرف : التنوين، وهو من خواص الأسماء العربية، فلا يلحق الأفعال ولا الحروف، ونخص منه ما دل على عراقة الاسم، وأصالته، وتمكنه. وقد يفقد الاسم التنوين، لمشابهته للحرف، فيصير مبنيا، كما في الضمائر، كما قد يفقد الاسم التنوين فيكون ممنوعا من الصرف، لوجود علتين، أو واحدة تقوم مقامهما، من تسع علل، جمعها قوله :

عدل، ووصف، وتأنيث، ومعرفة *** وعجمة، ثم جمع، ثم تركيب

والنون زائدة، من قبلها ألفـــــــ *** ووزن فعل، وهذا القول تقريب[3]

فيصير ممنوعا من الصرف،" وحكمه :أن لا كسر ولا تنوين"[4]. فإذا كان محل شرح هذا الموضوع وتفصيله في كتب النحو ومراجعه، فإن ما ورد بين الروايتين من اختلاف، في عدد من الآيات، سيعرض لنا قبسا من استثمار الأسلوب القرآني لهذا الموضوع، اعتماد على ما يدعمه السياق من دلالة، وما يمليه الوضع من تفصيل.

أ- ومنه ما جاء في:﴿ ثَمُودَاْ ﴾ في قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ ﴾ هود: ٦٨.

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص306.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص149.

[3] انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جلال الدين البلقيني ، حفيد ابن عقيل، تحقيق د- هادي حسن حمّودي، دار الكتاب العربي- بيروت، 1414 ه- 1993م، ج2، ص177- 178.

[4] شرح الرضي على الكافية، ج1، ص101.

رواها قالون : (ثمودًا) بالتنوين، على اعتباره اسما لجد الأمة . ورواها حفص : (ثمودَ) بدون تنوين، على اعتباره اسما للأمة، أو القبيلة، " وهما طريقتان مشهورتان للعرب، في أسماء القبائل المسماة، بأسماء الأجداد الأعلِيْن "[1]

ب- أما :﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ الإنسان: ٤.

و ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾في﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ ﴾الإنسان.

فاسمان جاءا على صيغة منتهى الجمع، فحقهما المنع من الصرف، وذلك ما جاءت به رواية حفص. أما رواية قالون فبتنوينهما، " قيل أن التنوين لمراعاة المزواجة، مع ما بعده، من قوله : (أغلالا) و (سعيرا)، وتعد المزاوجة طريقة في كلامهم، ومنه قول : ابن مقبل، أو القلاح : هتاك أخبية، ولأّج أبوبة *** يخلط البر منه الجد واللينا.
حيث إن (باب) يجمع، على (أبواب)،لكنه جمعه على (أبوبة)،مزاوجة مع سابقه (أخبية).[2]

ج- كما روى حفص:﴿ عُزَيۡرٌ ﴾منونا، في قوله :﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾التوبة:٣٠. على اعتباره عربيا للتصغير، الذي لا يلحق الأعلام الأعجمية[3]، أو أنه اسم عربي من التعزير، أي : التقوية[4]. أو أنه أعجمي خفيف ساكن الوسط، كنوح، ولوط، وهود، فانصرف[5]. ورواه قالون : بدون تنوين، لمنعه من الصرف، للعلمية، والعجمة[6].

د- أما :﴿ طُوٗى ﴾ في قوله تعالى : ﴿ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ النازعات: ١٦.
فهو:اسم وادٍ، كما يوجد بظاهر مكة مكان، يسمى (طوى)، وقيل : " من الطي، لأنه قُدِّس

[1] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص115.
[2] انظر المرجع نفسه، ج29، ص378.
[3] انظر المرجع نفسه، ج10، ص178.
[4] اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، ص152.
[5] تفسير البحر المحيط، ج5، ص32.
[6] المرجع نفسه، ج5، ص32.

مرتين، فكأنه طُوِي بالتقديس"[1]. روى قالون : (طوى) بلا تنوين : ممنوعا من الصرف، للعلمية والتأنيث، بتأويل البقعة، أو للعدل عن (طاوٍ) كما عُدِل (عمر) عن (عامر). واعتبره حفص : اسما لوادٍ، فهو مذكر اللفظ، ولذلك نونه[2].

*** المطلب السابع : ما جاء بين الروايتين في الأسماء من اختلافات متنوعة.**

1- بين العطف على الرفع، والعطف على الجر: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ ﴾ الرعد: ٤. ويقصد بالجنات هنا: الأراضي التي فيها عنب، وزرع، ونخيل. يقول الرازي : " إن الجنة البستان الذي يحصل فيه النخل، والكرم والزرع[3].كما تقع الجنة على الأرض التي فيها نخيل وعنب فقط[4]. قال تعالى :﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ الإسراء: ٩١. وقال :﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ ﴾ يس: ٣٤. أما قوله تعالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ الكهف: ٣٢. فقد رأى الفارسي : أن الجنتين هنا من أعناب ونخل وزرع[5]. كما نقل ابن زنجلة اعتماد من قرؤوا، (الزرع والنخيل) بالجر على نفس الرأي [6]. غير أن الباحث يرى أن الجنتين كانتا من أعناب فقط، أما النخل ومن خلال سياق الآية كان لمجرد حفهما من الخارج، كسياج لهما، بينما الزرع جاء في صورة فاصل بينهما لا غير. روى حفص: (وزرعٌ ونخيلٌ) بالرفع، عطفا على قوله : (جناتٌ) " على تقدير : وفي الأرض زرع ونخيل[7]." ورواها قالون بالجر عطفا عل (أعنابٍ) بحمل الزرع والنخل عليها، بما يفيد أن العنب من أشهر أشجارها.

---

[1] شرح الرضي على الكافية، ج2، ص388.
[2] انظر حجة القراءات، ص451.
[3] تفسير الفخر الرازي، ج19، ص8.
[4] انظر الحجة للقراء السبعة، ج5، ص8.
[5] انظر المرجع نفسه، ص7.
[6] انظر حجة القراءات، ص369.
[7] الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص186

فإذا كانت رواية حفص بالرفع قد عطفت الزرع والنخيل، على الجنات في عمومها، فإن رواية قالون بالجر قد عطفتهما على الأعناب، التي هي أهم أشجارها، ويذهب أبو حيان إلى أكثر من ذلك بقوله : " والجنة حقيقة إنما هي الأرض التي فيها الأعناب "[1].

2- **بين البدل المجرور، والاستئناف على الابتداء:** في لفظ الجلالة :﴿ ٱللَّهِ ﴾ في قوله: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٢ ﴾ إبراهيم . وفي كلمة : ﴿ رَبِّ ﴾ و ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ في قوله : ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴾ النبأ: ٣٧. روى حفص لفظ الجلالة (الله) بالجر بدلا من (الحميد)، ومثله كلمة (رب) و (الرحمن) في : النبأ، فالأولى بدلا من ربك، والثانية بدلا من رب.

وروى قالون لفظ الجلالة : (الله) في إبراهيم بالضم على الاستئناف، خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره : هو الله، أو مبتدأ وخبره : الذي، ومثل ذلك كلمتي : (رب) و (الرحمن) في النبأ، بالرفع على الاستئناف، فالأولى إما أن تكون مبتدأ، وخبره الرحمن، أو أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: هو رب، ويسري نفس التقدير على الرحمن، كخبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الرحمن[2].فالكلام في السورتين يتعلق بالله تعالى، من خلال: (الله، رب، الرحمن). رواها حفص بجر هذه الكلمات، في صورة بدل، توافقا مع نسق الكلمات السابقة لها، في شكلها الإعرابي، وانسجاما مع تعانق المعاني، وانسيابها الدلالي، حيث : الرب هو الحميد، هو الله، دون حاجة إلى التنبيه بمغايرة هذا البناء المتجانس. ويتناسب هذا الأسلوب، مع من إذا سمع الرب، أو العزيز، أو الحميد، لا يخطر بباله إلا الله، وذلك شأن المؤمنين.

3- **بين المجرور، والمفعول به:** في ﴿ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ في قوله تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ﴾ المزمل: ٢٠.

نزلت هذه الآية تخفيفا لأمر قيام الليل[3]. الذي بدأت به السورة، في قوله :

---

[1] تفسير البحر المحيط، ج5، ص356.
[2] انظر حجة القراءات، ص376. وتفسير البحر المحيط، ج5، ص393، ج8، ص407. والتبيان في إعراب القرآن الكريم، ج2، ص762.
[3] انظر في ظلال القرآن، ج6، ص3749.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ ﴾ المزمل. على اختلاف بين العلماء، بين وجوب قيام الليل وندبه، فنحن أمام أمر بقيام الليل المفصل في بداية السورة، وأمام علم من الله تعالى بذلك القيام، كما وقع منهم في هذه الآية. روى حفص : (نصفَه وثلثَه) بالنصب، وهي رواية مناسبة للتقسيم الذي ورد به الأمر، في بداية السورة، لأن قيامهم لنصف الليل، مناسب لقوله (نصفه) ويتوافق قيامهم لثلث الليل مع قوله : (أو انقص منه قليلا) أي : من النصف، وقد يصل ذلك إلى الثلث، وقد انتصب : النصف، والثلث، كمفعولين للفعل (تقوم) والتقدير تقوم نصف، وتقوم ثلث[1]. ورواهما قالون بجر : (ونصفِه وثلثِه) عطفا على (أدنى من ثلثي الليل) أي: أدنى من نصفه، وأدنى من ثلثه. حيث نقلت الرواية صورة القيام الذي كان يقع منهم في بعض الأحيان، بما يصل إلى أقل من المأمور به، وهو : الثلث[2]. ولم يكن قيامهم بأقل من الثلث تركا لواجب، أو لمندوب، بل كان خاضعا لتقديرهم للثلث، وربما جانبهم الصواب في ذلك الاجتهاد، ونقصوا منه شيئا قليلا[3].

4- **بين وصف المرفوع، ووصف المجرور**: في كلمة :﴿ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ في قوله :﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾ البروج: . رواها قالون برفع (محفوظ) صفة ثانية للقرآن. وجرها حفص، صفة لكلمة (لوح)[4]." وحِفْظ القرآن الكريم يستلزم أن اللوح المُودَع فيه محفوظ أيضا، فلا جرم، حصل من ...[الروايتين] ثبوت الحفظ للقرآن، واللوح، فأما حفظ القرآن فهو حفظه من التغيير، ومن تلقُّف الشياطين، قال تعالى﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر ٩، " وأما حفظ اللوح فهو : حفظه عن تناول غير الملائكة إياه، أو حفظه كناية عن تقديسه كقوله تعالى:﴿ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ ﴾ الواقعة[5]."

---

[1] انظر تفسير البحر المحيط، ج8، ص358.
[2] انظر تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص281، وحجة القراءات، ص332.
[3] انظر المرجع نفسه، ص731، وتفسير البحر المحيط، ج8، ص358.
[4] انظر الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص196. والتبيان في إعراب القرآن ، ج2، ص1280.
[5] تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص255.

الخاتمـــــــة

الحمد لله أولا وأخرا، والصلاة والسلام على من جاء بالحجة البالغة هاديا ومرشدا، وللحق المبين مبينا وناصرا، سيدنا محمد وعلى آله و أصحابه الغر الميامين، من كان بهم الحق منتشرا وظافرا .

أحمده تعالى، أن أدركني برحمته، ومنَّ علي بفضله، وكان منه الإرشاد، والتثبيت، والتوفيق لتقديم هذا العمل المتواضع، و أسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينظمه في سلك الصدقات الجارية، وأن يجزل عليه من العفو، والثواب، والأجر، ما تقر به العين، وينشرح به الصدر، ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾الشعراء: ٨٨- ٨٩ .

أما بعد ، فهذه خاتمة، لهذه الدراسة الأسلوبية، التي تناولت الاختلاف بين روايتي قالون وحفص، في الأسماء، وقد وقفت من خلالها على:

أولا: النتائج.

1- أن حديث الأحرف السبعة هو الأصل للقراءات، والروايات، وما يتبعها من تسميات .

2- أن تسمية القراءات والروايات، تسمية اصطلاحية، الأساس فيها الطبقة المتلقية، فالقراء من تلقى من التابعين، وتابع التابعيين، والرواة من تلقى من أولئك القراء المعتبرين .

3- أن الاختلاف بين القراءات وبين الروايات اختلاف تنوع وتكامل، وليس اختلاف معارضة وتضاد .

4- أن شهرة القراء العشرة ورواتهم شهرة مداومة، ولزوم، ودقة، وضبط، وليس شهرة انحسار، وخصوصية، وتميز .

5- أن ما قام به عثمان- رضي الله عنه- كان فقط إعادة نسخ، وتوزيع، ونشر، لجمع أبي بكر- رضي الله عنه- للقرآن الكريم، ولم يكن جمعا كما هو مشهور.

6- أن أسلوب القرآن الكريم جاء بلغة أمة العرب، التي قامت بلاغتها على أساس وصفي، من دراسة النماذج الراقية، شعرا ونثرا، وفوق ذلك النموذج القرآني الفريد، باعتباره المثل الأعلى في الأداء الفني، الذي يبلغ مرتبة الإعجاز .

7- أن خصوصية ثقافة أي أمة لا يغض من القول بوحدة العلوم الإنسانية، وحتمية تأثرها، والتلاقح بينها .

8- أن فهم النص القرآني المعجز لا يعتمد على الواقع البياني المقرر، بل ينطلق منه، مستعينا بقرائن الخطاب الأخرى، التي تعين على فهم النص، والكشف عن مكنوناته .

9- أن التخريج والتأويل للروايات موجه بضوابط اللغة، وما يطرحه سياق النص من فهم .

10- أن الإبداع ليس وقفا على الأنماط الأدبية المنحرفة عن الأصل، بل ربما كان الأسلوب الجاري على النسق المألوف أكثر إبداعا وجمالا .

11- أن الزوبعة المثارة بين البلاغة والأسلوبية زوبعة مختلقه، أساسها عقدة الانبهار بالمصطلحات المستوردة، و ازدراء موروث الأمة، و اتهام ثقافتها، فما الأسلوب إلا فرع من فروع البلاغة، أو وجه من وجوهها، تمده ويمدها، وتثريه ويثريها .

12- بعد العلوم القرآنية عن فهم عامة الناس، لدقتها، وحاجتها إلى الإحاطة بأدوات الأساليب، من نحو، وبلاغة، وغيرها .

ثانيا : التوصيات .

1- الاهتمام بالقراءات والروايات، كوسيلة للقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، والبحث عن آلية ناجحة لإدخالها في المناهج الدراسية في كل المراحل حتى تتربى العقول عليها، وتلين الألسن لضبطها .

2- العمل على تطوير الدراسات اللغوية والأدبية، كأداة مهمة للقراءات والروايات .

3- العلوم القرآنية شأن هام من شؤون وزارة الأوقاف، فعليها إعداد أتباعها من أئمة، وخطباء، ووعاظ، وتفعيل دور المساجد والمنارات بإقامة الدروس، والمحاضرات، والندوات، في هذا الشأن .

4- عقد المؤتمرات العلمية للوقوف على ما وصل إليه أهل الاختصاص، والتنويه بما جد في هذا المجال .

5- التأكيد على خصوصية ثقافة الأمة، دون إهمال لما يثريها من ثقافات الأمم الأخرى .

ثبت المصادر و المراجع

*** القرآن الكريم**

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
2. اختلاف القراءة، بين قالون وحفص وتوجيهها، تأليف سعيد علي الشريف، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة الأولى، 2000 م.
3. أسباب النزول عن الصحابة المفسرين، تأليف عبد الفتاح القاضي، الناشر دار المصحف شركة ومطبعة عبد الرحمن محمد ، القاهرة، ط- الاولى.
4. الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د- يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 1427ه- 2007م.
5. الأسلوبية والأسلوب، د- عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط-الثانية 1982م.
6. إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ببروت، الطبعة السابعة،1420هـ-1999م.
7. الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي.
8. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق أبي الفضل الدمياطي أحمد بن علي عبدالرحمن فهمي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، ط الأولى، 1428ه، 2007م.
9. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الشيخ عبدالفتاح عبدالغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط- الأولى، 1424ه- 2004م.
10. البلاغة والأسلوبية، د- محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- 1994 ط- الأولى، 1994، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة.
11. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت616ه) تحقيق : علي محمد الجباوي، دار الشام للتراث، بيروت، لبنان.
12. تفسير ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط الرابعة، 1983م.

13. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ محمد علي معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية.
14. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
15. تفسير الفخر الرازي، للإمام محمد الرازي فخر الدين، ابن العلامة ضياء الدين عمر، (544ه-604ه) دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، الطبعة ط-الأولى، 1401ه، 1981م.
16. تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق الصيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
17. التمهيد في النحو والصرف، د . محمد مصطفى رضوان، د . عبدالله درويش، د . محمد التونجي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط الخامسة، 1993م .
18. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أ- د- أحمد سعد محمد، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط- الرابعة، 1430هـ- 2009م.
19. تيسير العلي القدير لاختصار تفسير أبن كثير، تعليق محمد نسيب الرفاعي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة1407ه- 1987م.
20. جامع البيان في تفسير القران، أبو جعفر بن جرير الطبري، دار الجيل ، بيروت.
21. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الخامسة، 1417ه، 1996م.
22. حجة القراءات لأبي زرعة، دراسة، تأليف د- هشام محمود النعيمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط الأولى، 1426ه، 2005م.
23. حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني في منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الاولى1394ه-1974 م.
24. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خلويه أبو عبدالله، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط الرابعة، 1401ه.
25. الحجة للقراء السبعة، تصنيف ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(288-377هـ) حققه :بدر الدين قهوجي، بشبر جويجاني، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، 1404هـ-1984م.

26. خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د- محمد محمد أبو موسى الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، مقدمة الطبعة الثانية، 1408هـ- 1987م.
27. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة، (يناير) 1980.
28. دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية، د- محمد محمد أبو موسى، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط- الثانية، 1408هـ- 1987م.
29. الدلالة السياقية عند اللغويين، أ . د . عواطف كنوش المصطفى، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط- الأولى، 2007.
30. دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، شرح وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، 2000م.
31. رسم المصحف إحصاء ودراسة، صالح محمد صالح عطيه، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا، ط الثانية، 2001م.
32. الروايات الأربع المتداولة للقرآن الكريم، د- صالح عطية الحطماني ، كلية الآداب، جامعة سبها، الطبعة الأولى، 2008 م.
33. الروايات الأربع المتداولة للقرآن الكريم، د- صالح عطية الحطماني، جامعة سبها، ط- الأولى، 2008م.
34. سنن الترمذي، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض، ط- الأولى.
35. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جلال الدين البلقيني ، حفيد ابن عقيل، تحقيق د- هادي حسن حمّودي، دار الكتاب العربي- بيروت، 1414 ه- 1993م.
36. شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط الثانية، 1996.
37. صحيح البخاري للأمام أبي عبدالله محمد بن أسماعيل البخاري (ت256هـ) دار ابن كثير، دمشق، ط الأولى، 2002م.
38. صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، إخراج وتنفيد فريق بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1998م.
39. الطريف في علم التصريف، دراسة صرفية تطبيقية، عبد الله محمد الأسطى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1992م.

40. علم البديع، د- عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1404ه ، 1984م.
41. علوم القرآن وإعجازه، د- عدنان محمد زرزور، دار الإعلام، عمان، الطبعة الأولى، 1426ه، 2005م.
42. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، المعروف بالسمين، تحقيق عبد السلام أحمد التونجي الحلبي، الطبعة الأولى 1995م.
43. في تاريخ القرآن وعلومه، د- محمد الدسوقي، المنشأة العامة لنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى، 1983م.
44. في ظلال القرآن، بقلم سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الشرعية العاشرة، 1402ه، 1982م.
45. القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، عبدا لهادي ألفضلي، دار المجمع العلمي، جدة، السعودية، 1979ه.
46. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم باز مول، 1412ه،- 1413ه.
47. قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، د- عبد العزيز بن المعطي عرفه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1405ه1985م.
48. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467- 538هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد أبو موجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه أ- د- فتحي عبدالرحمن أحمد حجازي، مكتبة : العبيكان، الرياض، ط -الأولى، 1418ه- 1998م.
49. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للمفسر والمحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت1162هـ)، ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه يوسف بن محمد الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث.
50. الكشف عن وجوه القراءات السبع، عللها وحججها، لمؤلفه أبي بكر مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1394ه- 1974 م.
51. لسان العرب، لابن منظور، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف هم، عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الناشر دار المعارف، القاهرة، ط3.
52. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة،1401ه- 1981م.

53. مثلثات قطرب، تحقيق ودراسة ألسنية، د. رضا السويسي، الدار العربية لكتاب، ليبيا، تونس، 1398هـ- 1978م.
54. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين أبي بكر عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة الطبعة 3 ، تحقيق محمد احمد جاد المولى.
55. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ) مؤسسة الرسالة، حقق هذا الجزء 29: شعيب الأرنؤوط ، ومعه آخرون.
56. المصنف لابن أبي شيبة، للإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت235هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عوامة، طبع دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، ط الأولى،2006م.
57. معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق د- عيد مصطفى درويش، د- عوض بن حمد القوزي، مطابع دار المعارف، القاهرة الطبعة الأولى 1991 م.
58. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السَّرِيْ ، (ت311هـ)، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، ط - الأولى، 1408ه، 1988م.
59. معاني النحو، د- فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة.
60. المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، حقق أحاديثه وخرجها حمدي عبد المجيد السلفي، ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
61. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار العودة، بيروت.
62. الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق د- فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط- الثالثة، 1396ه- 1978م.
63. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدا لعظيم الزر قاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط الثالثة.
64. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، مراجعة : محمد حبيب الله الشنقيطي، وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت 1400ه، 1980م.
65. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن الجزري (ت-833)، تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت.
66. الوجوه البلاغية، في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، د. محمد أحمد الجمل، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لسنة :1430ه-2009م، الأردن.

فهرس الآيات

ت	الآيـــــــــــة	رقم الصفحة
	الفاتحة	
1	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤	10 ، 76
	البقرة	
2	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢	93
3	﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦	36
4	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ... ﴾ البقرة: ٢١	36
5	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ... ﴾ البقرة: ٣١	36
6	﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ... ﴾ البقرة: ٣٣	37
7	﴿ وَإِذِ ٱتَّخَذۡتُمۡ ﴾ البقرة: ٥٠	37
8	﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: ٨١	88
9	﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ ... ﴾ ﴿ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ البقرة: ١٢٤	37 ، 90
10	﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى ﴾ البقرة: ١٢٥	55
11	﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ البقرة: ١٦٤	102
12	﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ لبقرة: ١٧٧	111
13	﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ البقرة: ١٨٤	101
14	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ البقرة: ١٨٤	101 ، 104
15	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ البقرة: ٢٠٨	66
16	﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾ البقرة: ٢١٦	56
17	﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾ البقرة: ٢٢٢	9

18	﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ ﴾ البقرة: ٢٣٤	112
19	﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ ﴾ البقرة: ٢٣٩	67
20	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ ﴾ البقرة: ٢٤٠	112
21	﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٤٩	52
22	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة: ٢٥١	80
23	﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾ البقرة: ٢٥٣	107
24	﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ البقرة: ٢٥٩	26 ، 17
25	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ البقرة: ٢٨٠	117
26	﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ البقرة: ٢٨٢	117 ، 116
27	﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ ﴾ البقرة: ٢٨٢	16
آل عمران		
28	﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ آل عمران: ٢٠	41
29	﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ آل عمران: ٢٦	77
30	﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ ﴾ آل عمران: ٣٥	37
31	﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ آل عمران: ٣٨	94
32	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ آل عمران: ٣٩	94
33	﴿ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ٤٩	98
34	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ	70

	﴿ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران ١٢٤ .. ١٢٥	
النساء		
35	﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا ﴾ النساء: ٥	81
36	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾ النساء: ١١	113
37	﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ ﴾ النساء: ١١	117
38	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾ النساء: ١٩	56
39	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ﴾ النساء: ٢٩	116
40	﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ النساء: ٣١	53
41	﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا ﴾ النساء: ٤٠	118
42	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ النساء: ٧١	78
43	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ النساء: ٩٤	82
44	﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ ﴾ النساء: ٩٥	123
45	﴿ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ ﴾ النساء: ١٤٦	73
المائدة		
46	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾ المائدة: ٣	89
47	﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ المائدة: ٦	9
48	﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾ المائدة: ٢٩	37
49	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾ المائدة: ٦٧	89

50	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ المائدة: ٩٥	104
51	﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ المائدة: ١١٦	41
52	﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ... ﴾ المائدة: ١١٦	125
53	﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾ المائدة: ١١٩	124
	الانعام	
54	﴿ أَيۡنَكُمۡ ﴾ الأنعام: ١٩	36
55	﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾ الأنعام: ٢٣	125
56	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ الأنعام: ٥٥	126
57	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ ﴾ الأنعام: ٦٠	84
58	﴿ وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي ﴾ الأنعام: ٧٩	41
59	﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا ﴾ الأنعام: ٩٦	107
60	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ ﴾ الأنعام: ٩٧	127
61	﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ الأنعام: ١١٥	89
62	﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ ﴾ الأنعام: ١٢٢	84
63	﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ ﴾ الأنعام: ١٢٥	61
64	﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ ﴾ الأنعام: ١٤١	64 ، 61
	الأعراف	
65	﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ٢٦	126
66	﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ الأعراف: ٣٢	121

67	﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الأعراف: ٧٣	93
68	﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ الأعراف: ١٠٠	36
69	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ الأعراف: ١٣٠	66
70	﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ﴾ الأعراف: ١٣٣	66
71	﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾ ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾ الأعراف: ١٣٤	66
72	﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ الأعراف: ١٤٤	89
73	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٦١	121
74	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ الأعراف: ١٦٤	118
75	وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ الأعراف: ١٦٥	85
76	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ الأعراف: ١٧٢	94
77	﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الأعراف: ١٩٠	102، 85
الأنفال		
78	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال: ٩	79 ، 71
79	﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ الأنفال: ١١	79
80	﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ ﴾ الأنفال: ١٧	40 ، 72
81	﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ الأنفال: ١٨	79
82	﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ	81

	﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ الأنفال: ٤٢	
83	﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ الأنفال: ٤٤	79
84	﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ الأنفال: ٦١	66
85	﴿أَخَذْتُمْ﴾ الأنفال: ٦٨	37
	التوبة	
86	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠	130
87	﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ التوبة: ٨٠	13
88	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٨١	86
89	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ التوبة: ١٠٣	90
90	﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ التوبة: ١٠٩	41 ، 37
91	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ التوبة: ١٢٨	هـ 1- 24
	يونس	
92	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يونس: ١ – ٢	75
93	﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يونس: ٢	75
94	﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ يونس: ١٥ – ١٦	11
95	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يونس: ٢٣	119

96	﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ يونس: ٢٥	37
	هود	
97	﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ هود: ٢٩	41
98	﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ ﴾ هود: ٤٠	108
99	﴿ مَجۡرِىٰهَا ﴾ هود: ٤١	41
100	﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡ ﴾ هود: ٦٨	129
101	﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ هود: ٧١	113
102	﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴾ هود: ٧٢	114
103	﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ... ﴾ هود: ١٠٥	37
	يوسف	
104	﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ يوسف: ١٠	96
105	﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ يوسف: ٢٣	62 ، 61
106	﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٥٨	36
107	﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ يوسف: ٦٢	96
108	﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ يوسف: ٦٤	76 ، 75
109	﴿ وَنَحۡفَظُ أَخَانَا ﴾ يوسف: ٦٥	76
110	﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴾ يوسف: ٧٦	107
111	﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف: ٨٢	94
112	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ يوسف: ١١٠	10

الرعد		
113	﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ ﴾ الرعد :٤	131
114	﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ الرعد :٤٢	95
إبراهيم		
115	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢ ﴾ إبراهيم: ١ - ٢	132
116	﴿ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖ ﴾ إبراهيم :١٧	84
117	﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ إبراهيم :١٨	101
118	﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ ﴾ إبراهيم :٣٦	73
الحجر		
119	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر :٩	133 ، 11
120	﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾ الحجر :٩٤	49
النحل		
121	﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ ﴾ النحل :٥	127
122	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ ﴾ النحل :١٢	127
123	﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ النحل :٣٣	61
124	﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴾ النحل :٦٢	72
125	﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ النحل :٨٧	82
126	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل :٩٠	49
127	﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ	116

	﴿ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ النحل: ٩٧	
	الإسراء	
128	﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ ﴾ الإسراء: ٣	94
129	﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ الإسراء: ٢٢	128
130	﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ الإسراء: ٢٣	128
131	﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴾ الإسراء: ٣٧	128
132	﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ الإسراء: ٣٨	127
133	﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ الإسراء: ٦٤	67
134	﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٢	116 ، 40
135	﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٦	86
136	﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ الإسراء: ٨٠	54
137	﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٣	40
138	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء: ٨٨	46
139	﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ الإسراء: ٩١	131
140	﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ الإسراء: ٩٢	68
	الكهف	
141	﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ الكهف: ٢	41
142	﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ الكهف: ١٣	97
143	﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ الكهف: ٣١	100
144	﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ الكهف: ٣٢	131 ، 91

145	﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ الكهف: ٣٤	57
146	﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ الكهف: ٣٥ ـ ٣٦	91
147	﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ الكهف: ٤٢	58
148	﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٩	57
149	﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ الكهف: ٥٥	65
150	﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ الكهف: ٥٩	57
151	﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ ﴾ الكهف: ٦٤	37
152	﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ الكهف: ٧٧	37
153	﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ الكهف: ٨٨	106
154	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ الكهف: ٩٣ ـ ٩٤	58
155	﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ الكهف: ٩٧	60
	مريم	
156	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ مريم: ٢٩	83
157	﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ مريم: ٣٤	119
158	﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ مريم: ٥١	72
159	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ مريم: ٧٤	87
	طه	
160	﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ طه: ٩	17
161	﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ طه: ٥٣	82

الأنبياء		
162	﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ الأنبياء ٤٧	122
163	﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء :١٠٣	110
164	﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ الأنبياء :١٠٤	92
165	﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ ﴾ الأنبياء :١١٢	9
الحج		
166	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الحج :٢٥	120
167	﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ ﴾ الحج :٥٩	54
168	﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ﴾ الحج :٧٨	62
المؤمنون		
169	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ المؤمنون :٨	16
170	﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ المؤمنون :٢٧	108
171	﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ ﴾ المؤمنون :٤٤	36
172	﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ المؤمنون :١١٠	67
النور		
173	﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ﴾ النور :٦	128
174	﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ النور :٩	120
175	﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ۚ ﴾ النور :٤٦	73
176	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ ﴾ النور :٥٥	110

الفرقان		
177	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ الفرقان:٦٣	82
الشعراء		
178	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ الشعراء :٤	36
179	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ الشعراء :٥٦	77
180	﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾الشعراء :٨٨- ٨٩	134
181	﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ الشعراء :١٤٩	78
182	﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ الشعراء :١٨٧	68
183	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء:١٩٥	45
النمل		
184	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ النمل :٧	104 ، 63
185	﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ النمل :٣٦	41
186	﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ النمل :٤٩	57
187	﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ النمل :٦٠	57
188	﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ النمل :٨٠	84
189	﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ النمل :٨٧	80
190	﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ النمل :٨٩	110
القصص		
191	﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ القصص :٢٦	73
192	﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ القصص :٢٩	62 ، 61

العنكبوت		
193	﴿ مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ العنكبوت :٢٥	103
الروم		
194	﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ الروم :١٠	122
195	﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ الروم :٥٠	93
196	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ﴾ الروم :٥٤	40
لقمان		
197	﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ لقمان :١٣	102
198	﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾ لقمان :١٦	122
199	﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴾ لقمان :٢٠	88
الأحزاب		
200	﴿ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ ﴾ الأحزاب :١٣	55 ، 53
201	﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ ﴾ الأحزاب :٤٠	63 ، 61
سبأ		
202	﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾ سبأ :١٥	94
203	﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ سبأ :١٩	16
204	﴿ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ ﴾ سبأ :٢٢	85
فاطر		
205	﴿ أَخَذۡتُ ... ﴾ فاطر :٢٦	37
206	﴿ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾...﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ فاطر :٤٠	92 ، 85

يس		
207	﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ يس:١ , ٢	114
208	﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يس :٥	114
209	﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ يس :٩	60 ، 58
210	﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا ﴾ يس :٣٣	84
211	﴿ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ ﴾ يس :٣٤	131
212	﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ ﴾ يس :٣٧	115
213	﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ يس :٣٩	115
214	﴿ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ يس :٤٠	105
الصافات		
215	﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴾ الصافات :٦	105
216	﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ الصافات :١٢٣	97
217	﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ الصافات :١٣٠	97
ص		
218	﴿ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾ ص :٤	75
219	﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾ ص :٤٦	73 ، 105
220	﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴾ ص :٤٧	73
221	﴿ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴾ ص :٥٧	86
222	﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ ص :٦٣	67
223	﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ص :٧٤:٧٥	128
الزمر		
224	﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ الزمر :٣	57
225	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ الزمر :٣٠	85

226	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ ﴾ الزمر: ٤٢	84
227	﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ ﴾ الزمر: ٦٧	92
	غافر	
228	﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾ غافر: ١٥	108
229	﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ غافر: ١٦	77
	فصلت	
230	﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤٢	87
	الشورى	
231	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ ﴾ الشورى: ٤٨	8
	الزخرف	
232	﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ الزخرف: ١٠	82
233	﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ الزخرف: ٣٠	75
234	﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الزخرف: ٣١	100
235	﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ ﴾ الزخرف: ٣٢	67
236	﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ الزخرف: ٥٣	100
	الدخان	
237	﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ الدخان: ٥١	58
	الذاريات	
238	﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ الذاريات: ٢١	36
239	﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات: ٤٧	92
	الجاثية	
240	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ الجاثية: ٢١	115

الاحقاف		
241	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ ﴾ الأحقاف: ١٥	53
242	﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ الأحقاف: ٣٢	36
الفتح		
243	﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ الفتح: ٢٦	90
محمد		
244	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ محمد: ٢٦	98
245	﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ محمد: ٣٥	66
الحجرات		
246	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ الحجرات: ٦	26
ق		
247	﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ ق: ١١	84
248	﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾ ق: ١٩	17
249	﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ق: ٤٠	64 ، 61
الطور		
250	﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ الطور: ٤٤	68
251	﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ الطور: ٤٩	64
القمر		
252	﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ القمر: ٥٥	55
الواقعة		
253	﴿ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الواقعة ٧٨: ٧٩	133
المجادلة		
254	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴾ المجادلة: ١١	99

الصف		
255	﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾ الصف :٦	41
256	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ الصف :٨	103 ، 109
الطلاق		
257	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ الطلاق :٣	110
التحريم		
258	﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ التحريم :٦	36
259	﴿ وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ﴾ التحريم :١٢	92
الملك		
260	﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ الملك :٥	92
الحاقة		
261	﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ الحاقة :١٩	88
المعارج		
262	﴿ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴾ المعارج :١٦	123
263	﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴾ المعارج :٣٣	93
264	﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴾ المعارج :٤٣	53
نوح		
265	﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ ﴾ نوح :٢٨	41
المزمل		
266	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ المزمل: ١ - ٤	133
267	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ﴾ المزمل :٢٠	132
المدثر		
268	﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ المدثر :٥	65

269	﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ المدثر: ٤٩ ــ ٥١	73
	القيامة	
270	﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ القيامة ٣٩	108
	الإنسان	
271	﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ الإنسان: ٤	130
272	﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ الإنسان: ١٥ ــ ١٦	130
	المرسلات	
273	﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ المرسلات: ٣٢ - ٣٣	100
	النبأ	
274	﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ النبأ: ٦	83
275	﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾ النبأ: ٢٤ - ٢٥	86
276	﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ النبأ: ٣٧	132
	النازعات	
277	﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ النازعات: ١٦	130
278	﴿ ءَأَنتُمْ ... ﴿٢٧﴾ ﴾ النازعات: ٢٧	36
	عبس	
279	﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٢	36
280	﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ عبس: ٣٧	95
	المطففين	
281	﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ ... ﴾ المطففين: ١٤	40
282	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المطففين: ٢٩ - ٣١	79
	البروج	
283	﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ البروج: ٢١ - ٢٢	133

الأعلى		
284	﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾ الأعلى :١٣	**84**
الليل		
285	﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ الليل :٣	**17**
الزلزلة		
286	﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ الزلزلة :٧	**118**
القارعة		
287	﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾ القارعة :٥	**9**
الكافرون		
288	﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون :٦	**1**
المسد		
289	﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ ﴾ المسد: ٣ - ٤	**123**
الناس		
290	﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس :٢	**76**

فهـــــــرس الموضوعات

ت	البند	الصفحة
1	الاستهلال	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والتقدير	جـ
4	المقدمـــــة	1
5	**الفصـــــل الأول** **الروايات في محيطها القرآني، والأسلوب النشأة والتعريف (دراسة توثيقية نقدية)**	5
6	**المبحث الأول : الحروف السبعة**	6
7	المطلب الأول: تواتر نصوص السنة بنزولها.	6
8	المطلب الثاني: اختلاف العلماء حول الأحرف السبعة	8
9	المطلب الثالث : المراد من الاحرف السبعة.	10
10	المطلب الرابع: القول المرجح.	16
11	**المبحث الثاني : القراءات والقراء**	18
12	المطلب الأول: واقع القراءات في حياة العرب	18
13	المطلب الثاني: القراءات القرآنية.	19
14	المطلب الثالث: بين الأحرف السبعة والقراءات	20
15	المطلب الرابع: اتساع دائرة الخلاف في القراءات	22
16	المطلب الخامس: جمع أبي بكر الصديق للقرآن الكريم	24
17	المطلب السادس: نسخ عثمان وتوزيع الصحف بين الأمصار	25
18	المطلب السابع: مرحلة ظهور القراء	28
19	**المبحث الثالث : الروايات والرواة**	32
20	المطلب الأول: الروايات والرواة بين اللغة والاصطلاح	32
21	المطلب الثاني: رواية قالون	35
22	المطلب الثالث منهج قالون	35
23	المطلب الرابع : رواية حفص	38
24	المطلب الخامس: منهج حفص في القراءة	40

25	**المبحث الرابع : الأسلوب والأسلوبية**	41
26	المطلب الأول: الأسلوب والأسلوبية لغة واصطلاحاً	41
27	المطلب الثاني : الاسلوبية والنحو	43
28	المطلب الثالث: الأسلوبية والبلاغة	46
29	المطلب الرابع: أسلوب القران الكريم	48
30	**الفصل الثاني** **الدراسة الأسلوبية التطبيقية للروايتين في جانب الأسماء**	51
31	**المبحث الأول: التنوع بين القراءتين في الصيغة الصرفية المتشابهة**	52
32	المطلب الأول :اختلاف الروايتين في الصيغ بين الفتح والضم	52
33	المطلب الثاني :اختلاف الروايتين في الصيغ بين الضم والفتح	57
34	المطلب الثالث: اختلاف الروايتين في الصيغ بين الكسر و الفتح	61
35	المطلب الرابع :اختلاف الروايتين في الصيغ بين الكسر والضم	65
36	المطلب الخامس: اختلافهما في الصيغ بين الفتح والكسر	66
37	المطلب السادس: الاختلاف بينهما في الصيغ بين الضم والكسر	67
38	المطلب السابع :اختلاف الروايتين في الصيغة بين السكون والكسر	67
39	المطلب الثامن: اختلافهما في الصيغ بين السكون والفتح	68
40	**المبحث الثاني: التنوع بين الروايتين بسبب الاختلاف الصرفي الاشتقاقي .**	68
41	المطلب الأول: اختلاف الروايتين بين اسم الفاعل واسم المفعول.	69
42	المطلب الثاني :اختلاف الروايتين بين المصدر واسم الفاعل.	74
43	المطلب الثالث :اختلافهما بين اسم الفاعل، والمبالغة، والصفة المشبهة.	76
44	المطلب الرابع :ما كان بين الروايتين من اختلاف في المصادر	80

45	**المبحث الثالث : الاختلاف العددي**	88
46	المطلب الأول: العموم والتفصيل	88
47	المطلب الثاني: العموم و الخصوص	94
48	المطلب الثالث: الوجود والاطراد	98
49	المطلب الرابع: الجمع ، وجمع الجمع	99
50	المطلب الخامس: تنوع الأحكام	101
51	المطلب السادس : التمييز بين الحدث، و تنوع اتجاهاته ومهابّه	101
52	المطلب السابع: اختلاف الروايتين بين الحدث والاتصاف به	102
53	**المبحث الرابع : الاختلاف بين قالون وحفص في إعراب الأسماء.**	103
54	المطلب الأول: اختلافهما بين الإضافة والبدل وعطف البيان	104
55	المطلب الثاني : اختلاف الروايتين بين الإضافة والابتداء	106
56	المطلب الثالث: اختلاف الروايتين بين الإضافة، والمفعول به، أو المفعول فيه، أو المفعول لأجله.	107
57	المطلب الرابع: اختلاف الروايتين بين رفع الأسماء ونصبها	111
58	المطلب الخامس :اختلاف الروايتين بين النصب، والرفع	123
59	المطلب السادس: اختلاف الروايتين بين الصرف، والمنع من الصرف	129
60	المطلب السابع : ما جاء بين الروايتين في الأسماء من اختلافات متنوعة	131
61	**الخاتمـــــــة**	134
62	**النتائج**	134
63	**التوصيات**	136
64	**ثبت المراجع**	137
65	**فهرس الآيات**	142
66	**فهرس الموضوعات**	161